التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعًا وتأصيلًا كتاب "معجم لغة الفقهاء" نموذجًا

محمد عبدالرحمن أحمد محمد
قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة جازان – المملكة العربية السعودية.

المُلَخّص

هذا البحث جمعت فيه الألفاظ المعربة التى جاءت في كتاب "معجم لغة الفقهاء"، وقد تركزت أهدافه فيما يلي:

- الكشف عن الألفاظ التي استعملها الفقهاء من غير لغة العرب.
- بيان أصل الألفاظ التي وردت في معجم لغة الفقهاء، وما حدث لها من تغيير في الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.
- الموازنة بين ما جاء في معجم لغة الفقهاء وما ورد في غيره أملًا في بيان تأثره بمن سبقه وتأثيره فيمن لحقه.

وقد استخرجت كل ما نص عليه أنه معرب، مُتَّبِعًا في دراستها: المنهج الوصفي، ثم المنهج التحليلي، فذكرت في أول كل مسألة عنوانًا مناسبًا لها، ثم ذكرت نص الكتاب مبينًا موقف المؤلف. مردفًا ذلك بموقف من سبقوه ومن جاءوا بعده مُرجحًا ما أراه راجحًا، ومُضعِّفًا ما أراه ضعيفًا. محاولًا الوصول إلى أصل الكلمة. ومن ثمَّ جاء هذا البحث مشتملًا بعد المقدمة على تمهيد، وخصصته للحديث عن التعريب ومستوياته. وثلاثة مباحث هي: التعريب على المستوى الصوتي. التعريب على المستوى الصرفي والنحوي. التعريب على المستوى الدلالي. ثم خاتمة واشتملت على أهم النتائج التى تمخضت عن هذه الدراسة، والتي منها: أنه من المعرب ما له اسم أي لفظ مرادف في لغة العرب. أنهم كانوا ينقلون اللفظ بعينه دون تغيير، ويجرون عليه أحكام العربية من تنوين ودخول لام التعريف... إن تحديد أصل اللفظ لإلحاقه باللغة التي أخذ منها يحتاج إلى نظر لا يكفي فيه المشابهة اللفظية، فكثيرًا ما تتفق كلمتان من لغتين في لفظ واحد ومعنى واحد ولا تكون بينهما علاقة وإنما يقع ذلك على سبيل النوادر بالاتفاق.. إلا إذا دلت القرائن على انتقال إحداهما من لغة إلى أخرى، وساعد الاشتقاق على ذلك. كل كلمة فارسية ختمت بالهاء المختفية يبدلونها بجيم أو قاف أو يحذفونها. كل كلمة جاءت على وزن فَعلول بفتح الفاء عند تعريبها يضمون الفاء؛ لعدم ورود فَعلول في لغة العرب. كل ما كان على وزن فَعليل بفتح الفاء عند التعريب يكسرون الفاء؛ لعدم ورود فَعْليل في لغة العرب إلا ما ندر. وأخيرًا ذكرت فهرس بأهم مصادر الدراسة. هذا، وصَلِّ اللهم على سيدنا محمد النبيِّ الأميِّ وعلى آله وصحبه وسَلِّمْ.

الكلمات المفتاحية: التعريب، المصطلحات، دلالة ألفاظ القرآن، الدلالة (المعنى)، فقه اللغة، الأصوات، الصرف، الاستدلال، المعاجم، الفقه ،اللغات.

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين أنزل على عبده الكتاب، وجعله هُدىً وذكرى لأولي الألباب "لا يَأْتِيهِ الباطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيهِ ولا مِن خَلْفِه تَنْزيلٌ مِن حَكيمٍ حَميدٍ"(١)، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بلغة الضاد سيدنا محمد خير العباد، وعلى آله وصحبه ومن سلك طريق الهدى والرشاد. فالعرب قد استعاروا من معظم الأمم ألفاظًا للتعبير عن أشياء دعت إليها الحاجة أو الضرورة، وقد عمدوا إلى بعض تلك الألفاظ فحوروا في بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية، وتركوا بعضها الآخر على صورته حينًا آخر.ويكاد يتفق

١- سورة فصلت : ٤٢.

علماء اللغة على أن معرفة نشأة اللغة العربية وتطورها التاريخي قبل الإسلام من المسائل الشائكة التي تتسع فيها الآراء، ويقبل فيها اختلاف وجهات النظر؛ وذلك لعدة أسباب، منها: أن اللهجات العربية القديمة المروية في الكتب العربية لا توجد آثارها جلية واضحة في الشعر الجاهلي (السبع الطوال)، كما أننا نفتقر إلى نصوص مكتوبة، أو آثار نستطيع أن نحدد على ضوئها تاريخ العربية قبل الإسلام. لذلك نقول: إن اللغة التي نستخدمها اليوم في الكتابة والتأليف والأدب، هي: اللغة التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم، والسنة النبوية. لقد ضَمِن القرآن لهذه اللغة الخلود، وقد ساعدت تلاوته على ثبات تلك اللغة، ولا سيما في جانبها الصوتي، وهو أكثر جوانب اللغة تعرضًا للتغيير والانحراف والتشويه، ولم يمنع ذلك من حدوث بعض التطورات في الأداء الصوتي من جانب، وفي المفردات والتراكيب من الجانب الآخر، وهذا من طبائع الأشياء. وليس معنى هذا أن المتأخرين يخترعون الألفاظ، أو يخلقون لغة من العدم، فالمادة الأولية للغة ثابتة، ولكن أشكالها متجددة، وأي باحث يدرك بأدنى تأمل أن الأشكال اللغوية لا تثبت على حال، فهناك صِيغ تولد لم يكن الناس يعرفوها من ذي قَبْل – كما ولدت كلمات: سوكرة، وتأمين، وتأميم... وغيرها – فتشيع وتنتشر وتأخذ مكانها في الاستعمال إلى أمد، ثم لا يلبث بعضها أن يذبل، أو يموت لِتَخْلُفَ مكانَها كلمةٌ أخرى، كما كانت كلمة "النشيطة" وحل محلها كلمة "صفي"، أو تموت لا إلى خلف كما ماتت كلمات: المرباع، والمكس، والإتاوة، والحلوان بمعنى الأجر... وغيرها من مئات الكلمات. وهناك أسباب كثيرة تدعو إلى التطور في عناصر اللغة، ومدلولات ألفاظها، وولادة بعض الألفاظ فيها، فاللغة مرآة تنعكس عليها حضارة الأمة، ونظمها، وعقائدها، واتجاهاتها العقلية. وبعد الفتوحات الإسلامية دعت مرافق العمران من: زراعة، وصناعة، وتجارة، وملاحة، وحياكة، وطراز، وهندسة، وبناء... وما أشبه ذلك من الحِرَفِ والفنونِ إلى الأخْذ عن الأمم الأخرى عادات، ومصطلحات، ومسميات جديدة في: المأكل، والمشرب، والملبس، والفرش، والزينة، والحلي، والأواني، والأدوات، والأسلحة، والأجهزة، والطب، والصيدلة، ولما لم يعهد العرب التعبير عن هذه المستحدثات في حياتهم الأولى، أخذوا في نقل قسم من ألفاظها الأعجمية بعد تعريبها والتصرف بها، كما لجأوا إلى الاشتقاق والتوسع في الكناية والمجاز، وهكذا تولدت ألفاظ لم تكن معروفة في العربية. فكان هذا الموضوع "التعريب في مصطلحات الفقهاء جمعًا وتأصيلًا كتاب "معجم لغة الفقهاء" نموذجًا". وقد تركزت أهدافه فيما يلي:

- الكشف عن الألفاظ التي استعملها الفقهاء من غير لغة العرب.
- بيان أصل الألفاظ التي وردت في معجم لغة الفقهاء، وما حدث لها من تغيير في الناحية الصوتية والصرفية والدلالية.
- الموازنة بين ما جاء في معجم لغة الفقهاء وما ورد في غيره أملًا في بيان تأثره بمن سبقه وتأثيره فيمن لحقه.

وقد استخرجت كلَّ ما نصَّ عليه أنه معرب، مُتَّبِعًا في دراستها المنهج الوصفي، ثم المنهج التحليلي، فذكرت في أول كل مسألة عنوانًا مناسبًا لها، ثم ذكرت نص الكتاب مبينًا موقف المؤلف. مردفًا ذلك بموقف من سبقوه ومن جاءوا بعده مُرجحًا ما أراه راجحًا، ومُضعِّفًا ما أراه ضعيفًا. محاولًا الوصول إلى أصل الكلمة. وقد اكتفيت بدراسة مجموعة من الألفاظ؛

منعًا لطول البحث، ومراعاة لشروط النشر في المجلة، أما الكلمات الأخرى فوضعتها في جدول في ذيل البحث ذاكرًا الكلمة، والنصّ الذي ورد في معجم لغة الفقهاء، ورقم الصفحة. ومن ثمَّ جاء هذا البحث مشتملًا بعد المقدمة على: تمهيد، وثلاثة مباحث، ثم خاتمة، وفهارس بأهم مصادر الدراسة. فأما المقدمة فقد دار الحديث فيها حول أهمية الموضوع، ومنهج البحث، وخطته، وأهم الصعوبات التي صادفت الباحث أثناء بحثه. وأما التمهيد: فخصصته للحديث عن التعريب ومستوياته.

* **المبحث الأول: التعريب على المستوى الصوتي.**

* **المبحث الثاني: التعريب على المستوى الصرفي والنحوي.**

* **المبحث الثالث: التعريب على المستوى الدلالي.**

* **الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج التى تمخضت عن هذه الدراسة.**

وقد واجهتني بعض الصعوبات فى سبيل إتمام هذا البحث، أهمها وجود بعض الكلمات التي لم أعرف أصلها، واللغة التي أخذت منها.ومع ذلك كله فقد قمت – بعون الله وتوفيقه – بإعداد هذا البحث، فإن وفقت فمن الله وحده، له "الأَمْرُ مِن قبلُ ومِن بعْدُ"(١)، "وَمَا تَوْفِيقِي إلا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"(٢). هذا، وصَلِّ اللهم على سيدنا محمد النبيِّ الأميِّ وعلى آله وصحبه وسَلِّمْ.

١- سورة الروم: ٤.
٢- سورة هود : ٨٨.

التمهيد

١- مفهوم التعريب:

التعريب في اللغة هو: الإيضاح والإبانة، قال الزبيدي: "التَّعْرِيبُ: تَهْذِيبُ المَنْطِقِ مِنَ اللَّحْنِ، ويقال: عَرَّبتُ له الكلامَ تَعْرِيبًا، وأَعْرَبتُ له إعرابًا إذَا بيَّنْتَه له حتى لا يَكُونَ فِيه حَضْرَمَةٌ. وقيل: التَّعْرِيب: التَّبِيينُ والإيضاحُ، وفي الحَدِيثِ "الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عن نَفْسِها". قال الفرَّاءُ: إنما هو تُعرِّب بالتَّشديد، وقيل: إنَّ أَعربَ بمعنَى عَرَّبَ. وقال الأَزْهَرِيُّ: لإِعْرَابُ والتَّعْرِيبُ معنَاهُمَا وَاحِدٌ، وهو الإِبَانَةُ. يقال: أَعربَ عنه لسانه وعَرَّبَ أَي أَبانَ وأَفصحَ"(٣). أما في الاصطلاح فهو: اللفظ "الَّذِي تَلَقَّتْهُ الْعَرَبُ مِنْ الْعَجَمِ نَكِرَةً، نَحْوُ: إبريسم، ثُمَّ مَا أَمْكَنَ حَمْلُهُ عَلَى نَظِيرِهِ مِنْ الأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ حَمَلُوهُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا لَمْ يَحْمِلُوهُ عَلَى نَظِيرِهِ بَلْ تَكَلَّمُوا بِهِ كَمَا تَلَقَّوْهُ، وَرُبَّمَا تَلَعَّبُوا بِهِ فَاشْتَقُّوا مِنْهُ وَإِنْ تَلَقَّوْهُ عَلَمًا فَلَيْسَ بِمُعَرَّبٍ، وَقِيلَ فِيهِ: أَعْجَمِيٌّ، مِثْلُ: إبْرَاهِيم وَإِسْحَاقَ"(٤).

٣- تاج العروس:٣/٣٣٩ (ع ب ر). وجزء الحديث في:سنن ابن ماجه: ١/٦٠٢، رقم:١٨٧٢. مسند الإمام أحمد:٤/١٩٢، رقم:١٧٧٦٠.
٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: (ع ر ب). وقيل هو: "لَفْظٌ غَيْرُ عَرَبِيٍّ وَاسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي مَعْنَاهُ الأَصْلِيِّ بِتَغْيِيرٍ مَا، أَيْ فِي الْغَالِبِ. ينظر: تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج: ١٢/٣٨٠. أو هُوَ: لَفْظٌ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي مَعْنًى وُضِعَ لَهُ فِي غَيْرِ لُغَتِهِمْ". ينظر: حاشية البجيرمي على شرح منهج الطلاب: ١/٧٤. والراجح أن التعريب يطلق على كل ما دخل العربية وليس منها. ومن المصطلحات التي اقترنت بالمعرَّب ما يُعرف بالدخيل، وهو اللفظ الذي أخذته اللغة العربية من لغة أخرى في مرحلة متأخرة من حياتها، من غير أن تدخل عليه من التغيير مَا يجعلُه موافقًا لأبنية كلام العرب. أي أن الدخيل هو اللفظ المستعار من اللغات الأجنبية؛ لحاجة التعبير به مع بقائه على وزن غريب على اللغة العربية، وذلك مثل: (جمرك، وتليفون، وتلفزيون، وكمبيوتر) وغيرها. فما يميّز المعرَّب من الدخيل، إذن أن المعرَّب يطرأ عليه تحوير في بنيته مما يجعله موافقًا لأبنية الكلمات العربية، في حين يبقى الدخيل على صورته مع إمكانية حصول تحريف طفيف في نطقه بما يوافق النطق العربي.
وكان العرب إذا عربوا كلمة صاغوها على غرار الأوزان التي تعرفوا

والتعريب من القضايا التي شغلت العرب منذ عهد مبكّر، وكان سيبويه من أوائل الذين تحدثوا عنه وسمّاه إعرابًا، وتحدث عن طريقة العرب في التعريب مشيرًا إلى ما كان العرب يغيّرونه من الحروف الأعجمية من إبدال أو تغيير حركات أو حذف لإلحاقها بالأوزان العربية. كما أشار إلى ما أخذه العرب من اللغات الأخرى وأبقوه على حاله دون تغيير. وكانت القواعد التي وضعها أساسًا لِمَنْ جاء بعده. وقد ذكر ابن حيَّان، أن عُجمَة المعرَّب تُعرَف بجملة من الأمور منها: خروجُه عن أوزان الأسماء العربية (مثل: إبراهيم)، وتَتابُع الراء والنون في أوّله أو آخره (مثل: نرجس، وَدَنر)، وبتتابع الزاي والدال فيه (مثل: مهندز). وقد ذكر "ابن جني" أنّه متى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معرّاة من بعض هذه الأحرف الستة (ر، ل، ن، ف، ب، م) المسماة بأحرف الذلاقة والشفوية، فاقض بأنّه دخيل في كلام العرب وليس منه. ومن المصطلحات التي اقترنت بالمعرَّب ما يُعرف بالدخيل، وهو اللفظ الذي أخذته اللغة العربية من لغة أخرى في مرحلة متأخرة من حياتها، من غير أن تدخل عليه من التغيير مَا يجعلُه موافقًا لأبنية كلام العرب. أي أن الدخيل هو اللفظ المستعار من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير به مع بقائه على وزن غريب على اللغة العربية، وذلك مثل: (جمرك، وتليفون، وتلفزيون، وكمبيوتر) وغيرها. فما يميّز المعرَّب من الدخيل، إذن أن المعرَّب يطرأ عليه تحوير في بنيته مما يجعله موافقًا لأبنية الكلمات العربية، في حين يبقى الدخيل على صورته مع إمكانية حصول تحريف طفيف في نطقه بما يوافق النطق العربي.

وبمرور الزمن، تطور مفهوم التعريب وأصبح له دلالات زادته تشعّبًا، كما اكتسب معنى عصريًّا استهدف العملَ الاصطلاحي، المتمثلَ اليوم في إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأجنبية، وذلك لتعميم اللغة العربية واستخدامها في كل ميادين المعرفة البشرية. وبهذه النظرة الجديدة التي قدّمت التعريبَ الفكريّ النفسيَّ على التعريب اللفظي المعروف قديمًا، يكون المفهوم قد حمل صبغةً إنسانية شاملة تُعنَى بالفرد العربي وأصالة فكرِه وشخصيتِه. وقد رافق هذا المفهوم النهضة العربية منذ مطلع القرن العشرين، حين بدأ الحديث عن تعريب التعليم وتعريب الإدارة والتعريب الفكري والاجتماعي، أي استخدام العربية في مختلف هذه المجالات وغيرها.

ولهذا بدأ علماء اللغة في القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي العمل بالتعريب بنِيَّة

عليها إلا ما ندر يقول الجواليقي موضحًا مذهب العرب في النطق بالالفاظ الأجنبية: "اعلم أنهم كثير ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا وربما أبدلوا ما بعد مخرجه – أيضًا – وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب وهذا التغيير بإبدال حرف من حرف أو زيادة حرف أو نقصان حرف أو إبدال حركة بحركة أو إسكان محرك أو تحريك ساكن وربما تركوا الحرف على حاله ولم يغيروه، أي أن العرب لنفورهم من العجمة واستثقالهم لها كانوا يتصرفون في اللفظ الأجنبي بأي طريق؛ ليبعدوه بذلك عن أصل لغته ويلبسوه ثوبًا جديدًا. ينظر: المعرب: ١٢.

يمكننا أن نقسم الألفاظ التي دخلت العربية إلى ثلاثة أقسام:

أ- لفظ ليس له مرادف عربي استعمله العرب للدلالة على شيء لم يعرفه العرب في بيئتهم، وذلك مثل قولهم: الخشكان وهو دقيق الحنطة إذا عجن بشيرك وبسط وملئ بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد ثم جمع وخبز وأهل الشام يسميه المكفن، وأيضًا كقولهم: الديباج والدرياق. وينبغي في هذا النوع أن نحاول النظر في المعاجم والمراجع لعلنا نجد لفظًا عربيا مساويًا له في الوفاء بالمعنى، فنعرضه للاستعمال حتى تتمرن عليه الألسنة، فإذا لم يتحقق ذلك وجب الالتجاء إلى تعريب ما تدعو إليه الضرورة.

ب- ماله مرادف عربي مساو له في السهولة والجرس وهذا يجوز استعماله، وذلك مثل: الخربز والبطيخ.

ج- ماله مرادف عربي لا يساويه في الجرس والاستساغة ولا في الاستعمال، وهذا محل نظر، فقد يفضل المعرب – حينئذ – إذا كان مرادفه العربي مهجورًا، وذلك مثل: كلمة التوت سهل النطق والجرس؛ ولذلك فهي اكثر استعمالًا من مرادفها العربي. ينظر: الراموز على الصحاح. محمد بن السيد حسن: ٢٧.

النقل، أي ترجمة الألفاظ والأفكار الأعجمية الغربية عن العربية، وأصبح المعرَّب والدخيل ضروريَّيْن لازدهار اللغة. وأثيرت بصدد التعريب قضايا لغوية حلَّلتْه بحثًا وتنقيبًا من زاوية الاقتباس من اللغات الأجنبية، وتداخل اللغات، وتأثرها بعضها ببعض. وقد شهد عصرنا الحاضر إقبالًا واضحًا من العلماء على اللغات الأجنبية يأخذون منها الكلمات، ويقتبسون من المصطلحات ما يسهم في إثراء العربية وجعلها مواكبة لضرورات العصر الحديث[1].

٢ – التعريف بكتاب "معجم لغة الفقهاء".

معجم لغة الفقهاء عربي – إنكليزي مع كشاف إنكليزي – عربي بالمصطلحات الواردة في المعجم وضع. د/محمد روا قلعة جي. د/حامد صادق قنيب. جمعا فيه ما يقرب من (٤٣٩٠) مصطلحًا عربيًّا و(٤٣٧٠) مصطلحًا إنجليزيًّا. وقد سلكا المنهج التالي:

– ردا هذه الكلمات الاصطلاحية إلى أصولها اللغوية، وأثبتا تعريفها اللغوي، ثم أردفاه بمراد الفقهاء اصطلاحًا، ثم حاولا إثبات ما يقابل هذه المصطلحات قديمها وحديثها باللغة الإنجليزية أولًا فإن أعياهما المراد الإنكليزي ذهبا إلى ما توفر لديهما من المصطلح الفرنسي. الترتيب: لقد راعيا ما يلي:

١– أل التعريف لم تحتسب في الترتيب الهجائي، فلفظ "النفل" في حرف النون، و"الهدنة" في حرف الهاء، و"اليتيم" في حرف الياء.

٢– الألف الممدودة اعتبرت ألفين، فلفظة "الآبق" تأتي قبل "الآفة"، و"الآيسة" قبل "الآية"، وكلها تأتي قبل "الإباحة" و"الأبد" و"الأبراء".

٣– اعتبرا الحرف المشدد حرفًا واحدًا، ولم يفكا إدغامه في الترتيب الألفبائي، فلفظة "البت" قبل "البتر".

٤– اعتبرت الهمزة حرفًا سابقًا للألف، وفي كل أشكالها رُسمت على ألف أو واو أو ياء، فلفظة "بائن" قبل "الباب"، ولفظة "بئر" قبل "البأس".

٥– في المصطلحات المركبة يعتد بالجزء الأول ويقدمه، فمثلًا: "بنو الأخياف" قبل "بنو الأعين" وكلاهما يسبق "البهرج".

٦– أما رموز "معجم لغة الفقهاء" فهي:

أ – (=) للفصل بين المترادفات، أي أن المعنى الثاني يماثل المعنى الأول.

ب– (؛) فاصلة منقوطة/ للانتقال إلى شرح المعنى اللغوي الذي يعني الدلالة العامة للفظ، وقد يتفق هذا المعنى (أي) الدلالة العامة مع المفهوم الاصطلاحي في كثير من الأحيان؛ لأن الكلمات التي لم يثبت لها معان معينة في لغة الفقهاء تُحمل على مقتضى اللغة العربية.

ج– (O) دائرة صغيرة: للدلالة على بدء المعنى الفقهي الاصطلاحي للكلمة، وقد وضع المعنى الاصطلاحي بعد المعنى اللغوي.

د– (ج) لبيان الجمع، والأصل تفضيل المصدر المفرد، ولم يعدل عن المصدر أو المفرد إلى غيره من وصف أو جمع إلا إذا كان هو الغالب في لغة الفقهاء، أو كانت له دلالة خاصة لا تحصل بالمصدر أو المفرد من نحو: مواقيت، البدن، تراويح... وهلم جرا.

هـ– (* *) الأقواس المزهرة للآيات القرآنية.

و – () الأقواس الكبيرة المفردة للحديث النبوي الشريف، وقد تستعمل – أيضًا – للعبارة الإضافية الموضحة.

---

١ – ينظر: المسوعة العربية العالمية: ٣.

ز – " " القوسين الصغيرين المزدوجين للاستشهاد بنص بلفظه.

ح – (–) الخط الأفقي يقوم مقام لفظ المصطلح، ويغني عنه.

ط – (/ /) الخطان المائلان يشيران إلى تبدل المعنى، أي أن المصطلح يحمل معنى آخر غير ما سبق ذكره.

ي – (ر) فعل أمر من رأى: انظر (للإحالة).

ق – (مص) للمصدر.

ل – (،) فاصلة للمترادفات الإنكليزية.

م — (F) مختزل كلمة فرنسية، وحيث لا يوجد هذا الرمز فهي إنكليزية.

٣– مستويات التعريب:

من المعروف أن العربي لم يكن يستعمل الكلمة الأعجمية كما هي في لسان الأعجمي (غالبًا) بل يدخل عليها بعض التغيرات بحيث يجعلها ملائمة لنطقه وطبيعة لغته، ووفقًا للنظام العام الذي تخضع له الألفاظ العربية والتغيرات كثيرة منها: الجانب الصوتي، والجانب الصرفي، والجانب النحوي، والجانب الدلالي(١). وهذه الجوانب المختلفة التي يحدث فيها التعريب هي ما نطلق عليها مستويات التعريب(٢). وقد حوى التراث الفقهي – من خلال الكتاب محل الدراسة – هذه المستويات، حيث أمكن تقسيم الألفاظ التي نصّ الفقهاء علي أنها معربة وردها إلى المستويات السابقة.وسوف أعرض لما ورد من ألفاظ معربة في مصطلحات الفقهاء مصنفة تبعًا لمستويات التعريب، ذاكرًا ألفاظ كل جانب مرتبًا إياها تبعًا للترتيب الألفبائي المعروف.

١– ينظر:العربية خصائصها وسماتها. أ. د/عبد الغفار حامد هلال:٤٧٤.
٢– ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية. أ. د/ عبدالفتاح البركاوي: ١٦٣.

١– التعريب على المستوى الصوتي

المعلم الصوتي المتمثل في طابع العربية في تلاقي الأصوات وعدم الجمع بين صوتين يستكره أو يثقل الجمع بينهما، أي كون الحروف غير مؤتلفة في اجتماعها غريبة في تواردها وتلاقيها(٣). وقد عنى سيبويه في الحديث عن هذه الناحية الصوتية في التعريب عندما تحدث في الباب الذي عقده للتغيير الذي يحدث في الكلمة عند تعريبها وهو "باب ما أعرب من الأعجمية"(٤) حيث حصر فيه كلامه على أمرين هما:

– خضوع الكلمة المنقولة للنظام الصوتي للغة العربية، وذلك بأنه إذا اشتمل اللفظ الأعجمي على وحدة صوتية لا توجد ضمن وحدات النظام الصوتي للعربية، فإن العرب أبدلوها وحدة أخرى قريبة منها مما يتضمنه النظام الصوتي العربي، فهم يُغيِّرون الحرف غير الملائم.

– إلحاق اللفظ بأبنية الكلام العربي بتغيير الصيغة غير الملائمة(٥). ويقصد بذلك خضوع الكلمة الأعجمية عند تعريبها إلى النظام المقطعي للعربية وليس الوزن التصريفي الذي يبين الحروف الأصلية والزائدة؛ لأن الراجح أن هذه الكلمات لا توزن؛ لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد وذلك لا يتحقق في الأعجمية(٦). وقد ورد النوعان في مصطلحات الفقهاء المعربة أوضحهما في الآتي:

– تغيير الحرف غير الملائم سواء غُيِّر فيه البناء

٣– ينظر: قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة أ.د/أحمد عبد التواب الفيومي: ٤٥.
٤– ينظر: الكتاب لسيبويه: ٣٠٣/٤، ومقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٦٣.
٥– ينظر: العربية خصائصها وسماتها: ٤٧٤، ومقدمة في فقه اللغة اللغة العربية واللغات السامية: ١٦٤.
٦– ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٦٤.

اللغوي عما كان عليه في لغته الأصلية أو لا. ومنه:

١ – إبدال مطرد: وذلك في كل حرف في الكلمة الأعجمية ليس من حروف العربية يبدل منه ما قرب منه من حروف الأعجمية، وهو يطرد في خمسة أحرف، هي: الباء، والفاء، والكاف، والجيم، والقاف.

وقد اشتملت على مصطلحات الفقهاء التي صرحوا فيها بأنها معربة على ما يلي:

أ – الجيم الأعجمية (الخالية من التعطيش):

وهي توجد بالفارسية فقط، وتكتب جيمًا بثلاث نقط (چ)، وهي من الناحية الصوتية الجيم المهموسة (الجيم التي كالشين)(١)، وهي التي نسمعها الآن على ألسنة القاهريين وغيرهم من بعض أبناء البلاد العربية، وقد تناولها العرب القدماء بالتغيير أو التعريب"(٢). فأبدلوا منها بعض الحروف، هاك سردها:

– **الكاف:** تبدل الكاف من الجيم الأعجمي كما في الأمثلة الآتية:

– **الآجر:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الآجُر: بضم الجيم وتشديد الراء. لفظ معرَّب واحدته: آجرة، الطين يشوى بالنار، ويستخدم في البناء، ويعرف باللبن المشوي، وبالقرميد"(٣). وهو فارسيّ الأصل قال سيبويه: "اعلم أنهم مما يُغَيِّرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم ألبتّة، فربّما ألحقوه ببناء كلامِهم وربما لم يُلحقوه. فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم فدِرْهم ألحقوه بِبناء هِجْرَع وبَهْرَج ألحقوه بسَلْهَب ودينار ألحقوه بديماس ودِيباج ألحقوه بذلك... وربما غَيَّروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو: فِرِنْد وبَقَّم وآجُرٍّ وجُرْبُز. و"يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم الجيمَ؛ لقربها منها ولم يكن من إبدالها بُدٌّ؛ لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو الجُرْبُز والآجُرِّ والجَوْرَب"(٤)، والآجُرُ بالمدِّ وضمِّ الجيم على فاعُل.. والجمْع أَآجِرُ، قال ثعلبةُ بن صُعَير المازِنيُّ يصفُ ناقةً:

تُضْحِي إذا دَقَّ المَطِيُّ كأنَّها
فَدَنُ ابنِ حَيَّةَ شادَهُ بالآجُرِ(٥)

وليس في الكلام فاعُل بضمِّ العين.. والآجَرُ بفتحِ الجيم والآجِرُ بكسرِ الجيم، والآجِرُون بضمِّ الجيم وكسرِها على صِيغة الجمْع، قال أبو دُوَاد:

ولقد كانَ في كَتائبَ خُضْر
وبَلاطٍ يُلاطُ بالآجِرُونِ(٦)

وهو تعريب آكُور وهو تراب يحكم عجنه وتقريصه ثم يحرق ليبنى.. وقيل: إن أصل اللفظة أرامي، وهو مؤجود في اللغة الأشورية القديمة(٧). وهو بلغة أهل مصر الطوب، وبلغة أهل الشام القِرميد"(٨). وفي سورة القصص قال: "فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ"(٩).

١– ينظر: سر صناعة الإعراب: ٤٦/١، أسرار العربية لابن الأنبارى: ٣٥٨: ٣٥٩ شرح جمل الزجاجي: ٤٤٧.
٢– من أسرا اللغة: ١٢٨.
٣– معجم لغة الفقهاء. محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنيبي: ٣٥، وينظر : المعرب، والمصباح المنير: (أ ج ر)، البحر الرائق: ٣٨٨/١٦، المطلع على أبواب المقنع: ٤٠٤، حاشية الجمل: ٨٥/١٣، شرح النيل وشفاء العليل: ٢٣/٣،
٤– الكتاب: ٢٢٦/١، جمهرة اللغة، الصحاح: (أ ج ر)، المخصص: ٣١١/٣، المعرب: ١٧، القاموس: (أ ج ر)، شفاء الغليل: ٥.
٥– والبيت من بحر الكامل، ينظر: المفضليات: ٩٥، منتهى الطلب من أشعار العرب لابن المبارك: ٣٣٩.
٦– تاج العروس: زأ ب ق، والبيت من بحر الخفيف، وهو لأبي دؤاد الإيادي ديوانه: ٣٤٧، لسان العرب: (ب ل ط)، المعجم المفصل: ٢٣٧/٨.
٧– ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ٧.
٨– ينظر: معجم البلدان: ٥٨/١.
٩– من الآية: ٣٧. يتظر: روح المعاني: ٨٢/٢٠، وينظر: الكشاف: ٣/ ١٨٠، ورسالتان في المعرب: ١١١.

– **البَنج:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "البَنج: بفتح الباء وسكون النون لفظ معرب، نوع من المخدرات يستعمل في الطب"[١]. وهو "تركي (باشك أوتي) وهو نبات مُسبت مُنوم"[٢]. وهو "معرب بنك Bang بالفتح وهو بذره الـ (أجواين) الخراساني، "وهو مخدر يسمى بالعربية الحشيش[٣]، قال أدي شير: "تعريب بُنك وهو تغير بُنه ومعناه: الأساس، والأصل البَنْجَ نَجسْت نبات ينبت في المواضع القريبة من المياه وأغصانه صلبة وورقه كورق الزيتون معرب بَنْج اَنْكشت، وأصل معناه: خمس أصابع، ويقال له بالتركية: بش مارماق وآيد أغاجي، وبالعربية ذو خمس أوراق وذو خمس أصابع ولحبه حب الفقد، قيل: إن حبه ينفع من علة الاستسقاء"[٤]، وقد "صرَّحَ به غيرُ واحدٍ من الأَئِمّة"[٥]، وتكلمت به العرب قال ابن الرومي:

وأصبح الهَفْتُ كَشَطْرِ البَنْج ∴ ما كُنَّ في الحَجِّ ولا في الدّجِ[٦]

وقال رجل من بني عذرة:

عنا وعن قيس غداة المرج ∴ إذ يثقفون ثقفًا بنج[٧]

– **الْجَوْرَبُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجورب: بفتح الجيم والراء، لفظ معرب، ج جوارب، ما يلبس من القماش ونحوه بالقدمين إلى ما فوق الكعبين"[٨]. فَالْجَوْرَبُ: على وزن فَوْعَل، وَهُوَ مُعَرَّبٌ من الفارسية، وَجَمْعُه جَوَارِبَةٌ بِالْهَاءِ، وَرُبَّمَا حُذِفَتْ[٩]، "وقد كثر حتى صار كالعربي. قال رجل من بني تميم لعمر بن عبيد الله بن معْمَر:

انْبِذْ بِرَمْلَةِ نَبْذَ الجَوْرَبِ الخَلَقِ ∴ وعِشْ بعيشةَ عيْشًا غيْرَ ذِي رَنَقِ[١٠]

.. وقال الشاعر:

ومُـأَوْلَقٍ أَنْضَجْتُ كَيَّةَ رأسِهِ ∴ وتَرَكْتُهُ ذَفِرًا كَريح الجَوْرَبِ[١١]

فهو "تعريب كُورْب، وأصله كُوربا، أي قبر الرجل، ومنه التركي جُوارب والكردي كُوزه.. "ونظيرُه من العرَبِيَّةِ: القَشَاعِمَةُ"[١٢]، ويقال له حاليًا: جوارب، وفي العامية شَرَاب بلهجة أهل القاهرة"[١٣]. فالتعريب حدث بإبدال الكاف حرفًا بين الكاف والجيم وهو الجيم، إذ أصله الفارسي كورب أبدلت فيه الكاف جيمًا، حيث كانوا يجعلون الجيم الخالية من التعطيش وهي أحد الأصوات الفارسية كافاَ أو جيمًا أو قافًا[١٤].

وذهب بعض الباحثين إلى أن جوارب أصلها: جواريب، أُسقط منها الصائت الطويل عند تعريبها فصارت جوارب على وزن فواعل. وهذه اللفظة (جواريب) دائرة على ألسنة العراقيين، ومفردها جُوْراب

١– معجم لغة الفقهاء: ١١٠.
٢– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٨.
٣– التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٣١، القاموس المحيط: ١/١٧٠، ب ن ج.
٤– الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٧.
٥– تاج العروس: (ب ن ج).
٦– من الرجز ينظر: ديوانه: ٢٣١.
٧– البيتان من بحر الرجز ينظر الأغاني: ٩/ ٣٤٥.
٨– معجم لغة الفقهاء: ١٦٨.
٩– ينظر: المصباح المنير: (ج ر ب)، تحرير ألفاظ التنبيه: ٢٢. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٢.
١٠– البيت من بحر البسيط، وهو لرجل تميمي في جمهرة اللغة: ٣/١١٧٥، المعجم المفصل: ٥/٢٣٦.
١١– المعرب: ٥٥، لسان العرب، القاموس المحيط: (ج و ر ب)، شفاء الغليل: ٥، والبيت من بحر الكامل، وهو لنافع بن لقيط الفقعسي الأسدي في لسان العرب، تاج العروس: (أ ل ق، د ف ر)، وبلانسبة في تهذيب اللغة: ١٤/٤٢٨، أساس البلاغة، لسان العرب: ذ ف ر، المعجم المفصل: ١/٤١٨.
١٢– الألفاظ الفارسية المعربة: ٤٨، تاج العروس: (ج و ر ب).
١٣– التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١١٨.
١٤– من أسرار اللغة: ١٢٨.

على وزن فُوْعال، مثل: طُوْمار بمعنى الصحيفة، وهو قليل الاستعمال في العربية. وعليه فيصِح جواريب قياسًا على طوامير، ولما أرادوا تعريبه أسقطوا الصائت الطويل، فقالوا: جوارب فوافق زنة العربية؛ لأن فواعل كثير شائع فيها، مثل: جوائز بالإضافة إلى خفة اللفظ بعد إسقاط حرف المد[١].

ب– الكاف الأعجمية:

وهي توجد في جميع اللغات التي أخذت منها العرب، وتكتب بالفارسية كافًا بزيادة خط على جزئها الأول (گ)، وهي من الناحية الصوتية الكاف المجهورة، ورمزها في الكتابة الصوتية الدولية هو (گ)K وتبدل منها الجيم في بعض اللغات والقاف في أُخرى، وربما عرّبت كلمة واحدة بالحرفين، نحو: قريزوجريز من گريز لكن إبدال الجيم منها أكثر، وربما أبدلت منها الكاف كما في: كردن من گردن، وأبدلت منها – أيضًا – الغين كما في: جغرافيا من جگرافيا، ومما ورد من هذا الإبدال ما يلي:

– **الْجُزَافُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجزاف: بتثليث الجيم، الحدس والتخمين في البيع والشراء، فارسي معرب، وقولهم: ألقى قوله جزافا، أي: بغير وزن أو تبصر"[٢]. فـ"الجزاف: بَيْعُ الشَّيْءِ لا يُعْلَمُ كَيْلُهُ وَلا وَزْنُهُ وَهُوَ اسْمٌ مِنْ جَازَفَ مُجَازَفَةً مِنْ بَابِ قَاتَلَ، وَالْجُزَافُ بِالضَّمِّ خَارِجٌ عَنْ الْقِيَاسِ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ تَعْرِيبُ كُزَافٍ وَمِنْ هُنَا قِيلَ: أَصْلُ الْكَلِمَةِ دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ. قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ: جَزَفَ فِي الْكَيْلِ جَزْفًا أَكْثَرَ مِنْهُ، وَمِنْهُ الْجِزَافُ وَالْمُجَازَفَةُ فِي الْبَيْعِ، وَهُوَ الْمُسَاهَلَةُ وَالْكَلِمَةُ دَخِيلَةٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَيُؤَيِّدهُ قَوْلُ ابْنِ فَارِسٍ: الْجَزْفُ الأَخْذُ بِكَثْرَةٍ كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ، وَيُقَالُ لِمَنْ يُرْسِلُ كَلامَهُ إرْسَالًا مِنْ غَيْرِ قَانُونٍ: جَازَفَ فِي كَلامِهِ فَأُقِيمَ نَهْجُ الصَّوَابِ مُقَامَ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ"[٣]. فجزاف الحدس والتخمين في البيع والشراء تعريب كِزاف، وأصل معناه: الأخذ بكثرة دون تقدير، وقالت فيه العرب: جزف وجازف واجتزف وتجزَّف وغير ذلك"[٤]. فأَصلُه گَزَاف بالفَتْحِ فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الكاف جيمًا؛ لوجود علاقة صوتية سوغت التبادل بينهما وهي قربهما في المخرج، واشتراكهما في معظم الصفات "وبعد التعريب خضع لقواعد العربية فأخذ منه المصدر والفعل وبقية المشتقات، فيقال: جازف يجازف وجازِفْ مجازفة وجِزافًا بالكسر[٥]، وقد ورد كلام العرب قال الهمذاني:

ضـــربت صـــروفها أنفًـــا وعينًـــا ... فألفيـــت المنـــى قســـم الجـــزاف[٦]

ومنه حديث: "رأيت الناس في عهد النبي (ﷺ) إذا ابتاعوا الطعام جزافا يُضْرَبُونَ"[٧].

– **الْجِصُّ** : جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجص: بفتح الجيم وكسرها، لفظ مُعَرَّبٌ، ما تطلى به

١– ينظر: قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة أ.د/أحمد عبد التواب الفيومي: ١٧٤، ١٧٥.
٢– معجم لغة الفقهاء: ١٦٣، ٢١٤.
٣– المصباح المنير: (ج ز ف)، التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٤٣، الدر المختار: ٣٩٠/٤، تحرير ألفاظ التنبيه: ١٩٣، المطلع على أبواب المقنع: ٢٤٠، درر الحكام شرح غرر الأحكام: ١٦٦/٦، ٣٣٢، شرح النيل وشفاء العليل: ٢٣٥/١٤، طلبة الطلبة: ١١٤/٣، القاموس الفقهي: ٦٢، شفاء الغليل: ٦٩.
٤– الألفاظ الفارسية المعربة: ٤١.
٥– ينظر: التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٧١.
٦– البيت من بحر الوافر.
٧– صحيح مسلم باب بطلان البيع قبل نقل القبض: ٧٦/٨، النهاية: ١٦٢/١.

البيوت من الكلس"(١). "وَهُوَ مُعَرَّبٌ؛ لأَنَّ الْجِيمَ وَالصَّادَ لا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ، وَلِهَذَا قِيلَ: الإِجَّاصُ مُعَرَّبٌ(٢). وهو "يوناني يسميه العوام جبصين، وفي الأكدية (Gassu) وفي اللاتينية (Plaster) وهو سلفات الكلس الممتزج بالماء يطلى به"(٣) قال الجواليقي: "والجِصُّ ليس بعربي صحيح"(٤)؛ لأن القافُ والجيم لا يجتمعان في كلمةٍ واحدة في كلام العرب، والجيم والتاء لا تجتمعُ في كلمة من غير حرف ذَوْلَقِيّ، ولهذا ليس الجِبْت من مَحْض العربية، والجيم والصاد لا يَأْتلفان في كلام العرب، ولهذا ليس الجصّ ولا الصَّوْلجان بعربيّ.. وقال ابنُ درستويه في شرح الفصيح: "الجَص فارسيٌّ معرب كجّ Gach، أُبْدلت فيه الجيم من كاف أعجميّة لا تُشْبه كاف العرب، والصاد من جيم أعجميّة، وبعضُهم يقول: القَصّ بالفتح، وهو أفصح، وهو لغةُ أهل الحجاز"(٥) "وقيل: فارِسيُّة الجَصِّ كَجّ بالكَافِ العَرَبِيِّةِ والجِيم، وقِيلَ: بالكَافِ الفارِسِيَّةِ"(٦) "وليس يجتمع في كلام العرب جيم وصاد في كلمة ثلاثية ولا رباعية إلا ما لا يثبت، فأما الجِصُّ ففارسيّ معرَّب، وقد قالوا جَصَّص الجِرْو إذا فتَّح عينيه"(٧) وكلمة كج تستعمل اليوم في إيران بمعنى الطباشير الذي يكتب به على السبورة"(٨).

وذهب بعض الباحثين إلى أنه "ليست هناك صلة لفظية أو نطقية بين اللفظين حتى يقال، أو يصح أن يقال: إن هذا معرب ذاك. فهنا يلاحظ أنهم يربطون بين ألفاظ أو كلمات بمجرد تقارب معانيها مع أن الصلة الصوتية بينهما منقطعة"(٩)، وقد تكلمت به العرب قال العجاج: مِن عاتِقِ الجِصِّ وَمَلبونِ المِدَر(١٠).

– **الجوهر**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الجوهر: لفظ معرب، وهو الذي يخرج من البحر، وما يجري مجراه في النفاسة، كالياقوت والزبرجد، واحدته جوهرة"(١١)، وهو "معرب كَوْهَر"(١٢)، قال الجواليقي: "وجوهر الشيء: أصله فارسي معرب.. قال المعري: ولو حمل على أنه من كلام العرب لكان الاشتقاق دالًا عليه، فإنهم يقولون: فلان (جهير)، أي حسن الوجه والظاهر، فيكون الجوهر من الجهارة التي يراد بها الحُسْن. وقد تكلمت به العرب قال حسان:

يَمَــانونَ تَــدعونا سَــبا فَنُجيبَهــا ... إِلــى الجَــوهَرِ المَكنــونِ خَيــرِ

وقال أبو دهبل الجمحي، أو عبدالرحمن بن حسان:

وهــي زَهْــرَاءُ مِثْــلُ لُؤْلُــؤَةِ الغَــوَّا ... صِ مِيــزَتْ مِــنْ جَــوْهَرٍ مَكْنُــونِ(١٤)

١– معجم لغة الفقهاء: ١٦٤.
٢– المصباح: ج ص ص، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٤٢، والمجموع: ٢/٢١٥، والمطلع على أبواب المقنع: ٣٤، ٢٨٠.
٣– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٠.
٤– المعرب: ٥٣، وشفاء الغليل: ٦٦.
٥– المزهر: ١/٢٧٣، وقوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة: ١٠١.
٦– تاج العروس: ج ص ص.
٧– الجمهرة: (ج س ر).
٨– التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية هامش رقم (٤) ص: ١٦٩.
٩– قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة: ١٠٢.
١٠– من الرجز ديوانه: ٣٢١.
١١– معجم لغة الفقهاء: ١٦٨، وينظر: المطلع على أبواب المقنع: ٩، ومجموع فتاوي ابن تيمية: ٢/٣٤٠.
١٢– التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٥٥، والألفاظ الفارسية المعربة: ٤٦.
١٣– البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ١٢٢.
١٤– المعرب: ٥٣: ٥٤، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس: ج و هـ ر، والبيت من بحر الخفيف، وهو في ديوان أبي دهبل: ٦٩، والكامل في اللغة: ٣٨٨، ولسان العرب خ ص ر، س ن ن، والمعجم المفصل: ٨/٢٤٧.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

أَنتِ في الجَوهَرِ المُهَذَّبِ مِن تَيـ
مٍ ذُرى المَجـدِ بَـينَ خـالٍ وَعَـمِّ(١)

وقال المعري: "عربي وأما استعماله لمقابل العرض فمولد، وليس في كلامهم بهذا المعنى"(٢)، فهذا خارج عن العربية في الأصل ومجري فيها بالاستعمال.

– **السرجين**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "السرجين: بفتح السين وكسرها، وسرقين لغة فيه، لفظ معرب، الزبل (ر: زبل)"(٣) من سَرْگين، ومعناه الروث، ولا يصح بفتح السين؛ لأنه ليس من كلامهم فَعلين، ومجري فيها بالاستعمال، وهو "لاتيني (stercus) وفي الإيطالية (sterco)، وهو الدمال، والزبل، والفرث، والسلح، والنجو، أي الخراء والدمن"(٤).

– **الْمِهْرَجَانُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْمِهْرَجَانُ: بكسر فسكون لفظ معرب، عيد الخريف عند الفرس...Festival"(٥) فهو "يَوْمٌ فِي طَرْفِ الْخَرِيفِ مُعَرَّبُ مِهْر گان، وَقِيلَ: هُمَا عِيدَانِ لِلْمَجُوسِ"(٦) "وقيل: عيد للفرس كان يقع في السادس عشر من شهر (مهرماه) في الاعتدال الخريفي، وهو منحوت من (مِهر) أي حُبّ وشمس و(كْان) أي متصل"(٧)، ومعناه محبة الروح"، ووقع في شعر البحتري، ولم يرد في الكلام القديم"(٨).

فقال:

رَدَدتَ هَـدايا المِهرَجـانِ وَلَـم تَكُـن
لِتَسخو النُفوسُ الوُفرُ عَن مُستَفادِها(٩)

إبدال الدال طاء وقد ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

– **الشِّطْرَنْجُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الشِّطْرَنْجُ: بكسر الشين وسكون الطاء. لفظ مُعَرَّبٌ، لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعا، تمثل دولتين متحاربتين باثنتين وثلاثين قطعة تمثل الملكين والوزيرين والخيالة والقلاع والفيلة والجنود.."(١٠).

"قَالَ ابْنُ الْجَوَالِيقِيِّ فِي كِتَابِ مَا تَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ: وَمِمَّا يُكْسَرُ وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُهُ أَوْ تَضُمُّهُ وَهُوَ الشِّطْرَنْجُ بِكَسْرِ الشِّينِ قَالُوا: وَإِنَّمَا كُسِرَ؛ لِيَكُونَ نَظِيرَ الْأَوْزَانِ الْعَرَبِيَّةِ مِثْلُ: جِرْدَحْلٍ إذْ لَيْسَ فِي الْأَبْنِيَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَعْلَلٌّ بِالْفَتْحِ حَتَّى يُحْمَلَ عَلَيْهِ(١١)، واختلف في تعريبه، فقيل: هو "مُعَرَّبُ ششرنك(١٢)، وقيل: "مُعَرَّبُ شِدْرَنْجَ"(١٣)، وقيل: معرب جتورنك، وهو لفظ هندي، وجتور بمعنى أربعة، وأنك بمعنى عضو؛ لأن الشطرنج له أربعة أركان وهي الفيل والفرس والرخ والبيدق"(١٤) قال الجواليقي:

١– البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوانه: ٤٣.
٢– شفاء الغليل: ٦٧.
٣– معجم لغة الفقهاء: ٢٤٣، وينظر: الصحاح، والقاموس المحيط: س ر ج ن، ورسالتان في المعرب: ١٦، المعرب: ٩٣، والبصائر والذخائر: ٢٣٣، وشفاء الغليل: ١١٨. وتحرير ألفاظ التنبيه: ١٧٦، والمجموع: ١٨٤/١، ٥٠٩/٢.
٤– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٥، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٩٨، والألفاظ الفارسية المعربة: ٨٩.
٥– معجم لغة الفقهاء: ٤٦٧.
٦– ينظر: معجم لغة الفقهاء: ٤٦٧، والعناية شرح الهداية: ١٧٥/٩.
٧– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧١، وينظر: رسالتان في المعرب: ١٩٦، التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ٢٠٣، والألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٧.
٨– شفاء الغليل: ٢٠٦. وينظر: رسالتان في المعرب: ١٩٧.
٩– البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٦٧.
١٠– معجم لغة الفقهاء: ٢٦٣.
١١– المصباح المنير: ش ط ر ج، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٣٤٢، والمطلع على أبواب المقنع: ٤٠٩، ورد المحتاج: ١٥/ ٣٠٨، وحاشيته: ٢٦٤/٤، وحاشية الصاوي على الشرح الصغير: ٣٩٢/٩.
١٢– الفواكه الدواني على رسالة بن أبي زيد القيرواني: ١٨٦/١٧.
١٣– رد المحتاج: ٤٩٥/٢٦، وينظر: تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٤١.
١٤– التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٣٦.

"والشطرنج فارسي معرب. وبعضهم يكسر شينه؛ ليكون على مثال من أمثلة العرب كجِردَحْل؛ لأنه ليس في الكلام فَعْلَلّ بفتح الفاء"[١] "وقيل: هو عربي من المشاطرة؛ لأن لكل شطرا ومن جعله أشطرا والصحيح أنه معرب صدرنك أي مائة حيلة والمقصود التكثير، وقيل: معرب شدرنج أي من اشتغل به ذهب عناؤه بطلا"[٢] أو شُدْرَنْك... وقيل: شتْرَنْك أي ستة ألوان؛ لأن له ستة أصناف من القطع التي يلعب بها فيه... وعندي أن الفارسي شترنك أصله: شاه تُرَنْك، أي الشاه لطيف، أو الشاه اللطيف، أو مركب من شَتْ، وهو تخفيف شتل، ويطلق على الحصة التي المقامر يعطيها بعد نهاية اللعب للذين حضروا المجلس، ومن رَنْك ومعناه القمار، أو مركب من شَتْر وهو العدو باللغة الهندية ورَنْك، ومعناه الحيلة والمشية، أي حيلة العدو أو مشيته"[٣]، و"شَتْرَنْكك، بكاف فارسية، هو لعبة معروفة من مخترعات داهر الحكيم الهندي... وذهب قوم إلى أن هذه اللعبة اخترعت في زمان أنوشروان، وأن وزيره بزرجمهر اخترع قبالتها لعبة النَّرد، والشطرنج معرب عن شترنكك"[٤]. وقد تكلمت به العرب، قال امرؤ القيس:

ولاعَبتُها الشِّطرَنج خَيلي تَرَادَفَت ... ورُخّي عَليها دارَ بِالشاهِ بالعَجَلِ[٥]

وقال رسول الله (ﷺ): "الشِّطْرنج مَيْسِرُ العَجَم"[٦]. وقال: "لا يُسَلِّمُ عَلَى أَصْحَابِ النَّرْدَشِيرِ وَالشِّطْرَنْجِ"[٧]. "وقياس كلام العرب أن تكسر؛ لأن من مذهبهم أنه إذا عرب الاسم الأعجمي رد إلى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزنا وصيغة وليس في كلامهم فعلل بفتح الفاء، وإنما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلل بكسر الفاء؛ فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج؛ ليلحق بوزن جردحل وهو الضخم من الإبل..."[٨]. وهذا ليس بصحيح؛ لقول سيبويه: "ربما ألحقوه بأبنية كلامهم، وربما لم يلحقوه، وذكر مما ألحق بأبنيتهم قولهم درهم بهرج، وما لم يلحق نحو آجر وفرند وإبريسم"[٩].

إبدال الهاء جيمًا خالية من التعطيش. ورد ذلك في لفظين. هما:

– **الْبَهْرَجُ :** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْبَهْرَجُ: لفظ مُعَرَّبٌ، الباطل.. الرَّدِيءُ"[١٠] "وَهُوَ فَارِسِيٌّ.. وَفَارِسِيَّتُهُ نَبْهَرُهْ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ مَعَ النُّونِ، فَيُقَالُ: النَّبَهْرَجُ"[١١] بسكون الهاء – وهو لفظ معرب[١٢] أَوْ (نَبَهْرَجَةٌ)، و"أَصْلُهُ نَبْهَرُ (وقيل: نابَهْرهْ) وَهِيَ وَالزَّيْفُ كِلاهُمَا مِنْ جِنْسِ الدَّرَاهِمِ وَفِضَّتُهُمَا غَالِبَةٌ"[١٣]. قال الجواليقي: "البهرج الباطل وهو بالفارسية نَبْهَرهُ وأنشد للعجاج:

وكَانَ ما اهتَضَّ الجحافُ بَهْرجا"[١٤]

والبهرج لفظة معربة هنديه نقلت إلى الفارسية"[١٥]

١- المعرب: ١٠٣.
٢- شفاء الغليل: ١٣١.
٣- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠١.
٤- ينظر: برهان قاطع: ١٠٠، والمفصل في الألفاظ الفارسية: ١٣٠.
٥- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٦٧.
٦- النهاية: ٢٦٠/٤، ونيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار. الشوكاني: ١٧٥/٨.
٧- منتخب كنز العمال: ١٧٥/٦.
٨- درة الغواص:١٧٦، ورسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي:٨٢.
٩- ينظر: الكتاب:٣٤٢/٢.
١٠- معجم لغة الفقهاء: ١١١.
١١- طلبة الطلبة: ١٠٣/٣، والمطلع على أبواب المقنع: ١٣٥.
١٢- معجم لغة الفقهاء: ٤٧٤.
١٣- مجمع الأنهار: ١٢٤/٤.
١٤- المعرب: ٣٠، ٣١، وشطر البيت من الرجز في ديوانه: ٧٤/٢، تاج العروس: ط ر ف، المعجم المفصل: ٢٤١/٩.
١٥- ينظر: لسان العرب: ب هـ ر ج، وشفاء الغليل: ٣٩.

"وأصل معناه بلا حصّة"[١] "واللفظة معرّبة. وقيل: هي كلمة هِنْدية أصلها نَبَهله، وهو الرَّديء فنقلت إلى الفارسية، فقيل: نبهره ثم عُرّبت، فقيل: بَهْرَج"[٢] قال أدي شير: "البهرج: الباطل والرديء والدرهم الذي فضته رديّة معرب بَهْره الفارسية عن الأزهري وعن ابن الأعرابي المبطَل السّكة، وقد استعير لكل رديء. قلت: وإن بهره بالفارسية معناها الحصة والنصيب فالبهرج إذًا معرب عن نَبَهرَه أي عديم الحصة أو عن نَبَرَه وهو بمعنى البهرج.. ويقال فيه: نبهرج وبهرج ... ويقال: بَهْرَجْتُ الشيء بهرجَة فهو مُبَهْرَج"[٣] فالأصل المشتق منه بهرج الرباعي[٤] وهي كلمة فارسية قد استعملها العرب وتصرفوا فيها، قال: محارمُ اللَّيلِ لهن بهرج "[٥].

وحديث الحجاج "أنه أُتِيَ بِجِرَاب لؤلؤ بَهْرَجٍ"[٦]، وحديث "أمّا إذْ بَهْرَجْتَنِي فلا أشْرَبُها أبدا"[٧].

– **الْهِمْلاجُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الهملجة: بفتح الهاء واللام وسكون الميم. لفظ معرب، حسن السير مع شيء من التبختر"[٨]، ف "الهِمْلاجُ فارسيٌّ معرَّب"[٩] "هِمْلَه أي البِرذَون"[١٠]. وهو بكسر الهاء اسم الفاعل للذكر والأنثى. فهو لفظ فارسي أصله هِمْلَهْ، فلما أراد العرب تعريبه أبدلوا الهاء جيمًا، وأضافوا ألفًا قبلها. وقد ورد في كلام العرب قال الراعي:

وَنَصِّيَ العيسَ تَهديهِم وَقَد سَدِرَت
كُــلُّ جُماليَّــةٍ كَالفَحــلِ هِمــلاجُ[١١]

– **إبدال الهاء قافًا:** ورد ذلك في لفظين. هما:

١– الإستبرق: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الاستبرق: معرب، الديباج الغليظ – الثوب الغليظ الذي يكون سداه ولحمته من الحرير"[١٢].

في هذا النص إشارة إلى أن لفظ استبرق معرب من الفارسية ومعناه غليظ الديباج، وهذا دليل وجود المعرب في القرآن الكريم.

"وأصله (استفرهْ)، وقال ابن دريد: (اسْتَرْوَه)، ونقل من العجمية إلى العربية، فلو حُقّر استبرق، أو كُسِّر لكان في التحقير (أُبَيْرِق)، وفي التكسير (أبارق) بحذف التاء والسين جميعًا"[١٣].

"قال ابن أبي حاتم: "... الاستبرق: الديباج الغليظ، وهو بلغة العجم: استبره... وممن صرح بأنه بالفارسية أبو عبيد، وأبو حاتم وآخرون"[١٤] وعللوا ذلك بأن "هذا البناءَ من ليس من كلامهم وليس

١– الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٠.
٢– النهاية: ١/ ١٠٠، ولسان العرب، وتاج العروس، والمعجم الوسيط: (ب هـ ر).
٣– الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٩، وينظر: رسالتان في المعرب: ١٩٩.
٤– التعريب بين القديم والحديث: ١٥٦.
٥– من الرجز ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/ ٣٣١، والفائق: ١/ ١٢٢.
٦– غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٩٢، والنهاية: ١/ ٤٣٦.
٧– النهاية: ١/ ٤٣٦.
٨– معجم لغة الفقهاء: ٤٩٥.
٩– ينظر: الصحاح: هـ م ل ج، والمعرب: ١٦٥، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس: هـ م ل ج، وشفاء الغليل: ٢٣٥، ورسالتان في المعرب: ٢٠٢. منح الجليل شرح مختصر خليل: ١١/ ٢٧٠، والمجموع: ١٥/ ٢٢، والمطلع على أبواب المقنع: ٢٣٣.
١٠– الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٨، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٦٨.

١١– البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ٦٥. وينظر: ديوان زهير: ١٧٢، وديوان رؤبة: ٣٠، ولسان العرب، وتاج العروس: (هـ م ل ج).
١٢– معجم لغة الفقهاء: ٥٨، وينظر: المصباح المنير: ١/ ١٤(ا س ت ب ر ق) والتوقيف على مهمات التعاريف: ٥٤.
١٣– المعرب من الكلام الأعجمي: ١٤، وينظر: جمهرة اللغة، والصحاح، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسيط: ا س ت ب ر ق، ورسالتان في المعرب: ١٣٥. وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه: ٣، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٨٢.
١٤– الزينة: ٢/ ١٣٦، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٣، والاتقان: ٢/ ١٣٠، والبحر المديد: ٦/ ٢١٨.

مَنْقُولًا عن الفِعْل إذ لو كان ذلك لكانت ألفُه موصولةً ولا نعلم أحدًا وَصَلها، فأما قراءةُ ابنِ مُحَيْصن ﴿وإسْتَبْرَقَ﴾[١] فإنه على هذا فِعْل استَفْعَل من بَرَق يَبْرُقُ"[٢] وهو "معَرَّبٌ بلا خِلافٍ عندَ أئمَّةِ اللُّغَةِ ونَصُّ اللَّيْثِ: ولم يَخْتَلِفْ أَهلُ اللُّغَة فيهِمَا أَنَّهما مُعَرَّبَانِ، أَي السُّنْدُس والإِسْتَبْرَق. قالَ شيخُنَا: ويُشْكِلُ عَلَيْه أَنَّه وَقَع ذِكْرُه في القُرْآنِ والشافِعِيُّ –رحمه الله تَعَالى– وجَماعَةٌ مَنَعُوا وُقُوعَ المعَرَّبِ في القُرْآنِ فكيف يَنْفِي الخِلافِ والشّافِعِيُّ الذي لا يَنْعَقِدُ إِجْمَاعٌ بدونِه مُصرِّحٌ بالخِلافِ كما في الإِتْقَانِ وغيرِه؛ ولذلِك قالَ جماعَةٌ: لعلَّه من تَوَافُقِ الُّلغَاتِ كما أَشَارَ إليه المانِعُونَ.."[٣]، وقرىء: و﴿استبرق﴾ بوصل الهمزة والفتح على أنه مسمى باستفعل من البريق، وليس بصحيح –أيضًا–؛ لأنه معرب مشهور تعريبه، وأن أصله استبره"[٤] وأصل معناه الغليظ"[٥]. "فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه، لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظًا واحدًا يدل عليه؛ لأن الثياب من الحرير عرَفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع؛ لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به. وأما إن ذَكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أخل بالبلاغة؛ لأن ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل، فعلم بهذا أن لفظ إستبرق يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه، وأي فصحاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله؟"[٦].

وقيل معرب: "عن كلمة (سْتبرك) بكاف في آخره علامة تصغير (ستبر) بمعنى ثخين.. فأبدلوا الكاف قافًا خشية اشتباه الكاف بكاف الخطاب، والذي في القاموس: الإستبرق: الديباج الغليظ معرب (اسْتَرْوَه)"[٧].

وقيل: "بل هو الفعل العربي، سُمّي به فهو استبرق من الريق فغُيّر حين سمي به بقطع الألف، ويقوي هذا القول أن ابن محيصن قرأ ﴿مِنْ سُنْدُسٍ وإسْتَبْرَق﴾ فجاء موصول الهمزة حيث وقع ولا يجزمه، بل بفتح القاف، ذكره الأهوازي، وذكره أبو الفتح، وقال هذا سهو أو كالسهو"[٨]. قال أبو حيان: "وقرأ ابن محيصن ﴿واستبرق﴾ بوصل الألف وفتح القاف حيث وقع جعله فعلًا ماضيًا على وزن استفعل من البريق، ويكون استفعل فيه موافقًا للمجرد الذي هو برق كما تقول: قر واستقر بفتح القاف.. قال ابن محيصن وحده: {واستبرق} بالوصل وفتح القاف حيث كان لا يصرفه.. فظاهره أنه ليس فعلًا ماضيًا بل هو اسم ممنوع من الصرف. وقال ابن خالويه: جعله استفعل من البريق "ابن محيصن" فظاهره أنه فعل ماض وخالفهما صاحب اللوامح قال ابن محيصن: {واستبرق} بوصل الهمزة في جميع القرآن فيجوز أنه حذف الهمزة تخفيفًا على غير قياس، ويجوز أنه جعله عربيًا من برق يبرق بريقًا. وذلك إذا تلالأ الثوب لجدته ونضارته، فيكون وزنه استفعل من ذلك فلما تسمى به

١– الكهف: ٣١، والرحمن: ٥٤، وينظر: القراءة إملاء من به الرحمن: ٢٥٢/٢، والبحر المحيط: ٤٤٥/٧، ١٠/ ٤٠٩، وفتح القدير: ١٨١/٧.
٢– المخصص: ١٣٣/١.
٣– تاج العروس: س ن د س.
٤– البحر المحيط: ٤٠٩/١٠، وتفسير القرطبي: ١٩/ ١٤٦.
٥– الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠.
٦– الإتقان: ١٥٨/١، ١٥٩.
٧– التحرير والتنوير: ٣١٠/١٤.
٨– المحرر الوجيز: ٤/ ٣٠٨.

عامله معاملة الفعل في وصل الهمزة، ومعاملة المتمكنة من الأسماء في الصرف والتنوين، وأكثر التفاسير على أنه عربي وليس بمستعرب دخل في كلامهم فأعربوه"[١] وقالوا "فيه: أعجمي وعربي مخلط من كلام العرب وكلام العجم"[٢]. فـ "هي لفظة أعجمية مُعَرَّبة أصلها اسْتَبْرَه. وقد ذكرها الجوهري في الباء من القاف على أن الهمزة والسين والتاء زوائد وأعاد ذكرها في السين من الراء وذكرها الأزهري في خُمَاسِيّ القاف على أن همزتها وحدها زائدة، وقال: أصلها بالفارسية اسْتَفَرَه. وقال أيضًا: إنها وأَمثالها من الألفاظِ حروف عربِيَّة وقع فيها وفاق بين الأعجمية والعربية. وقال هذا عندي هو الصواب"[٣]. "والإستبرق الغليظ بالفارسية بحذف القاف"[٤]. ويشير التونجي إلى أن أصلها إستبرك ومعناها: حرير قماش منسوج من الحرير والذهب، معربها "استبرق"[٥]، والقاف في الكلمة تمثل الكاف الفهلوية[٦].

من هذا وضح لنا أنهم اتفقوا على أن الكلمة أعجمية إلا أنهم اختلفوا في أصلها إلى رأيين:

الأول: أنها فارسية. غير أن أصحاب هذا الرأي لم يتفقوا على أصل له في الفارسية؛ فقال بعضهم: استبره واستفْرَه، وقال آخرون: أصله: استروه، وقالوا: سَتْبر واستبر. الثاني – أنها رومية، وأصلها: اسْتَبرَة. ومن الواضح أن لفظة "استبرة" ليس لها جرس اللغة

١- البحر المحيط: ٤٤٥/٧، ويراجع: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: ٢٦٧، والكشاف: ١٩٩/٤، والدر المصون: ٥٧١١/١. وروح المعاني: ٣٣٢/٨، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٦٥٧/١. وتفسير الألوسي: ٢٤٦/١١.
٢- البحر المديد: ٤٠٩/٥.
٣- النهاية: ١٠٥/١.
٤- البرهان في علوم القرآن: ٢٨٨/١.
٥- المعجم الذهبي فارسي عربي: ٦٦.
٦- المعرب والدخيل في اللغة العربية: ٧، والمعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ١٥٩.

اللاتينية؛ إذ يعني: الديباج في اللاتينية "brocus"[٧].

كذلك نجد بعض المحدثين يخرج هذه اللفظة من العجمية، ويصرح بأنها عربية، فيقول: "أما الزعم بأنه فارسية فيبطله الحقائق الآتية:

- ليس في الفارسية (اس ت) في أول الكلمة؛ إذ هذه سمة عربية خالصة، وهي أحرف الزيادة في صيغة استفعل؛ فيبقى من الكلمة ثلاثة أحرف هي (ب ر ق) سبق بيان دلالتها في "إبريق".
- تصغيرها على أُبيرق، وتكسيرها على أبارق، وهذه سمة عربية أخرى ليست من خصائص الفارسية.
- قول "ابن جني": "إن استيرق صورة الفعل البتة بمنزلة استخرج، وكأنه سُمي بالفعل، وفيه ضمير الفاعل. فحكى كأنه جملة. وهذا باب إنما طريقه في الأعلام. كـ"تأبط شرًّا" وذرَّ حبًّا"، وشاب قرناها، وليس الإستبرق علَمًا يسمى بلاجملة، وإنما هو قولك: بِزْيَوْن (سندس). وعلى أنه إنما استبرقَ: إذا بلغ البصرَ إلى البرق. قال الشاعر:

يَسْتَبْرِقُ الأفُقُ الأقْصَى إذا
لمَعَ السُّيُفِ سِوَى أَغْمادِها القُضُبِ[٨]

هذا إن شئت قلت: معناه: تستبرق أبصار أهل الأفق، وإن شئت قلت: تُبرقه، أي تأتي بالبرَق منه"[٩]، وفي كلام العرب: استبرق المكان: إذا لمع بالبرْق"[١٠]،

-من المعروف أن تعريب الكلمة يعني إبدال الحروف العربية بحروف اللغة الأخرى التي ليست في العربية وقد وضح أن حروف العربية تامة، وعددها اثنان وأربعون حرفًا، فَلِمَ تُغير العربية حروفًا موجودة فيها؟

٧- معجم وبستر: ١٣٢، معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٣٣.
٨- البيت من بحر البسيط ينظر: لسان العرب، تاج العروس: (ب ر ق).
٩- المحتسب: ٣٠٤/٢، والخصائص: ٦٦/١.
١٠- ينظر: لسان العرب: (ب ر ق).

ولِمَ لا تكون الفارسية هي الآخذة؟[١]،

-عرَّف المعجم العربي الإستبرق بأنه الغليظ من الديباج، والديباج عربي خالص[٢]،

-الإستبرق في اللسان الفارسي: ديبا ستبر[٣]. وديباي هي ديباج العربية بعد إبدال الجيم ياء، وهو ما يعرف في العربية بالعجعجة، وأمثلتها في العربية كثيرة[٤] (علج، العشج في علي وعشيّ). فأين هذا من إستبرق التي تدل دلالة وثيقة على معناها المشتق من اللمعان.

والديباج في الفارسية: ديبا، بحذف الياء من آخرها، أو جامِهِ أبْريشمين كِه تار وبودِ آنْ هَمِه ازْ ابريشمْ باشَدْ، والسندس في الفارسية: ديباي تَنْكَ، أو: ديبا تَنْكَ[٥]، وقد تفسر إستبرق بأنها جَمْعُ بين بَرَق وسَرَق؛ ولا سيما أن السرقَ في العربية هو الحرير[٦]، كل هذا يدل على أن الكلمة عربية الأصل.

وقد حدث في اللفظ تطور دلالي إذ في الأصل تطلق على الغليظ ثم خص بغليظ الديباج. قال براجشتراسر: "والاستبرق مشتقة من (استبْر) أي الشديد والثخين بإلحاق (ak) وهي كثيرة جدًّا في الأوصاف الفارسية، فأصل المعنى: نسيجة ثخينة، ثم أطلقت على غليظ الديباج"[٧].

٢- الْبَاذَقُ: ومما عرب من ألفاظ الأشربة الباذق، جاء في معجم لغة الفقهاء: "الباذق: - بكسر الذال - مُعَرَّبٌ، ويسمى القنديد، عصير العنب إذا طبخ فتبخر منه أقل من نصفه"[٨] "فَصَارَ شَدِيدًا وَهُوَ مُسْكِرٌ... وأصله باذَه[٩]، وهو"معرب من الفارسية من بادَه، أي خمر ونبيذ"[١٠]، ولما كانت الباءُ عَرِبيَّةً أبْقَوْها علَى حَالِهَا[١١]، وأبدلوا الهاء قافًا. وأَوَّل من وَضَعَه بَنُو أُمَية؛ لينْقلُوه عن اسم الخَمر وَكُلُّ مسْكِرٍ خَمْر؛ لأن الاسمَ لا يَنقله عن معناه المَوْجُودِ فيهِ... قلتُ: كَيف يكونُ ذِلِك، وقد سئلَ عَنْهُ ابنُ عَبّاسٍ، فَقَالَ: سبق محمد (ﷺ) الباذق وما أسكر فهُوَ حرام" فهذا يدل على أنه معروف قبلِ بني أمَيّةَ، ومَعنى الحديث، أي سَبَق قولُه فيهِ وفي غيره من جنسه، وقِيلَ: أَي لم يكن في زَمانِه فتأمل"[١٢]. قال أبو الأسود:

لَسْـتُ وَإِن عَـزَّ الشَـرابُ بِمُفطِـرٍ
عَلى بـاذَقٍ مِمّـا تَقـومُ بِـهِ السـوقُ[١٣]

ومن وهِم أن "بادَه" في لغة الفرس يرادف "ميْ" فقد وهم "مي" في لغتهم الخمر"[١٤].

– **إبدال الفاء باء،** وقد ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

– **البندق:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "البندق: "بضم الباء والدال، بينهما نون ساكنة، لفظ معرَّب، واحدته بندقة، ما يرمى به مطلقًا، سواء أكان من الحجر أم الطين أم الحديد، أو نحو ذلك..- Bullet النبات المعروف"[١٥]. وهو "المأكول ليس

١- معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٣٨.
٢- يراجع: الخصائص: ١٢٢/١.
٣- مقدمة الأدب: ٣٥٥.
٤- ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٧٥/١.
٥- مقدمة الأدب: ٣٥٥.
٦- معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٤٤، ٤٥.
٧- التطو النحوي للغة العربية: ٢١٥.

٨- معجم لغة الفقهاء: ١٠٢.
٩- المصباح المنير: ب ذ ق، وسبل السلام: ٩٤/٦، وطلبة الطلبة: ٦٧/٤.
١٠- ينظر: تعريب الكلمة الأعجمية: ٧٦، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٨، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٧٨.
١١- تاج العروس: س ل ف.
١٢- تاج العروس: ب ذ ق.
١٣- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٣٤.
١٤- رسالتان في المعرب: ٩١.
١٥- معجم لغة الفقهاء: ١١٠، وينظر: المطلع على أبواب المقنع: ١٢٨.

بعربي محض.. لكنهم استعملوه، والذي يرمى به كأنه من هذا على طريق التشبيه، وقد ورد في... حديث عدي "وَلَا تَأْكُلْ مِنْ الْبُنْدُقَةِ إِلَّا مَا ذَكَّيْتَ"(١). وهو "فارسي "فندق"، وهو شجر"(٢).

– **إبدال الكاف خاء**، ورد ذلك في لفظ واحد.هو:

– **الْفَرْسَخُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْفَرْسَخُ: بفتح فسكون لفظ مُعَرَّبٌ (ج) فراسخ، مقياس من مقاييس المسافات مقداره ثلاثة..."(٣)، وهو "فَارِسِيّ (فَرْسَنْك) معناه: بعثة ومسير ساعة على ظهر الخيل نحو: ثمانية كيلو مترات"(٤)، والأرجح أنه عربي؛ لكثرة معانيه(٥) وقد ورد في حديث حُذّيْفة: "ما بَيْنكم وبين أنْ يُصَبَّ عَلَيْكم الشَّرُّ فَراسِخَ إلاَّ موْت رجلٍ"(٦)، يعنى: عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – فَلَو قَدْ ماتَ صُبَّ عَلَيْكم الشّر فراسخَ"(٧).

فلفظ فرسخ أصله الفارسي فرسنك، فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الكاف خاء؛ لأن (گ) ليس في العربية؛ ولهذا استبدلوا به الخاء، وحذفوا النون التي قبلها؛ تخفيفًا فصارت فرسخ.

إبدال اللام همزة: ورد ذلك في لفظ واحد.هو:

– **الأُشْنَانُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الأُشْنَانُ لفظ معرب، الحرض، وهو نبات من فصيلة السرمقيات تستخرج منه الصودا المستعملة في صناعة الزجاج، وكان يستعمل قديمًا "في غسل الثياب كأداة من أدوات التنظيف"(٨). "وَيُقَالُ لَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ: الْحُرْضُ وَتَأَشَّنَ غَسَلَ يَدَهُ (بِالأُشْنَانِ)(٩). "وفارسيته أُشْنان"(١٠)، وهو "وهمزته أصل؛ لأنك إن جعلتها زائدة لم تصادف شيئًا من أصول أبنيتهم. وحكم النون أن تكون اللام كررتها للإلحاق بـ قرطاس"(١١). فـ"إن كان عربيًّا فهو فُعلال ولا يكون أُفعالًا؛ لأن هذا البناء ليس في الكلام ولا يُجعل أصلًا لموضع الإشكال"(١٢)، فالأشنان "لا نظير له في العربية، وعربيته حرض"(١٣).

– **إبدال الذال دالًا**: ورد ذلك في لفظ واحد، هو:

– **الأستاذ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الأستاذ: لفظ معرب بضم الهمزة، الماهر في صناعة يعلمها غيره"(١٤)، وهي عجمية معربة من "الفارسية"(١٥)؛ لأن السين والذال ألبته لا يجتمعان في كلمة عربية"(١٦). قال الجواليقي: "فأما الأستاذ فكلمة

١– شفاء الغليل: ٤٢، وبرهان قاطع: ١٧٠٨. وجزء الحديث في مسند الإمام أحمد: ٣٨٠/٤، رقم: ١٩٤١١.
٢– تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ١٤.
٣– معجم لغة الفقهاء: ٣٤٣، وينظر: سبل السلام: ٣٧٣/٢، والمطلع على أبواب المقنع: ١٠٤، ونيل الأوطار: ٢٢٣/٥، ومعجم لغة الفقهاء: ٣٤٣، والقاموس الفقهي: ٢٨٢، وينظر المعرب: ١٢٣، والصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس: ف ر س خ.
٤– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٥٠، والألفاظ الفارسية المعربة: ١١٨.
٥– ينظر هامش ص: ١٢٣ من المعرب، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٤٥.
٦– غريب الحديث لأبي عبيد: ١٢٢/٤، والفائق: ١١٢/٣، والنهاية: ٨٢٣/٣.
٧– تهذيب اللغة: ف ر س خ.

٨– معجم لغة الفقهاء: ٧٠.
٩– المصباح المنير: أ ش ن، والمجموع: ٥٨٣/٢، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٣٢، والمطلع على أبواب المقنع: ٣٥، والقاموس الفقهي: ٢٠.
١٠– الألفاظ الفارسية المعربة: ١١.
١١– المعرب: ١٩، وينظر: جمهرة اللغة: ٢٢٤/٢، المخصص: ٤١٨/٢. لسان العرب، القاموس المحيط، وتاج العروس: أ ش ن.
١٢– المخصص: ٤١٨/٢، وحياة الحيوان الكبرى. الدميري: ٨٦/٦.
١٣– شفاء الغليل: ١٣، وينظر: المزهر: ٨٨/١، وبرهان قاطع: ١٢٩٨، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٢٧.
١٤– معجم لغة الفقهاء: ٥٦.
١٥– تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ٢.
١٦– التوقيف على مهمات التعاريف: ٥٤، وحاشية رد المختار: ٤١١/١، وتكملة حاشية رد المحتار: ٤١١.

ليست بعربية يقولون للماهر بصنعة: أستاذ. ولا توجد هذه الكلمة في الشعر الجاهلي. واصطلحت العامة إذا عظموا الخَصِيّ أن يخاطبوه بالأستاذ. وإنما أخذوا ذلك من الأستاذ الذي هو الصانع؛ لأنه ربما كان تحت يده غلمان يؤدبهم. فكأنه أستاذ في حسن الأدب ولو كان عربيًّا لوجب أن يكون اشتقاقه من السّتذ، وليس ذلك بمعروف"[١]، ويرجع الحكم بعدم عربيتها عدم وجود مادة (س ت ذ) في العربية[٢]، "وفارسيته أستاد، ومنه أست بالتركية والكردية"[٣]. فلفظ أستاذ أصله الفارسي أستاد، فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الذال دالً، فقالوا: أستاذ، وقيل: أستاذْ فحركوا الذال[٤].

إبدال الشين سينًا: ورد ذلك في لفظ واحد، هو:

– **المُستقة**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "المستقة: بضم الميم والتاء وسكون السين... لفظ معرب، فرو طويل الكمين"[٥]، وقيل: "الجُبَّةُ الواسعةُ"[٦]، "وأصلها بالفارسية (مُشْتَقَهْ) فعُرِّب. وروي عن عمر أنه كان يصلي وعليه مُسْتُقَةٌ، وفيها لغة أخرى (مستَقة) بفتح التاء، وعن أنس بن مالك: "أنَّ مَلِكَ الروم أهدَى إلى رسول الله مُستَقة من سندس، فلبسها رسول الله (ﷺ) فأني أنظر إلى يديها تذبذبان فبعث بها إلى جعفر فقال: أبعثَ بها إلى أخيك النجاشي وأُنشِدَ:

إذا لبِسَـــتْ مَســـاتقَها غنـــيٌّ ... فيَــا وَيْــحَ المَســاتقِ مــا لقينــا[٧]

... ومنه حديث عمر "أنه صلَّى بالناس ويداهُ في مُسْتَقه"[٨].

إبدال السين صادًا: ورد ذلك في لفظ واحد.هو:

– **الصَّنْجُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الصنج: بفتح فسكون لفظ معرَّب... صحيفة مدورة من نحاس ونحوه تضرب إحداهما بالأخرى تثبت على الدف؛ لتعطي صوتًا معيَّنًا حسب ضربة الضارب به، أو تثبت في الأصابع يضرب بها الراقصون ونحوهم"[٩]. (وَمِنْهُ) قَوْلُهُ: "**وَيُكْرَهُ الصُّنُوجُ وَالْكُوبَاتُ**"، وَيُقَالُ لِمَا يُجْعَلُ فِي إطَارِ الدُّفِّ مِنْ الْهَنَاتِ الْمُدَوَّرَةِ: صُنُوجٌ – أَيْضًا..."[١٠] قال الجواليقي: "والصَّنْجُ الذي تعرفه العرب هو: الذي يُتَّخَذُ مِنْ صُفْرٍ يُضْرَبُ أَحَدُهُمَا بِالآخَرِ، قال الأعشى:

والنَّــاي نَــرْمٍ وبَــرْبَطٍ ذي بُحَّــةٍ ... والصَّـنْجُ يبْكِـي شَـجْوَهُ أن يُوضَـعَا[١١]

... فأَمَّا الصَّنْجُ ذُو الأَوْتَارِ فَتخْتَصُّ بِهِ الْعَجَمُ، وَهُمَا مُعَرَّبان، وسموا الأعشى صنَّاجة العرب؛ لجودة شعره... وصنجة الميزان معرَّبة. قال ابن السكيت: ولا تقل سنجة"[١٢]، وقال الأعشى:

١– المعرب: ١٩، والمعجم الوسيط: ١/٣٥.
٢– شفاء الغليل: ١٣، والتعريب بين القديم والحديث: ٥١.
٣– الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٥١.
٤– رسالتان في المعرب: ١٣٤.
٥– معجم لغة الفقهاء: ٤٢٧.
٦– المعرب: ١٤٧، والفائق: ٣/٢٨، وشفاء الغليل: ٢٠٦، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٧.
٧– البيت من بحر الوافر، ينظر: تهذيب اللغة: ٩/ ٣٩٣، لسان العرب: س ت ق، م ت ق، والقاموس المحيط، وتاج العروس: س ت ق، والمعجم المفصل: ٨/٨٤.
٨– النهاية: ٤/٩٣.
٩– معجم لغة الفقهاء: ٢٧٧.
١٠– المغرب، والمصباح المنير: ص ن ج، وتحفة المحتاج: ٢١/٢٣٩، ونهاية المحتاج: ١٥/١٢١، وحاشية البجيرمي على الخطيب: ٩/٥٣، وينظر: مختار الصحاح: ص ن ج، والمنجد في اللغة والأعلام: ٤٣٦، وجامع التعريب: ١٩٨.
١١– البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوانه: ٥٤، والشعر والشعراء: ١٣٧.
١٢– المعرب: ١٠٧، وينظر: العين، وتهذيب اللغة، والصحاح، ولسان العرب، والقاموس: ص ن ج، وشفاء الغليل: ١٤١.

وَمُستَجيبٍ تَخالُ الصَنجَ يَسمَعُهُ
إذا تُرَجِّعُ فيهِ القَينَةُ الفُضُلُ[١]

وقيل: "صنجة الميزان: عياره تعريب سَنْجه"[٢]. فالصَّنْجُ العربيّ الذي يكون في الدُّفُوفِ ونحوها. فأما الصَّنْجُ ذو الأوتار فهو دخيلٌ.

- **إبدال الكاف قافًا**: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:
- **الْقُمْقُمُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْقُمْقُمُ: بضم القافين وسكون الميم، لفظ مُعَرَّبٌ ج قماقم، ما يسخن فيه الماء من نحاس عادة، ويكون ضيق الرأس..."[٣].

وذكر الفيومي أنه "رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ"[٤]، وقيل هو: "فارسي "كم كم" (ويقال: كم)، وعربيه مِنضحة ومِحَمّ"[٥]، "وقد تكلَّمت به العرب في الشعر الفصيح. قال عنترة:

وكأن رُبًا أو كُحَيْلًا مُعْقَدًا
حَش الوَقودُ به جوانبَ قُمْقم[٦]

وقد قالوا في الدعاء: قَمْقَمَ اللهُ عَصَبَه. وقال قوم من أهل اللغة: قَمْقَمَه: قبضه وجمعه. ورجل قَمْقام، وهو السيد، وأحسب أن اشتقاقه من قولهم: بحر قَمْقام: كثير الماء"[٧]. "وفي المثل: على هذا دارَ القُمْقُمُ، أي إلى هذا صار معنى الخَبَر، يضرب للرجل إذا كان خبيرًا بالأمر"[٨]، وهو "معرب كمكم"[٩].

إبدال التاء طاء: ورد ذلك في ثلاثة ألفاظ. هي:

- **الطَّسْتُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الطست: بكسر فسكون، لفظ معرب، إناء كبير مستدير يوضع فيه الماء للغسل ونحوه..."[١٠]. و"أَصْلُهَا: طَسٌّ فَأُبْدِلَ مِنْ إحْدَى الْمُضَعَّفَيْنِ تَاءٌ؛ لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْجَمْعِ: طِسَاسٌ مِثْلُ: سَهْمٍ وَسِهَامٍ، وَفِي التَّصْغِيرِ طُسَيْسَةٌ وَجُمِعَتْ – أَيْضًا – عَلَى طُسُوسٍ بِاعْتِبَارِ الأَصْلِ، وَعَلَى طُسُوتٍ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ. قَالَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ: قَالَ الْفَرَّاءُ كَلامُ الْمُعَرَّبِ طَسْتٌ، وَقَدْ يُقَالُ: طَسٌّ بِغَيْرِ تَاءٍ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَمُذَكَّرَةٌ، فَيُقَالُ: هُوَ الطَّسْتُ وَهِيَ الطَّسْتُ... وَقَالَ السِّجِسْتَانِيُّ: هِيَ أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ وَلِهَذَا قَالَ الأَزْهَرِيُّ: هِيَ دَخِيلَةٌ فِي كَلامِ الْعَرَبِ؛ لأَنَّ الطَّاءَ وَالتَّاءَ لا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ"[١١]، وهو "تعريب (تَشْت) الفارسي...، ومنه الدست عند العامة، أي حلَّة من نحاس كبيرة"[١٢]، والتركي تاس وتست وتشت، والكردي تَشت، وطشت، وطست، وطاس. قال الجواليقي: "ومما دخل في كلام العرب الطِّست والتَّوْرُ والطاجن، وهي فارسية كلها، قال الفراء: طيء تقول: طَسْت، وغيرهم يقول: طَس، وهم الذين يقولون: لصت للص وجمعهما طُسُوت ولصوت عندهم. وفي الحديث عن أبي بن كعب في ليلة القدر: "أن تطلع الشمسُ

١- البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه:، ٦١٥٩، ٦٨، والمخصص: ١٢/٤، المحكم، ولسان العرب، وتاج العروس: (ص ن ج).
٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٠٨، والمفصل من الألفاظ الفرسية: ٥٤.
٣- معجم لغة الفقهاء: ٣٧٠.
٤- المصباح المنير: ق م ق م.
٥- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٥٨، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٩١.
٦- البيت من بحر الكامل، ديوانه: ٢٠٤، جمهرة اللغة: ٢٢٠/١، تهذيب اللغة: ١٩٧/١(ق م م) . المخصص: ٤١/١٤، تاج العروس: ك ح ل، وبلا بسبة في: لسان العرب: ع ق د، المعجم المفصل: ٣٩٥/٧.
٧- ينظر: جمهرة اللغة: ٢٢٠/١، وينظر: المعرب: ١٢٨، ولسان العرب، والقاموس: ق م ق م، وشفاء الغليل: ١٧٦.
٨- الصحاح: ق م ق م.
٩- تاج العروس: ق م ق م.
١٠- معجم لغة الفقهاء: ٢٩١.
١١- حاشية الجمل: ٥٦/١٢.
١٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٤٦، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٢١، والألفاظ الفارسية المعربة: ١١٣.

غدتئذٍ كأنها طَسٌّ ليس لها شُعاع"(١). قال سفيان الثوري: الطَّسُّ هو الطَّسْت: ولكنَّ الطّسْ، بالعربيّة. فلمّا أعربوه قالوا: طَسٌّ، ويجمع طيساسًا، وطُسُوسًا..."(٢).

فالتغيير هنا بسبب الإدغام؛ إذ أصلها طس، وهي لغة طيء أبدلت إحدي السينين تاء؛ لدفع ثقل التضعيف. وقد وردت في كلام العرب قال الأخطل:

لَقَــد تَــرَكَ النِكــاحُ أَبــا سُــلَيمٍ
كَظَهـرِ الطَسـتِ لَـيسَ بِـذي قِبـالِ(٣)

ومن ذهب إلى أنها أعجمية فقد أخطأ؛ لما عرفت أنها معرّبة، والأعجمية لفظة لفظت طشْت... والطس: تعريبها؛ لأن الطس مرخم من الطست، كما أن الطش مرخم من الطشت... وكذلك جانب الصواب الجوهري ومن لفّ لفه فيما ذهبوا إليه من أنه قد أبدلت إحدى السينين تاء؛ للاستثقال، فإذا جمعت أو صغرت ردت السين؛ لأنك فصَلت بينهما بألف أو بياء، فقلت: طِساس، أو طُسَيْس(٤).

– **الطَّسُّوجُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الطَّسُّوجُ: بفتح فضم، لفظ مُعَرَّبٌ، القرية ونحوها..."(٥). "وَيُقَالُ: أَرْدَبِيلُ مِنْ طَسَاسِيجِ حُلْوَانَ"(٦). قال الأزهري: "الطّسُّوجُ لمقدار من الوزن كقوله: فريبون بطَسُّوج، وكلاهما معرب"(٧)، وقيل: معناه الناحية وهو مركب من (تا)، أي إلى ومن (سو)، أي جانب"(٨). فطسوج معرب عن طسو. فله معنيان: أحدهما – ربع الدانق ووزنه حبتان من حبّ الحنطة، الثاني – الناحية.

– **الطُّنْبُورُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الطُّنْبُورُ: بضم فسكون فضم لفظ معرب، آلة من آلات اللهو والطرب. ذات أوتار... , Guitar harp"(٩). أي الذي يُلْعَبُ به من آلات الملاهي. "وَهُوَ فُنْعُولٌ بِضَمِّ الْفَاءِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَإِنَّمَا ضُمَّ حَمْلًا عَلَى بَابِ عُصْفُورٍ(١٠) "وقد استعمل في لفظ العربيّة"(١١). "قال أبو حاتم عن الأصمعي: الطُّنبور دخيل؛ وإنما شبِّه بألية الحَمَل، وهو بالفارسية دُنْبَهِ برهْ (دُنْب بَرَه)، فقيل: طُنْبُور"(١٢) "بضمّ الدال المهملة وسُكُون النّون وفتح الموحَّدَة، وبَرَّهُ بفتح الموحّدة وتَشْدِيد الراءِ المفتوحة شُبّه بأَلْيَةِ الحَمَلِ فدُنْبَه هي الأَلْيَة وبَره: الحَمَلِ"(١٣) فهو تعريب عن تنبور، وأصله دُنْبَه بَرَه، أي ألية الحمل؛ سُمي به على التشبيه"(١٤).

– **إبدال الهاء همزة**: ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

١– مسند أحمد: ٥/١٣٠.
٢– يراجع: المعرب: ١١٠، تهذيب اللغة: ١٢/١٩٣، المجمل: ٥٨٢، الصحاح، القاموس المحيط: (ب ر د) ولسان العرب، وتاج العروس: (ط س س)، وشفاء الغليل: ١٤٧، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٣٤،١٣٥.
٣– البيت من بحر الوافر، وهو في ديوانه: ٥٠.
٤– ينظر: رسالتان في المعرب: ٩٥.
٥– معجم لغة الفقهاء: ٢٩١.
٦– المغرب: ط س ج، ومعجم لغة الفقهاء: ٢٩١.
٧– تهذيب اللغة: ط س ج، وينظر: الصحاح، والقاموس المحيط، وتاج العروس: ط س ج، والمعرب: ٧٦.
٨– الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٢، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٣٤.
٩– معجم لغة الفقهاء: ٢٩٣.
١٠– المصباح المنير: ط ب ر، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٣٢٦، والمطلع على أبواب المقنع: ٢٧٧، وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: ٩/١٣٨، والفواكه الدواني: ١٨/٤٥٧، والمجموع: ١/٢٤٨، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج: ٦٨/ ٤٤٣، ومغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المحتاج: ١٦/٤٤٢، وحاشية البجيرمي على الخطيب: ١٢/٢٨٥.
١١– العين، ولسان العرب، وتاج العروس: ط ن ب ر.
١٢– تهذيب اللغة: ٤/٤٣٤ ط ن ب ر، والمعرب: ١١٢، القاموس المحيط: ط ن ب ر، وشفاء الغليل: ١٤٧.
١٣– تاج العروس: ط ن ب ر.
١٤– ينظر: المخصص: ١٣/١٣، الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٣، برهان قاطع: ٥١٦، المفصل من الألفاظ الأعجمية: ٥٤.

- **الهندام**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الهندام: بكسر فسكون لفظ معرب، حسن القد واعتداله"[١]، وهو "فارسي (أندام) معناه: القامة، وهيئة الجسم.. وقالوا فيه: هَنْدَمَ، وهندمة"[٢]. قال الجوهري:"يقال: هذا شيء مُهَنْدَمٌ، أي مُصْلَحٌ على مقدار. وهو معرّب، وأصله بالفارسية أَنْدامْ، مثل: مهندس، وأصله أَنْدازَهْ"[٣]. فهندام إما معرب أندام أو هَندام بالفتح وهي لغة فيه، وهذا أفضل؛ لأنهم صرحوا بأن فَعْلاَل من غير المضاعف لم يرد فيه سوى: خَزْعَال، وخَزْطال وقَسْطَال، وزاد ثَعْلَبٌ: قَهْقَار[٤].

ب– إبدال غير مطرد: ويتحقق ذلك عندما تشتمل الكلمة الأعجمية على حروف لا تأباها العربية، وبرغم ذلك يبدلونها إلى حروف عربية أخرى، وذلك في حروف لا يطرد فيها الإبدال وهي: السين، والشين، والعين، واللام، والزاي[٥].

فمن إبدال الشين الفارسية سينًا لفظ الدست، فقالوا: دست للصحراء، وهي في الفارسية دشت. وكذلك لفظ إبريسم أصله الفارسي: إبريشم عندما أرادوا تعريبه أبدلوا الشين سينًا، فقالوا: إبريسم. وكذلك لفظ مسيح أصله مشيح بالشين فأبدلت الشين عند التعريب سينًا. وكذلك لفظ عسكر، أصله الفارسي: لشكر. فالعرب كانوا يبدلون الأصوات التي ليست من أصوات كلامهم إلى أقربها مخرجًا؛ لئلا يدخل في كلامهم أصوات أعجمية.

- **إبدال الواو ياء**: ورد ذلك في لفظ واحد.هو:

- **النَّيْرُوزُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "النَّيْرُوزُ: بفتح النون وسكون الياء وضم الراء. لفظ معرّب، اليوم الحادي والعشرون من شهر مارس من السنة الميلادية، وهو عيد الفرح عند الفرس = عيد رأس السنة عندهم..."[٦]. وزنه "فَيْعُولٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالنَّوْرُوزُ لُغَةٌ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ وَهُوَ أَوَّلُ السَّنَةِ لَكِنَّهُ عِنْدَ الْفُرْسِ عِنْدَ نُزُولِ الشَّمْسِ أَوَّلَ الْحَمَلِ، وَعِنْدَ الْقِبْطِ أَوَّلَ تُوتٍ، وَالْيَاءُ أَشْهَرُ مِنْ الْوَاوِ؛ لِفَقْدِ فَوْعُولٍ فِي كَلامِ الْعَرَبِ"[٧].

وهو "مُعَرَّبُ نَوْرُوزْ، وَمَعْنَاهُ: الْيَوْمُ الْجَدِيدُ، فَنُو بِمَعْنَى الْجَدِيدِ وَرُوزْ بِمَعْنَى الْيَوْمِ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: يَوْمٌ تَحِلُّ فِيهِ الشَّمْسُ بُرْجَ الْحَمَلِ. وَمِهْرَجَانُ مُعَرَّبُ مهركان، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: أَوَّلُ حُلُولُ الشَّمْسِ فِي الْمِيزَانِ، وَهَذَانِ الْيَوْمَانِ عِيدَانِ لِلْفُرْسِ"[٨]، فهو "وقد تكلمت به العرب قديمًا..."[٩]. وقيل: "أصله بالفارسية نيع روز، وتفسيره: جديد يوم"[١٠]. من السنة الإيرانية، اليوم الأول من شهر فَرْوَرْدين الذي يعتبر عيدًا وطنيًّا لدى الإيرانيين، ويوافق الحادي والعشرين من شهر آذار من كل سنة، وهو عيدان نَوْروز عامة ونوروز خاصة، وكل

١- معجم لغة الفقهاء: ٤٩٥.

٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٩، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧٥.

٣ – الصحاح: (هـ ن د م)، تهذيب اللغة، اللسان، القاموس المحيط، التاج، المعجم الوسيط: (هـ ن د م).

٤- ينظر: المحيط في اللغة: ١٩٨/٢(خ ز ع ل)، وتاج العروس: (ك ر ب س)، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١١٣،١٩١.

٥ – ينظر: المزهر: ٣٧٤/١، العربية خصائصها وسماتها: ٤٧٥، قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة: ١٠٤.

٦ – معجم لغة الفقهاء: ٤٩٠.

٧ – المصباح المنير: ن ر ز، ودرر الحكام: ٢٨١/٦.

٨ – رد المحتاج: ٣٢٩/٧، وحاشيته: ٤١٣/٢، والعناية شرح الهداية: ١٧٥/٩

٩ – المعرب من الكلام الأعجمي: ١٦٠، التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٦٢، الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٢.

١٠ – لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس: ن ر ز.

عيد ستة أيام[١].

– **إبدال القاف جيمًا:** ورد ذلك في لفظ واحد. هو:

– **الكرباج:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الكرباج: بكسر الكاف، لفظ معرب، ج كرابيج، السوط"[٢]. "قال سيبويه: والجمع كَرَابِجَةٌ أَلَحَقوا الهاءَ للعُجْمة. قال: وهكذا وُجِدَ أَكثرُ هذا الضَّرْب من الأَعجميّ؛ وربما قالوا: كَرابِجُ. ويقال للحانوت: كُرْبُجٌ، وكُرْبُق، وقُرْبُجٌ"[٣]. فالصوت الذي بين الجيم والكاف.. استبدل به – أحيانًا – صوت الجيم العربية، فيقال: الكربج، وأحيانًا صوت الكاف، فيقال: الكربك، وأحيانًا صوت القاف، فيقال: الكُرْبَق[٤].

– **إبدال الزاي شينًا:** ورد ذلك في لفظ واحد. هو الروشن: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الرَّوْشن: بفتح فسكون، لفظ معرب معناه بالفارسية الضوء، ج رواشن، الكُوة"[٥]. وهو "معرب روْزن"[٦]. وأصل معناه بالفارسية: المضيء، المنير، المصقول، الواضح، والمراد به الكُوة. معناه: جيزمي بَرِونْ أورده براي روشني"[٧].

– **إبدال حركة بحركة:** كما وقع التعريب في مصطلحات الفقهاء عن طريق إبدال حرف بآخر وقع بإبدال حركة بأخرى حيث تناول "التعريب تغيير في عدد من الصوائت (vowels) سواء أكانت صوائت طويلة (vowelslon)، أم صوائت قصيرة (vowels short)، فالطويلة: الألف، والواو، والياء إذا سبقتا بحركة مجانسة لهما، والقصيرة: الفتحة، والضمة، والكسرة.

أولًا: ما يتعلق بالصوائت الطويلة: له صورتان، هما:

١ – إسقاط الصائت الطويل عند التعريب:

ضمت الألفاظ التي نصَّ عليها الفقهاء أنها معربة إسقاط صوت المد عند التعريب؛ تيسيرًا على الناطق، ووصولًا إلى ما يلائم الوزن العربي، وتمييزًا للمعرّب من الدخيل[٨]. ومن الألفاظ التي وردت في مصطلحات الفقهاء، وتدخل في هذا النطاق ما يلي:

– **الْبُسْتَانُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْبُسْتَانُ: لفظ معرب، الحديقة من النخل ونحوه.."[٩]. ووزنه فُعْلانٌ، ومعناه: الْجَنَّةُ "قَالَ الْفَرَّاءُ: عَرَبِيٌّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَالْجَمْعُ الْبَسَاتِينُ"[١٠]. فلفظ البستان من الألفاظ التي اختلف العلماء في بيان أصلها إلى رأيين:

الأول: ذهب بعض العلماء – وعلى رأسهم الفراء – إلى أن بستان كلمة عربية الأصل، ومعناها الجنة. وقد تكلمت به العرب، قال الأعشى:

يَهَــبُ الجِلّــةَ الجَراجِــرَ كــالبسْ
ــتَانِ تحنــو لِــدَرْق أطفــالِ[١١]

---

١ – ينظر: رسالتان في المعرب لابن كمال والمنشي: هامش (٥) ص: ٢٠٠.
٢ – معجم لغة الفقهاء: ٣٧٨.
٣– يراجع: لسان العرب، وتاج العروس، والمعجم الوسيط: ك ر ب ج.
٤– ينظر: فقه اللغة د/ علي عبدالواحد وافي: ٢٠٤، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٤٨.
٥– معجم لغة الفقهاء: ٢٢٨.
٦– التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٩٧، الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٣.
٧– قصد السبيل: ٧٢٦. ورسالتان في المعرب: ١٥٨.
٨– ينظر: قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة: ١٧٤، ١٧٥.
٩– معجم لغة الفقهاء: ١٠٧.
١٠– المصباح المنير: ب س ت، وتحرير ألفاظ التنبيه: ١٨٣، والمطلع على أبواب المقنع: ٢٣١، ومغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج: ١٠٣/٧، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج: ١٨/ ٢٧٧، وحاشية البجيرمي على الخطيب: ٣٦/١١.
١١– البيت من بحر الخفيف ديوانه: ٥٩، وجمهرة اللغة، وتهذيب اللغة، ولسان العرب: ج ر ر، ب غ ا.

الثاني: ذهب كثير من العلماء إلى أن اللفظ مُعَرَّبُ بوسِتانْ، لكنهم اختلفوا في تحديد اللغة التي أخذ منها، فقيل: من الرومية، وقيل: من الفارسية، ومعنى "(بُوى)، أي رائحة ذكية، و(سِتان)، أداة تدل على ظرف المكان"[١] "أي محل.. ومنه – أيضًا – بستان بالتركية والكردية، ومن الفارسي مأخوذ البستان أبروز، وهو: نبات نحو ذراع القضان وفرفيري الزهر، دقيق الأوراق لا ثمر له، ونستان كار وهو ضرب من ألحان الموسيقى يتفرع من الحجاز"[٢]. قال الجواليقي: "ومن لفظ البستان هذا الذي يقال له: (بَسْتٌ) ولم يحك أحد من الثقات كلمة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء"[٣]. "ومعناه بحسب الأصل: آخذ الرائحة. وقيل: مجمع الرائحة، كما يقال: هندوستان، ثم خفف، وقيل: ستان هنا ناحية، وخطيء من فسره بغيره وليس بشيء، وهو الحديقة، ويطلق على الأشجار"[٤]. و"مقتضَى تركيبه من (بو) و(ستان) أَنّ يكون آخِذَ الرّائحة...، وهو المعروف في اللِّسان، وسقط الواوُ عندَ الاستعمال، ثم تُوُسِّع فيه حتّى أَطلقوه على الأَشجار"[٥].

فلفظ بستان معرب عن الفارسية، وأصله بُوْ سْتان، ولما أرادوا تعريبه حذفوا منه الواو؛ لالتقاء الساكنين؛ لأنه غير جائز في العربية، وجائز في غيرها من اللغات، ومن ثم فعندما يلتقي ساكنان في معرّب لابد من إزالته عند التعريب بحذف أحد الساكنين.

– **البَيدر**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "البيدر: بفتح الباء وسكون الياء... لفظ معرب، الموضع الذي يجمع فيه الحب"[٦]. وهي "أرامية (بِيت إدرا) بمعنى أي موضع تُدرس فيه الحنطة"[٧] والشعير معرب باي در أي الرجل الساحقة الدائسة"[٨].

– **الخز**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الخز والقز والقهْز لغات فيه: لفظ معرب، ضرب من الثياب، وفيه أقوال: قيل: ثوب نسج من الصوف والحرير أو من الحرير فقط * النسيج الذي سداه الحرير الخالص ولحمته غيره"[٩]. ومنه حديث على "أنه نَهَى عن رُكُوب الخَزّ والجلوس عليه"[١٠]. قيل: أراد به الخز المعروف الآن وهو المصنوع جميعه من الحرير، وقال في المغرب: الخز اسم دابة، ثم سُمي الثوب المتخذ من وبرها خزًّا.. وقال فرنكل: إن هذه اللفظة إما فارسية أو أرامية.. قلت: والأرجح أنها معربة عن خاز بالفارسية، وهو ثوب منسوج بغاية الإتقان والإحكام، أو عن خَز، وهو الثوب المنسوج من الحرير أم القز بمعنى الحرير أو ضرب منه، فهو معرب عن كز، وهو الإبريسم الغير المشغول، أما الأكراد فيطلقون اسم كز على المرعز"[١١]. "والظاهر أن اللفظة صينية حيث منشأ دود القزّ"[١٢].

١– تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ١١.
٢– الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٢، ٢٣.
٣– المعرب: ٣٢، ٣٣، وينظر: لسان العرب، والقاموس، وتاج العروس: ب س ت، ورسالتان في المعرب: ١٤٣.
٤– شفاء الغليل: ٤٠.
٥– تاج العروس: (ب س ت).
٦– معجم لغة الفقهاء: ١١٢.
٧– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ١٥.
٨– الألفاظ الفارسية المعربة: ٣٢.
٩– معجم لغة الفقهاء: ١٩٥، وينظر: تبين الحقائق شرح كنز الدقائق: ٣٤٨/١٦، والبحر الرائق: ٦٥/١٦.
١٠– النهاية في غريب الحديث والأثر: ٧٤/٢.
١١– الألفاظ الفارسية المعربة: ٥٤.
١٢– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٤.

٢ – إضافة صائت طويل:

قد يلجأ العربي عند تعريب لفظ ما إلى إضافة صائت طويل يقتضيه الوزن كما في: دملوك وتبل اللتان عربتا إلى: دمالوك، وتابل، لكن هذه الصور لم تأت في معجم لغة الفقهاء محل الدراسة.

ثانيًا: ما يتعلق بالصائت القصير:

قد يكون التعريب المتعلق بالصوائت حذفًا للصائت وإحلال السكون محل الصائت القصير، أو إبدال حركة قصيرة محل حركة قصيرة أخرى، وقد جاء هذا بإحلال الكسرة فتحة، وبإحلال الضمة محل الفتحة، وإليك البيان والتفصيل:

– **إبدال الفتحة كسرة:** وردت ألفاظ أعجمية محركة بالكسر، وعندما أراد العرب تعريبها وإخضاعها لنظامهم أبدلوا الكسرة فتحة، وذلك في ألفاظ سبعة، هي:

– **الأَبْرَيْسَمُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الإبريسم: بكسر الهمزة والراء وفتح السين. لفظ معرب، أجود أنواع الحرير، أو الحرير المنقوض قبل أن تخرج الدودة من الشرنقة"[١]، فهو "أعجمي معرب بفتح الألف والراء، وقال بعضهم: إبريسم بكسر الألف وفتح الراء. وترجمته بالعربية: الذي يذهب صُعُدًا، قال ذو الرمة:

كأنَّما اعتَمَّتْ ذُرَى الأجيالِ
بالقَزِّ والإبريسم الهَلْهَالِ"[٢]

وقيل: أصل الإبريسم – بفتح الهمزة أو كسرها – الأبْرِيْشُم[٣]. وفيه لغات: "فتح السين وضمها، فتح الهمزة والراء، كسر الهمزة وفتح السين، كسر الهمزة والسين والراء، ومنعها ابن السكيت؛ لأنه ليس في كلام العرب إفعِلِيل بكسر العين واللام، فإن لقب به رجل انصرف؛ لأن العرب أعربته في نكرته وأدخلت عليه الألف واللام وأجرته مجرى ما أصل بنائه لهم، وكذلك الفرند، والديباج، والراقود، والشهريز، والآجر، والنيروز، والزنجبيل[٤].

– **البرسام:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "البرسام: بكسر الباء، لفظ معرب، ورم في الدماغ يتغير منه عقل الإنسان فيهذي، ويقال لمن ابتلي به: "مبرسم"[٥]. وهو "فارسي مركب من (بَر)، أي صدر و(سام) أي التهاب"[٦]، وقالوا فيه: بَرْسَم وبُرْسِم وبَلْسَم"[٧].

– **إبراهيم:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "قال الماوردي معناه بالسريانية أب رحيم: قال الجواليقي وغيره: أسماء الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليه – كلها أعجمية إلا محمدًا وصالحًا وشعيبًا وآدم"[٨]. ف "إبراهيم اسم قديم ليس بعربي. وقد تكلمت به العرب على وجوه، فقالوا: إبراهيم "وهو المشهور و"إبراهام" قرأ ابن عامر وابن الزبير وغيرهما "وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِامَ"[٩]، و"إبراهَمُ" وإبراهُم على حذف

١– معجم لغة الفقهاء: ٣٩، ١٠٦، ٤٠٠، وينظر: المغرب: ٧١/١، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٨٣، والمطلع على أبواب المقنع: ٢٩٢، ٣٥٢، والمصباح المنير: ب ر س م، والتوقيف على مهمات التعاريف: ١٢٤، والمجموع: ٤٣٧/٤، ورد المحتاج: ٢٧٦/١٩، والتوقيف على مهمات التعاريف: ١٢٤، والقاموس الفقهي: ١١.

٢– المعرب: ٢٠، وجمهرة اللغة: ١٨١/٢، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمعجم الوسط: (ب ر س م)، وشفاء الغليل: ٣٩، والألفاظ المعربة والدخيلة في شعر الجاحظ: ٩، والبيت من الرجز ديوانه: ٢٧٨، والمعجم المفصل: ٤٠٢/١١.

٣– ينظر: رسالتان في المعرب: ١١٢.

٤– ينظر: تاج العروس: (ب ر س م).

٥– معجم لغة الفقهاء: ١٠٦، ٤٠٠.

٦– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٩.

٧– الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٠.

٨– تحرير ألفاظ التنبيه: ٧١.

٩– روح البيان: ١/ ١٧٦. روح المعاني: ٣٧٤/١. إتحاف فضلاء البشر:

الياء، و"إِبْرَهَم" – بحذف الألف وفتح الهاء، وعلى هذا لا يكون إبراهيم معربًا..."[١]. "وقيل: معناه قبل النقلِ: أبٌ رحيمٌ"[٢] "إبراهيم بلغة توافق السريانية"[٣]. هذا وإبراهيم معربة عن العبرية وأصله (ابرام) وهو لغة في (أبرام) ومعناه: الأبّ، رفيع أو عال. أو الأب في الأعالي[٤]، والهمزة في الأصل مفتوحة إلا أنها كسرت عند التعريب، وقلبت الألف ياء احتذاءً بإسماعيل وإسرائيل[٥].

– **الزِّرْنِيخُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الزرنيخ: – بكسر الزاي – لفظ معرب، حجر كثير الألوان، يخلط بالكلس فيحلق الشعر"[٦]. "وَهُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ"[٧]، "زَرْنيخ بالفتح"[٨] وقيل: "معرب زرنه"[٩] و"معناه شياطين وجان "وديوانه" معناه مجنون أي الشيطان حال فيه فقد نقل من الفارسية إلى الأرامية "ديوا" ومعناه شيطان ثم نقل على سبيل المجاز؛ ليدل على كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال"[١٠]. وهو "يوناني (ARSENIKON) معناه مذكر وهو مادة صلبة شبيهة بالمعدن لونها أبرش بصاص وهو عنصر بسيط أما تعريفه في كتب اللغة بأنه حجر له ألوان كثيرة ففيه نظر"[١١] وهو "تعريب زَرْني"[١٢].

– **الفهرس**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الفهرس: بكسر الفاء والراء وسكون الهاء لفظ معرب... ملحق يذكر فيه محتويات الكتاب من الموضوعات والأعلام ونحو ذلك مرتبة ترتيبًا خاصًا"[١٣] و"اللفظة فارسية وفارسيتها بكسر الفاء وإسكان الهاء وكسر الراء المهملة تليها سين مهملة ساكنة ثم مثناة فوقية ساكنة أيضًا ومعناه إجمال الأشياء؛ لتعديد أسمائها وحصرها مطلقًا على الترتيب. ثم إنهم عربوه فقالوا: فهرس يفهرس فهرسة كدحرج"[١٤] فهو "ليسَ بعَرَبِيٍّ مَحْضٍ ولكنَّه مُعَرَّبٌ... فِهْرِسْت. وقَد اشْتَقُّوا منه الفِعْلَ فقالوا: فَهْرَسَ كِتَابَهُ فَهْرَسَةً"[١٥] أو هو تعريب عن فِهْرَسْت[١٦] بفتح الراء.

– **النَّرْدُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "النَّرْدُ: بفتح فسكون لفظ مُعَرَّبٌ: لعبة تعتمد على الحظ، ذات صندوق وحجارة وزهرين وينتقل فيها الحجارة حسبما يأتي به الزهران، وتعرف اليوم ب"الطاولة"[١٧]. "وَيُقَالُ لَهُ: النَّرْدَشِيرُ بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِ الشِّينِ وَالشَّيِّرُ اسْمُ مَلِكٍ وُضِعَ لَهُ النَّرْدُ ... قِيلَ: إنَّ الشَّيِّرَ مَعْنَاهُ الْحُلْوُ، وَفِيهِ نَظَرٌ قَالُوا: هُوَ مِنْ

١/ ٢٧٣.
١– المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم للجواليقي: ١٢، شفاء الغليل: ١٢.
٢– الدر المصون: ٤/٢، اللغات في القرآن: ١، المهذب: ١، وتعريب الكلمة الأعجمية: ١٢٠.
٣– اللغات في القرآن: ١.
٤– قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها: ١٩.
٥– ينظر: المعرب والدخيل في اللغة العربية. د/ عبدالرحيم عبدالسبحان: ٣، المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ١٤٨.
٦– معجم لغة الفقهاء: ٢٣٢ .
٧– المعرب: ٨٩، لسان العرب، المصباح المنير، تاج العروس: ز ر ن خ، المطلع على أبواب المقنع: ١٣٣، شفاء الغليل: ١١٤.
٨– التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٤٥.
٩– أقرب الموارد: ١/٣٢١.
١٠– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٠.
١١– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٢.
١٢– الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٩.
١٣– معجم لغة الفقهاء: ٣٥٠.
١٤– شفاء الغليل: ١٧٤.
١٥– تاج العروس: ف هـ ر س، ف ذ ل ك، وينظر: لسان العرب، والقاموس المحيط: ف هـ ر س، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٧٠.
١٦– الألفاظ الفارسية المعربة: ١٢٢.
١٧– معجم لغة الفقهاء: ٤٧٧، ينظر: المصباح المنير: ن ر د، والمطلع على أبواب المقنع: ٤٠٩، والقاموس الفقهي: ٣٥٠، وأسنى المطالب: ٤١٤/٢٢، ونيل الأوطار: ٤١٧/١٢.

مَوْضُوعَاتِ سَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ ثَانِي مُلُوكِ السَّاسَانِيَّةِ وَهُوَ حَرَامٌ مُسْقِطٌ لِلْعَدَالَةِ بِالإِجْمَاعِ قُهُسْتَانِيٌّ"[١]، وهو "في الفارسية (نَرد) وهو لعبة اخترعها أردشير ملك الفرس أو بزرجمهر أو غيرهما، وتعرف عند العامة بلاعبة الطاولة"[٢]. وفي الحديث "مَن لَعِب بالنَّرْدَشِير فكأنما غَمَس يَدَه في لحم خنزير"[٣]. و"مَثَلُ الَّذِى يَلْعَبُ بِالنَّرْدِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّى مَثَلُ الَّذِى يَتَوَضَّأُ بِالْقَيْحِ وَدَمِ الْخِنْزِيرِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّى"[٤]. و"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى قَدْ كَلَّمْتُكُمْ فِى هَذَا النَّرْدِ وَلَمْ أَرَكُمْ أَخْرَجْتُمُوهَا وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحُزَمِ الْحَطَبِ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى بُيُوتِ الَّذِينَ هِىَ فِى بُيُوتِهِمْ فَأُحَرِّقَهَا عَلَيْهِمْ"[٥]. وهنا فقد يحدث أن تستعير أمة من أمة أخرى نوعًا من ألعابها، وتستعير معه الألفاظ الأجنبية التي تصطنع فيه. فقد استعرنا لعبة النرد من الفرس واستعرنا معها طريقة الفرس في العدّ كاليك والدوه...[٦]. ولعلنا ندرك أثر الاستعارة في تطور الدلالة.

– **الْهِمْيَانُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْهِمْيَانُ: بكسر الهاء. لفظ معرّب... كِيسٌ تُجْعَلُ فِيهِ النّقود وَيُشَدُّ عَلَى الْوَسَطِ"[٧] "قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ مُعَرَّبٌ دَخِيلٌ فِي كَلامِهِمْ، وَوَزْنُهُ فِعْيَالٌ، وَعَكَسَ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَ الْيَاءَ أَصْلا وَالنُّونَ زَائِدَةً فَوَزْنُهُ فِعْلانٌ"[٨] وهو "في الفارسية (هَميان). "وقد سمَّت العرب (هُمْيَان) وهو هُمْيان بن قُحافة السَّعْديّ أحد الرُّجاز"[٩] "قال ابن دريد: "أحسبه فارسيًا معربًا"[١٠] "من هَمْيان"[١١]، وقد ورد في كلام العرب، قال الحارث بن حلزة:

يحبــوك بــالزغف الفيــوض علــى هميانهــــــا والأدم كــــــالغرس[١٢]

ومنه الحديث: "إن يوسف حل الهميان، وقعد منها مقعد الخاتن"[١٣].

– **إبدال الضمة كسرة**: ورد ذلك في لفظ واحد.هو:

– **الْمِسْكُ**، جاء في معجم لغة الفقهاء: "المسك: بكسر فسكون لفظ مُعَرَّبٌ كانت الْعَرَبُ تُسَمِّيهِ الْمَشْمُومَ، وهو أطيب من دم الغزال..."[١٤]. و"أَفْضَلُ الطِّيبِ"[١٥] "فارسي"[١٦] مُسْك بالضمِّ وسُكُونِ المعْجَمة، فهو "ليس بعربي محض "وكانَت

١– رد المحتاج: ٤٩٥/٢٦، والبحر الرائق: ٢١٩/١٣، وفتاوي الأزهر: ١٦٣/١٠.
٢– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧٣، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية : ١٣٥.
٣– ينظر: المعرب: ١٥٧، ولسان العرب، والقاموس، وتاج العروس: ن ر د، وشفاء الغليل: ٢٠٦، والتعريب في الثقافتين العربية والفارسية: ١٤٧، والألفاظ الفارسية المعربة: ١٥١، والحديث في مسند الإمام أحمد ٣٥٢/٥، والنهاية: ٤/ ١٣٦.
٤– مسند الإمام أحمد ٣٧٠/٥، حديث رقم: ٢٣١٨٧، وشعب الإيمان: ٢٤٠/٥، حديث رقم: ٦٥١٥.
٥– السنن الكبرى:٢١٥/١٠، حديث رقم: ٢٠٧٤٥، ومنتخب كنز العمال: ١٧٥/٦، ينظر: القاموس المحيط: (ن ر د)، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٣.
٦– دلالة الألفاظ د/ إبراهيم أنيس: ١٥١، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م.
٧– معجم لغة الفقهاء: ٤٩٥.
٨– المصباح المنير: هـ م ن، والمطلع على أبواب المقنع: ١٧١، والقاموس الفقهي: ٣٥٦.
٩– المعرب للجواليقي: ١٦٣، وينظر: جمهرة اللغة، تهذيب اللغة، اللسان، القاموس: هـ م ي، شفاء الغليل: ٢٣٤، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧٥.
١٠– لسان العرب: هـ م ي.
١١– الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٨.
١٢– البيت من من مجزوء الكامل، وهو في ديوانه: ٥٤.
١٣– غريب الحديث لابن قتيبة: ١٤٩/٢، والنهاية: ٦٤١/٥.
١٤– معجم لغة الفقهاء: ٤٢٨.
١٥– المصباح المنير: م س ك، وتحرير ألفاظ التنبيه: ٤٠، ومنح الجليل شرح مختصر خليل: ٦٨/١، والمطلع على أبواب المقنع: ١٧٢، وتحفة المحتاج: ٢١٥/٣، ومغني المحتاج: ٣٤٧/١، والإقناع: ٦٤/١٤، والقاموس الفقهي: ٣٣٨.
١٦– المعرب: ١٥٣، وينظر: المزهر: ٨٦/١، والقاموس: م س ك، وشفاء الغليل: ٢٠٦، ورسالتان في المعرب: ١١٢.

العَرَبُ تُسَمِّيه المِشْمُومَ"(١)، وقيل: "اللفظ عربي لكثرة اشتقاقه"(٢) وقد تكلمت به العرب، قال الأعشى:

بـــادَ العتـــادُ، وفـــاحَ ريـــ ... ـــحُ المســكِ، إذْ هجمــتْ قبابــهْ(٣)

كما ورد في شعر عدي بن زيد، وأبي الذيّال اليهودي، وجرير، وجِرانِ العَوْدِ، ونُصَيْب بن رَباح.(٤)

قال تعالى: "خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ"(٥)، وفي الحَدِيثِ "أَطْيَبُ الطِّيبِ المِسكُ"(٦)، و"المسك فارسيته مُشگ. قال في منتهى الأرب مِسك بالكسر مُشْكْ فارسي اسْت معرب"(٧).

والحقيقة أنه سنسكريتي، ولفظه فيها مشكا(٨). دخلت الفارسية مُشگ، ومنها دخلت إلى الآرامية (muska)، ومنها عربت بعد إبدال الشين سينًا كما دخلت هذه الكلمة في كثير من اللغات الأوربية فهي: (uooxos) باليونانية، و(muscus) باللاتينية، ومنها (musk) بالإنجليزية، و(musc) بالفرنسية(٩). فهو موجود في العربية والفارسية والسنسكريتية وفروعها... فإذا عرفنا أن المسك يحمل إلى العالم من توكين وتبت ونيبال والصين، وأن الهنود القدماء كانوا يحملون الطيب إلى الأمم القديمة ويمرون بسفنهم ببلاد العرب، ترجح عندنا أن العرب أخذوا هذه اللفظة عن الهنود، كما أخذها الفرس منهم... أو هي في الفارسية باعتبار أنها فرع من السنسكريتية كما هي في الإنجليزية بطريق التفرع، وكما هي في اللاتينية؛ لأنها أخت السنسكريتية، ومن اللاتينية انتقلت إلى الفرنسية؛ لأنها فرع من اللاتينية"(١٠).

التغيير لإزالة البدء بالسكون (تحريك الساكن):

قد يبدأ المعرب بالسكون وهو ما يقبله كثير من اللغات، وترفضه العربية فغيروه إما بزيادة همزة متحركة في بداية الكلمة أو بتحريك الساكن ومما ورد من هذا النوع ما يلي:

- **الْخِوَانُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الخوان ما يوضع عليه الطعام ليؤكل فارسي معرب"(١١)، وأصله (xvan) بالفهلوية فلما أريد تعريبه حرك أوله لإزالة البدء بالسكون، ومنه قوله (ﷺ): "... حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ عَلَى خِوَانِهِمْ..."(١٢) و"أصل معناه ما يؤكل أي طعام مشتق من خوردن أي أكَل، ثم ما يوضع عليه الطعام ليؤكل من سماط أو ملاءة أو ربطة أو صينية، وفي أيامنا مائدة أي لوحة ذات أربع قوائم وكانوا يبسطون جلدًا تحت الخوان أي السماط يقال له: سُفرة"(١٣). وهو "أعجمي معرب، وقد تكلمت به العرب قديمًا"(١٤)

١- الصحاح، وتهذيب اللغة، ولسان العرب، وتاج العروس: م س ك.
٢- هامش المعرب رقم: ٧ ص: ١٥٣.
٣- البيت من مجزوء الكامل، وهو في ديوانه:٣٣، ٥٤، ٥٥.
٤- ديوانه: ٢٣. طبقات فحول الشعراء: ٢٩٣/١. ديوانه: ٢٣٤، وجمهرة اللغة، والصحاح: ب ذ ل، ديوانه: ٤٠، والأغاني: ٣٠٤/٢٢.
٥- المطففين: ٢٦.
٦- سنن الترمذي باب ماجاء في المسك للميت: ١٠٥/٤، وسنن النسائي باب المسك: ٤٧١/٦.
٧- المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٥،١٤٥.
٨- اللغة العربية كائن حي: ١٧.
٩- ينظر: التطور النحوي للغة العربية: ٢١٥، والمعرب والدخيل في اللغة العربية: ٤٨٠.
١٠- اللغة العربية كائن حي: ٤١، والمعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ٣٠٢.
١١- معجم لغة الفقهاء: ٢٩. وينظر: المصباح المنير: خ و ن، والقاموس الفقهي: ١٢٥.
١٢- مسند الأمام أحمد: ٣٢١/١٢، حديث رقم: ٧٩٣٧، والنهاية: ١٨٣/٢. ٤/ ٨٩، وسيرة ابن هشام: ٦٥/١.
١٣- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٥.
١٤- المعرب: ٦٧.

قال عدي:

زَجَـــلٌ عَجـــزُهُ يُجاوِبُـــهُ دُف ... ف لِخُـــوانٍ مَأدوبَـــةٍ وَزَميـــرُ[١]

"وقال الشاعر:

كثيرٌ إلى جَنْبِ الخِوَانِ ابْتِرَاكُهُ[٢]

وحكي عن ثعلب أنه قال، وقد سئل: أيجوز أن يقال: إن الخِوان إنما سمي بذلك؛ لأنه نتخون ما عليه، أي نتنقص؟ فقال: ما يبعُدُ ذاك. والصحيح أنه معرب"[٣] "خَوان، وأصل معناه: الطعام والوليمة"[٤]، ثم اتسع معناه عن طريق المجاز فأصبح يطلق على الذي يؤكل عليه.

– **الْمَرْزُبَانُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الْمَرْزُبَانُ: بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي. لفظ مُعَرَّبٌ... وهو عند الفرس: الرئيس دون الملك في المرتبة"[٥]. "وَيُقَالُ لِلأَسَدِ: مَرْزُبَانُ الزَّأْرَةِ عَلَى الاسْتِعَارَةِ؛ لأَنَّ الزَّأْرَةَ الأَجَمَةُ وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنْ زَئِيرِ الأَسَدِ وَهُوَ صِيَاحُهُ"[٦] وهو فارسي "مركب من مرزْ وبان، حافظ الحدود وحارس التخوم"[٧] مرز بالفارسية: حدود البلاد، وبان: الحامي والحارس. "وقد تكلمت به العرب...أنشدني أبو زكريا لجميل:

وأنـــتِ كَلُؤْلُـــؤَةِ المَرْزبـــانِ ... بمـــاءِ شـــبابِكِ لـــم تُعْصَـــرِ[٨]

وقال أوس في صفة أسدٍ:

كالمَرزُبانيِّ عيَّالٌ بآصالِ[٩]

وقال أبو الصلت الثقفي في وصف الفرس:

غُــرٌّ جَحاجِحَــةٌ بــيضٌ مَرازِبَــةٌ ... أَسدٌ تُرَبِّبُ في الغيضاتِ أشبالا[١٠]

وقال عدي بن زيد في المرازب:

بعــدَ بَنِــي تُبصــع نَخَــاوِرَةً ... قــد اطمأنــتْ بهــا مَرَازِبُهــا"[١١]

وقال أمية بن أبي الصلت:

مـــاذا بِبَـــدْرٍ والعَقَنْقَـــلِ ... مِـــنْ مَرَازِبَـــةٍ جَحَـــاجِحْ

ومنه حديث "أتيتُ الحِيرةَ فرأيتُهم يسجدون لمِرْزُبانٍ لهم" وحديث "كَانَ أَنُوشِرْوَانُ يَكْتُبُ إِلَى مَرَازِبَتِهِ: عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ الشَّجَاعَةِ وَالسَّخَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ حُسْنِ الظَّنِّ بِاللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – "وتفسيره بالعربية: حافِظُ الحَدّ"[١٢].

- **لزيادة:** وردت ألفاظ تصرف فيها العرب عند تعريبها بالزيادة على الأصل الأعجمي وتكون الزيادة إما بالقاف، أو الجيم في آخر اللفظ وغالبًا ما يكون في الكلمات المنتهية بالهاء، أو بالواو، أو الهمزة منها:

- **يادة الجيم:** ورد ذلك في لفظين، هما:

– **لدِّيبَاجُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "الديباج: بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا – لفظ معرب، الثوب الذي سَدَاهُ وَلُحْمَتُهُ من الحرير.."[١٣]. قال الجواليقي:

١– البيت من بحر الخفيف، وهو في ديوانه:٨٥، ومقاييس اللغة:(أ د ب).
٢– شطر البيت من بحر الطويل .
٣– المعرب: ٦٧، وينظر لسان العرب، والقاموس، وتاج العروس: خ و ن، والمزهر: ٢٧٣/١، وشفاء الغليل: ٨٧.
٤– الألفاظ الفارسية المعربة:٥٨، والمعجم الذهبي:٢٤٤، وبرهان قاطع:٧٨٣.
٥– معجم لغة الفقهاء: ٤٢١.
٦– المغرب: ر ز ب، والمجموع: ٥٩٨/٢، والمحلى: ٣٣٦/٧، والمحلى: ٣٣٦/٧.
٧– الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٥، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٦٩، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ٢٠٠.
٨– البيت من بحر المتقارب، وهو في ديوانه: ٥٨.
٩– عجز البيت من بحر البسيط وصدره: لَيثٌ عَلَيهِ مِنَ البَردِيِّ هِبرِيَةٌ، وهو في ديوانه: ١٠٥.
١٠– البيت من بحر البسيط، وهو في سيرة ابن هشام: ٦٨/١.
١١– المعرب: ١٥٠، ١٥١، وشفاء الغليل: ٢٠٧، والبيت من بحر المنسرح ينظر: ديوانه: ٤٧، وتهذيب اللغة: ٣٤٥/٧، وشعراء الجاهلية: ٤٥٧، ولسان العرب: ن خ ر، والمعجم المفصل: ٢١٢/١.
١٢– ينظر: النهاية: ٤/ ٨٩، وسيرة ابن هشام: ٦٥/١.
١٣– معجم لغة الفقهاء: ٢١٢، وينظر: المصباح المنير: د ب ج، وتحرير

"والديباج معرب (ديبا). وقد تكلمت به العرب قال مالك بن نويرة:

ولا ثيــابُ مِــنَ الــدِّيباجِ تَلْبَسُــهَا ... **هي الجِيادُ وما في النفس من دبَبِ**[١]

قال الأُحَيمِر السعدي:

وَيَترُكــو الخَــزَّ وَالــديباجَ يَلبَسُــهُ ... **بيضُ المَوالي ذَوو الأَعناقِ وَالعُكَنِ**[٢]

"وأصل الديباج بالفارسية "دِيوْ بَافْ أي نِسَاجَةُ الجِنِّ"[٣]، وقيل: "إن ديبا مركب من ديو أي جن، وباف أي نسيج، وقالت فيه: العرب دبَج، أي نقش، ودبّج أي زين، والدبّاج والديباجة إلى غير ذلك"[٤]، والصحيح أنه معرب "ديبا"[٥]. فأصله الفارسي ديبا ثم أضافوا إليه حرف الجيم عند التعريب، فقالوا: ديباج.

- **السَّفْتَجَةُ:** جاء في معجم لغة الفقهاء: "السفتجة: بفتح السين – وقيل بضمها – والتاء بينهما فاء ساكنة لفظ مُعَرَّبٌ... وتعرف اليوم بالحوالة المالية، وهي: دفع شخص ماله في بلد لشخص آخر ليقبضه من وكيله في بلد آخر، درءًا لخطر الطريق ومؤنة الحمل"[٦]. وهو "فَارِسِيٌّ"[٧]. وَيُسَمِّيهِ التُّجَّارُ الآنَ بوليصة، وَكِلاهُمَا لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ"[٨] و"أَصْلُهُ سُفْتَةٌ: وَهُوَ الشَّيْءُ الْمُحْكَمُ، سُمِّيَ هَذَا الْقَرْضُ بِهِ لِإِحْكَامِ أَمْرِهِ"[٩] "وأصلها أنْ يكون لواحد متاع ببلد عند رجل أمين فيأخذ من آخر عوض ماله ويكتب له خوفًا من غائلة الطريق"[١٠] وهو "فارسي (سُفتَه) – وقد أخذ منه العرب الفعل والمصدر فقالوا: سفتج سفتجة – معناه مثقوب، وفي الجرمانية ZETTEL معناه حوالة"[١١].

– **زيادة الياء**، ورد ذلك في لفظ واحد هو:

البازي: جاء في معجم لغة الفقهاء: البازي معرب... من جوارح الطير يصاد به"[١٢] وهو ضرب من الصقور وهو أشد الجوارح تكبّرًا وأضيقها خلقًا يوجد بأرض الترك ويؤخذ للصيد فارسيته باز وتركيته طوغان"[١٣].

٢– التعريب على المستويين الصرفي والنحوي

أ – التعريب على المستوى الصرفي:

يتمثل المعلم البنائي (الصرفي) في خروج الكلمة على ما هو مألوف مشهور في أبنية كلام العرب ومجيئها على وزن ليس من أصول أوزان كلامهم[١٤]. قال سيبويه لما أرادوا تعريبه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية"[١٥].

أي أنهم غيروا الأبنية التي لا توافق الأبنية العربية واستبدلوا بها أبنية العربية، وذلك بتعديل البناء الأعجمي بحذف أو زيادة أو بإبدال حركة بحركة أو تحريك ساكن أو إسكان متحرك.غير أن هذا التغيير لم

ألفاظ التنبيه: ٨٤، والمجموع: ٤٣٥/٤، تحفة المحتاج في شرح المنهاج: ٥٥/١٠، والقاموس الفقهي: ١٢٨.

١– البيت من بحر البسيط ينظر: الجيم: ٢٧٥/١، والمعجم المفصل: ٣٨٣/١.
٢– البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ١٣٨.
٣– المعرب: ٧٢، ولسان العرب، وتاج العروس: د ب ج، وشفاء الغليل: ٤، ٩٤، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٦١.
٤– الألفاظ الفارسية المعربة: ٦٠، والمعرب: ٧٣، وبرهان قاطع:٩٠٨، والمعجم الذهبي: ٦٨٦.
٥– المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٣٧.
٦– معجم لغة الفقهاء: ٢٤٥
٧– المصباح المنير: س ف ت ج، والعناية شرح الهداية: ١٩٩/١٠، والقاموس الفقهي: ١٧٣ .
٨– مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: ٥٤/١٠.
٩– رد المحتاج: ٢٥٤/٢١.
١٠– شفاء الغليل: ١٢٩.
١١– تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٥، والألفاظ الفارسية المعربة: ٩٠، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٢١.
١٢– معجم لغة الفقهاء: ١٠٢.
١٣– الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥.
١٤– ينظر: قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة ا. د / أحمد عبد التواب الفيومي: ٤٥.
١٥– الكتاب: ٣٠٤/٤.

يتيسر في جمع الكلمات بل هناك كلمات لا تقبل التغيير؛ والتعديل لكون بنائها بعيدًا كل البعد عن البناء العربي، مثل: خراسان حيث فعالان ليس من الأوزان العربية ولا يمكن تعديله فتركوه على حاله[١].

- **إدخال أل**: تبدأ بعض الكلمات المعربة بالألف واللام وهما من بناء الكلمة غير أنهم اعتبروهما أداة التعريف وحذفوهما عند التعريب، ومما ورد من هذا النوع في مصطلحات الفقهاء لفظ السندان: جاء في معجم لغة الفقهاء: "**السندان**: بفتح أوله وسكون ثانيه لفظ معرب، الآلة التي يطرق الحداد عليها الحديد، أو الاسكاف الجلد.وقولهم: بين المطرقة والسندان، أي: بين أمرين كلاهما شر..."[٢] فهو "ما يضرب عليه بالمطرقة معرب وفي كلام العامة وأمثالها: قد كان مطرقة وصار سندانا"[٣] "فارسيته سِنْدان، ومنه سندان بالتركية والكردية"[٤].
- **الاشتقاق**: إذا أردنا أن نبين الأصل الاشتقاقي للفظ المعرب، إما أن ندعي أن الأصل عربي أو أعجمي، فإذا ادعينا أن اللفظ المعرب مأخوذ عن أصل عربي، فهذا ادعاء باطل "لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى، مواضعةً كانت في الأصل أو إلهامًا"[٥].

ولا نستطيع أن ندعي أن لفظا مشتقا من أصل عربي إلا إذا تحقق فيه شرطان "أن العرب تكلموا به باللفظ، وأن معناه له علاقة اشتقاقية بمعنى اللفظ الذي ادعينا أنه المأخذ (المشتق منه)، ونقصد بالعلاقة العلمية أن تكون علاقة حقيقية على نمط سائر العلاقات المعتد بها بين المشتقات ومآخذها، لا علاقة تخييلية تقوم على المهارة الكلامية"[٦].

أما إذا ادّعينا أن اللفظ المعرب مأخوذ عن لفظ أعجمي آخر فهذا ليس من شأننا، وقيمة هذا ترجع إلى تحقيق أعجمية اللفظ، وهذا شأن مؤرخ المفردات أو يندرج تحت علم متن اللغة (Etymology).

هذا بالنسبة لغير الأعلام، أما الأعلام المعرَّبة، فلا تشتق ففي المزهر " فجملة الجواب أن الأعجمية لا تُشْتَقُ"[٧] يقصد الأعلام الأعجمية.

يجوز لنا أن نشتق من المصطلحات أو الألفاظ المعربة كأن نستخرج منها فعلًا أو اسم فاعل أو مصدرًا..إلخ ، واستعمال العرب أنفسهم يؤيد ذلك "ألا تراهم قالوا في اللجام– وهو معرب لغام.. – قالوا في جمعه:لُجُم، فهذا كقولك:كتاب وكتب، وقالوا:لُجَيِّم في تصغيره كقولك:كتيب، ويصغرونه مرخمًا لُجَيْمًا، فهذا يدل على حذف زائده.. ويشتق منه الفعل أمرًا وغيره، فتقول:ألْجِمه وقد ألجمه، ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الإلجام والفرس مُلْجَم"[٨].

وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذا الاشتقاق تنظيرًا وتطبيقًا، أما على الجانب النظري فقد وضع بعض القواعد للاشتقاق من الاسم الجامد المعرَّب– على سبيل المثال– ونصه:"ويشتق الفعل من الاسم الجامد المعرَّب الثلاثي على وزن (فَعَّل) بالتشديد متعديا، ولازمه (تفعَّل)، ويشتق الفعل من الاسم

١- السابق: ٤/٣٠٤.
٢- معجم لغة الفقهاء: ٢٥١.
٣- شفاء الغليل: ١٢٥، وبرهان قاطع: ٤١٥.
٤- الألفاظ الفارسية المعربة: ٩٦، ومنتهى الأرب: ١/١٠٠، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١٧٨.
٥- المزهر: ١/٢٧٦، ٢٧٧.
٦- علم الاشتقاق: ١٧١ .
٧- المزهر: ١/٢٩٢٧.
٨- السابق: ١/١/٢٨٧، ٢٨٨.

الجامد المعرَّب غير الثلاثي على وزن (فعلل)، ولازمه (تفعلل)، وفي جميع هذه المشتقات يقتصر على الحاجة العلمية، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه"[١].

وأما على الجانب التطبيقي فنجد في مصطلحات الفقهاء أمثلة كثيرة جدًا للألفاظ المعربة، اشتقوا منها أفعالًا ومصادر وغيرها منها ما يلي:

– **درهم** : جاء في معجم لغة الفقهاء: "حكى أبو علي عن ابن الأعرابي أظنه قال: درهمت الخُبَّازي أي صارت كالدراهم فاشتق من الدرهم وهو اسم أعجمي، وحكى أبو زيد رجل مدرهم قال: ولم يقولوا منه دُرْهِمَ إلا أنه جاء اسم المفعول فالفعل نفسه حاصل في الكف ولهذا أشباه... ولكن العرب إذا اشتقت من الأعجمي خلَّطت فيه"(٢). أي قاربوا فيه إلى حد كبير دون تعنت للنفس في إعادة صياغته ورسم حدِّه على نحو عربي مألوف في لغة القوم(٣). فصرحوا بأنه معرب ولم يذكروا أصله كما فعل الجواليقي(٤). إلا أن ابن منظور صرح بأصله الفارسي دون أن يذكره(٥). وقال بعضهم: "الأصح أن أصلها من اليونانية، وأخذتها الفارسية منها، ومن الفارسية انتقلت إلى العربية(٦).

وزعم الأب أنستاس ورفائيل نخلة أن الدرهم مأخوذ من اليونانية (drakhme) واللفظة في الحبشية: دِرْهم، وجمعها دِرْهمات ودَراهم، وهي نقد ذهبي[٧]. في حين ذكر بعضهم أنها دخلت الحبشية من اليونانية عن طريق الفارسية والعربية[٨] وهي في الأمهرية (derim) و(derhkma). وفي الأرامية (darkemona). وفي السريانية (derakma)، وفي العبرية (-darkemon ot)[٩]. وورود الكلمة في هذه اللغات العروبية دليل واضح على عروبتها. ويبطل عجمتها اليونانية أمران: أولهما . أن اللفظة في اليونانية لا تدل إلا على النقد. ثانيهما – أن اليونان أخذوا الحضارة والكتابة عن العرب(١٠). أما عجمتها الفارسية فيبطلها ما أبطل اليونانية، وأن الدرهم في الفارسية محذوف الهاء، أي دِرِمْ وليس له جمع كما في العربية والحبشية. وأما عروبتها فتتضح من الآتي:

– كثرة اشتقاقاتها في العربية الفصحى، وعدم اقتصارها على النقد من ذلك قولهم: "المُدْرَهِمُّ الساقط من الكِبَرِ وقيل هو الكبيرُ السِّنِّ أَيًّا كان، وقد ادْرَهَمَّ يَدْرَهِمُّ ادْرِهْمامًا، أَي سقط من الكبر، وقال القُلاخُ:

ويَدْرَهِمَّ هَرَمًا وأَهْرَما[١١]

وادْرَهَمَّ بصرُه أَظلم، والدِّرْهَمُ والدِّرْهِمُ لغتان... وقالوا في تصغيره دُرَيْهِيم شاذة كأَنَّهم حَقَّرُوا دِرْهامًا وإن لم يتكلموا به هذا قول سيبويه وحكى بعضهم دِرْهام قال الجوهري وربما قالوا دِرْهام قال الشاعر:

لــو أَنَّ عِنْــدي مــائتي دِرْهــامِ
لجــاز فـــي آفاقِهـــا خاتـــامي[١٢]

ثم اتسعت دلالتها لتشمل الإظلام، فقالوا: ادرهمّ بصرُه، إذا أظلم. وليل مدلهمّ: مظلم. وانتقلت دَلالة الاستدارة من النقود إلى النبات فقالوا: دَرْهمت الخُبَّازَي

١– مجموعة القرارات: ١٩.
٢– ينظر: الخصائص: ١/٣٥٧، ٣٥٩.
٣– ينظر: قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة: ١٠٧.
٤– ينظر: المعرب: ١٤٨.
٥– ينظر: لسان العرب: (د ر ه)، وبرهان قاطع: ٨٤٦.
٦– المفصل في الألفاظ الغارسية المعربة: ٣٥.
٧– النقود العربية والإسلامية: ٢٩، وغرائب اللغة العربية: ٢٥٨.
٨– المعجم الحبشي الإنجليزي: ١٤٢.
٩– مقدمة الأدب: ٣٨١.
١٠ – معرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٤٩.
١١– من الرجز.
١٢– لسان العرب: (د ر هـ م)، وهو من الرجز.

أي صارت كالدراهم (مستديرة) فاشتُقّ من الدرهم[١]. ثم اتسعت لتشمل الحديقة، قال الفيروزأبادي: "والدِّرْهَمُ كمنْبَرٍ: الحَديقَةُ"[٢]. قال عنترة:

جـادَتْ عَلَيـهِ كـلُّ بِكْـرٍ حُـرّةٍ
فَتَـركنَ كـلّ قَـرارَةٍ كالـدّرْهَمِ[٣]

أي كالحديقة، وليس كما ذهب الأصمعي من أنه شبه استدارة الماء في القرارات باستدارة الدرهم؛ إذ المعنى هنا أن هذا المطر الغزير قد تسبب في إنبات النباتات البرية المزهرة حتى أصبحت كل قرارة كأنها الحديقة، وإن كانت دَلالة الحديقة الاستدارة كالدهم"[٤].

– أوزانها الصرفية وما يلحقها من زيادات مما لا نجده في الفارسية واليونانية.

قال ابن خالويه: "ليس في كلام العرب اسم رباعيمثل درهم. إلا إذا صُغِّر كُسِر ما بعد ياء التصغير كما يكسر بعد ألف الجمع، فيقال: دُرَيْهِم كما يقال: دراهِم؛ لأن الجمع والتصغير من واد واحد"[٥]. وجمعوا درهمًا على دراهم ودراهيم واستدلوا على ذلك بقول الفرزدق:

تنْفي يَداها الحَصا في كلِّ هاجِرةٍ
نفْـيَ الـدّراهيمِ تنْقـادُ الصـياريفِ[٦]

قال ابن جني: "يجوز أن يكون جمع درهام، وقد نطقت به العرب"[٧]. قال الراجز:

لـو أنَّ عِنـدي مـائِتي دِرْهَـامِ
لابْتَعْـتُ دارًا فـي بنـي حَـرامِ[٨]

وقد اختلف في تخريج بيت الفرزدق فقيل: "فأما (الدراهيم) فإن كان جمع (درهم) فهو ك (الصياريف)، وإن كان جمع (درهام) فلا ضرورة فيه"، وقال القزاز: "قيل: أشبعت الكسرة، وقيل هو جمع على غير واحده، ك (مذاكير) فى جمع (ذكر)، وقيل الرواية : نفى الدنانير) جمع (دينار) على القياس"[٩]. قال ابن كيسان: "مَن روى "الدراهيم" فقد قيل في بعض اللغات: درهام، فيكون هذا على تصحيح الجمع، أو يكون على أنه زاده للمدِّ، ويكون على الوجه الذي قال سيبويه إنه بُنِي على غير لفظ الواحد.. فلذلك زاد الياء في دراهيم"[١٠].

– ورود أسماء أعلام في العربية لبعض الصحابة والمحدثين، منهم: أبو زياد، وأبو معاوية من الصحابة، وحماد زيد بن درهم محدث[١١].

– درهم اسم فرس خِداش بن زهير[١٢] قال فيه:

أَقُـولُ لعَبْـدِ اللهِ فـي السِّـرَّ بَيْنَنـا
لَكَ الوَيْلُ عَجِّلْ لِي اللّجامَ ودِرْهَمَا[١٣]

وقد أغرم الشعراء في ذكر الدرهم والدراهم في أشعارهم وتشبيهاتهم[١٤].

١- الخصائص: ١/ ٣٥٨، والمحكم: ١/ ٩، والمخصص: ٢/ ٢٤٢.
٢- القاموس المحيط: (د ر هـ م)، وينظر: تاج العروس: (د ر هـ م).
٣- البيت من بحر الكامل، وهو في ديوانه:١٩٦، تهذيب اللغة، مقاييس اللغة: (ح ر ر)، سر صناعة الإعراب: ١/ ١٨١.
٤- ينظر: جمهرة اللغة، لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس: (د ر هـ م).
٥- ليس في كلام العرب:٢٢٨.
٦- البيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه:٥٧٠،الكتاب: ١/ ١٠، الكامل: ١٤٣، المقتضب: ٢/ ٢٥٨، المحتسب: ١/ ٦٩، ٢٥٨، ٢/ ٧٢، الخصائص: ٢/ ٣١٥، الإنصاف: ٢٧، ١٢١، شرح المفصل: ٦/ ١٠٦.
٧- سر صناعة الإعراب: ٢٥/١.
٨- البيت من بحر الرجز، وهو في لسان العرب، تاج العروس: (د ر هـ م).
٩- ينظر: سر صناعةالإعراب: ٢٩١/٢، ما يحتمل الشعر من الضرورة-: ١٧٧.
١٠- ينظر: خزانة الأدب: ٤/ ٤٢٥.
١١- ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٢/ ٣٨٦، ٣٩٩.
١٢- ينظر: أسماء خيل العرب: ٩٨.
١٣- الشعر والشعراء: ١٣٩/١.
١٤- ينظر: الأغاني: ٢/ ٤٠٠، ٧، ٢٦٣، ١٢/ ٣٠٨، ٢٨٣/٢٥، وكتاب التشبيهات: ١٥٩، والوساطة بين المتنبي وخصومه: ١٧٦، ٤٧٨، وديوان المعاني: ٢/ ١٦، ٣٠، معرب القرآن تالكريم عربي

كذلك ورد في قوله تعالى: "وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ"[(١)].

– **الْمَنْجَنِيقُ** : جاء في معجم لغة الفقهاء: "المنجنيق: بفتح الميم والجيم وسكون النون. لفظ معرب.*آلة من آلات الحرب تقذف بها الحجارة ونحوها بقوة إلى مسافة بعيدة"[(٢)]. وزنه "فَنْعَلِيلٌ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالتَّأْنِيثُ أَكْثَرُ مِنْ التَّذْكِيرِ. فَيُقَالُ: هِيَ الْمَنْجَنِيقُ وَعَلَى التَّذْكِيرِ هُوَ الْمَنْجَنِيقُ وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْمِيمُ زَائِدَةٌ وَوَزْنُهُ مَنْفَعِيلٌ فَأُصُولُهُ جَنَقَ"[(٣)] وهو "آلة كان يرمى بها الحجارة قديمًا فارسي (مَن جَهْ نَيك) معناه: أنا ما أجودني مرادفة مرشاق"[(٤)] أو أنا شيء جيد؛ لأنه لا يجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية غير اسم صوت"[(٥)] وقيل: هو معرب "منجنيكة (Manchaneek)"[(٦)] أو منك جنك نيك، أي أسلوب جيد للحرب، أو مَنْجَك نيك، ومنجك معناه الارتفاع إلى فوق، وكان اسم لعبة"[(٧)]، وتفسير من: أنا، وتفسير جه: أيش، وتفسير، نِيْك: جيد، أي أنا أيش جيد، ولا يخفى ما فيه من القصور. والأقرب أن يكون منجنيق معرب "مَنْجَكْ نِيك"، ومنجك في لغة الفرس: ما يفعل بالحيل[(٨)]."وقد تكلمت به العرب... قال جرير:

يَلْقَى الزَّلَالَ أقوامٌ دَلَفْتُ لهم ∴ بالمنجنيقِ وصكًّا بالملاطِيسِ"[(٩)]

وقال رجل تميمي:

فمرّ كمر المنجنيق وصوتُه ∴ يبذّ هزيم الرعد بدءً عمرّدا[(١٠)]

"والمنجنيق ليس من محض العربية، ويقال: إنها بوزن فنعليل، الميم فيها أصلية، من قولك: مَنجقت مَنجنيقا، وقال بعضهم: هي على وزن منفعيل، الميم والنون زائدتان من قولك: جنّقت"[(١١)]، وقد ردَّ؛ لما فيه من زيادة حرفين في أول اسم غير جار على فعله مثل منطلق وهو نادر. قال ابن جني: "والقول فيه عندي أنه مشتق من المنجنيق إلا أن ضربًا من التخليط، وكان قياسه: "مُجَنْقوهم، وتَمَجْنق"[(١٢)] ومن ثَمَّ اختلفت المعاجم في تحديد موضعها فبعضهم ذكرها في باب الرباعي مجنق كالأزهري، وابن منظور، وبعضهم ذكرها في باب في جنق كما فعل الجوهري، أو مجن كما فعل الفيومي وقد ورد في حديث الحجاج: "أنه نصب على البيت منجنيقًا"[(١٣)].

وكما اختلف العلماء في اشتقاقها اختلفوا في بيان اللغة التي أخذت منها الكلمة فقيل: من اليونانية، (magganuk) دخلت إلى الآرامية منجنيقا ثم إلى

أصيل: ٤٨ وما بعدها.
١- يوسف: ٢٠.
٢- معجم لغة الفقهاء: ٤٦٣.
٣- المصباح المنير: ج ن ق، والمجموع: ٢٣٢/١٩، والمطلع على أبواب المقنع: ٢١١، ٣٦٣، وحاشية البجيرمي على المنهج: ٤٦٩/١٤.
٤- ينظر: الصحاح، وتاج العروس: ج ن ق، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧١.
٥- شفاء الغليل: ٢٠٧، وينظر: المزهر: ٨٤/١، والألالفاظ الفارسية المعربة: ١٤٦، ورسالتان في المعرب: ١٠٤، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ٢٦١.
٦- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٧٧.
٧- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٦، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٨.
٨- رسالتان في المعرب: ١٠٤.
٩- ينظر: المعرب: ١٤٦، والقاموس المحيط: ج ن ق، والبيت من بحر البسيط، وهو في ديوانه: ١٢٤.
١٠ – ينظر: الحيوان: ٤١٢/٤.
١١ – العين: م ج ن ق، والكتاب: ٤/ ٣٠٩، وجمهرة اللغة: ٢٤٥/١، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية : ١٩٩.
١٢ – المنصف: ١/ ١٤٧، وشرح الشافية: ٢/ ٢٥٠.
١٣ – النهاية: ١٨٣/١، والسنن الكبرى للبيهقي: ٣/ ١٢٢، ٩/ ٨٤.

العربية منجنيق، وقيل: من السريانية. ويحتمل أن يكون أصل الكلمة فارسيًا. إما لأنها مأخوذة عن جَهْ مَن نيك، أو مركبة من مَنك جَنك نَيك أي أسلوب جيد للحرب أو من "مَنْجَك نَيْك"، وإن منجك كان معناه الارتفاع إلى فوق، وكان اسم لعبة كان وليملئون إناء ماء وكانوا يضعون فيه دقّ أحجار وقطعًا من حديد فما كانت تعتم أن ترتمى واحدة من الإناء؛ وذلك لأنهم كانوا يطبقون في الإناء منجنونًا يضعون عليه قليلًا من الملح فمقدار ما كان يذوب الملح كان المنجنون يخلو فيلقي تلك الأحجار الدقيقة إلى الخارج[1].

ومما ورد في مصطلحات الفقهاء المعربة – أيضًا – لفظ الخندق حيث اشتقوا منه فقالوا: خندقوا، ولفظ درهم فقالوا فيه: درهمت، ولفظ ترجمان قالوا فيه: ترجم يترجم مترجم ترجمة فهو مترجم. ولفظ كندوج وهو وعاء طيني معروف، قد أخذ منه العرب المصدر فقالوا: كندجه يعني عمل الكندوج، ويعرف في قرى مصر بالصومعة. وجزاف بمعنى عبث ولغو وهراء معرب كزاف، والعرب يأخذون منه بعد التعريب المصدر والأفعال فقالوا: جازف يجازف مجازفة وجِزَافًا. وكذلك لفظ سفتجه بمعنى أن يعطي مالًا لآخر، وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه إياه. وقد أخذ منه العرب الفعل والمصدر، فقالوا: سفتج سفتجة، وفي الديباج، دَبَجَ دَبْجًا.

فالإتيان باللفظ الأعجمي على النسق العربي (أي إعادة صياغته وإدخال أل عليه، والاشتقاق منه) يضفي عليه صبغة عربية ويسمح باستعماله دون تحرج[2].

ويأتي هنا سؤال: هل نعتبر هذه المشتقات عربية، بحسب الاشتقاق أم معرَّبة بحسب الأصل؟

إن هذه الألفاظ المشتقة من ألفاظ أعجمية الأصل لم يغيِّر اشتقاقها أصلها أو جنسيتها، لكن يمكن القول بأنها في صورتها التي اشتقتها العرب أصبحت معرَّبة يصدق عليها مصطلح المعرَّب – من حيث جريانها على أبنية عربية – حتى وإن لم يجر أصلها–حين أدخلته العرب في كلامها–على تلك الأبنية[3].

ب – التعريب على المستوى النحوي:

إن النظام النحوي لأي لغة يعتمد على أمرين:

الأول: الدلالة على المعاني النحوية كالفاعلية والمفعولية والحالية... بعلامات تسمى علامات الإعراب. الثاني: الالتزام بطريقة معينة في ترتيب الكلمات داخل الجمل والعبارات؛ ليحل التزام هذا الترتيب محل العلامات الإعرابية، وهذا الأمر لم تلجأ إليه إلا عند تعذر ظهور علامة الإعراب، وعدم وجود قرينة تحدد الفاعل من المفعول كما في نحو: قتلت هُدَى مُنَى، وعيسى موسى، فيجب حينئذ التزام الترتيب ويكون المقدم هو الفاعل والمؤخر هو المفعول.

وإذا نظرنا إلى اللغات التي نقلت عنها كلمات إلى العربية كالفارسية لا إعراب فيها، فالعربي عندما كان يقترض من هذه اللغات التي لا إعراب فيها يعرب هذه الكلمات نحويًا بإخضاعها لأصول الإعراب وقواعده في العربية وهذا يخرجها من إطار العجمة ويكسوها

١ – ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٦، ١٤٧.

٢ – السابق: ١٠٨.

٣– علم الاشتقاق : ١٧٧.

ثوب الكلمات العربية الأصيلة"[١] و"للعرب في كلامها علامات لا يشركهم فها أحد من الأمم.. منها إدخالهم الألف واللام في أول الاسم وإلزامهم إياه – أي اللفظ المعرب – الإعراب في كل وجه: في الرفع والنصب والخفض"[٢] وقال ابن جني: "قال أبو علي: إذا قلت: طاب الخشكنانُ، فهذا من كلام العرب؛ لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته في كلام العرب"[٣] وصار محمولًا على كلامها، ومنسوبًا إلى لغتها. فمعنى "التعريب أن يجعل عربيًا بالتصرف فيه، وتغييره عن منهاجه، وإجرائه على أوجه الإعراب"[٤] وينطبق هذا المعيار على جميع الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم مما قيل بتعريبها، والألفاظ الأخرى التي وردت في اللغة ونسبت إلى أصول أعجمية[٥].

٣– التعريب على المستوى الدلالي

عند نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية الأصل فيه أن يستعمل في المعنى الذي وضع له في لغته الأصلية إلا أنه قد يحدث – أحيانًا – أن تضاف إليه معان لم تكن له حال عجمته، وهذه الإضافة الجديدة تعتبر تعريبًا على المستوى الدلالي بالرغم من كون المعنى الجديد الذي أضيف للفظ عربيًا خالصًا(٦). وقد ورد ذلك في مصطلحات الفقهاء في ألفاظ هاك ذكرها وتفصيل القول فيها:

– **الْمِيزَابُ**: جاء في معجم لغة الفقهاء:"الْمِيزَابُ: بكسر الميم لفظ معرب... قناة أو أنبوب من معدن أو غيره يسيل به الماء من السطح ونحوه إلى الأرض.."[٧]. أي الْمِثْقَبُ .

"قَالَ الأَزْهَرِيُّ: وَلا يُقَالُ الْمِئزَابُ وَمَنْ تَرَكَ الْهَمْزَ قَالَ فِي الْجَمْعِ: مَيَازِيبُ وَمَوَازِيبُ مِنْ وَزَبَ الْمَاءُ إذَا سَالَ عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ، وَقِيلَ: هُوَ فَارِسِيٌّ فَعُرِّبَ بِالْهَمْزِ وَأَنْكَرَ يَعْقُوبُ تَرْكَ الْهَمْزِ أَصْلًا"[٨]، وَقِيلَ: مُوَلَّد"[٩].

فيما سبق إشارة إلى أن لفظ الميزاب معرب من الفارسية ومعناه قناة أو أنبوب من معدن أو غيره يسيل به الماء من السطح ونحوه إلى الأرض، ومنهم مَن همزه فقال في جمعه: مآزيب، ومنهم من ترك همزه، فقال في جمعه: ميازيب على أن أصله الياء، وموازيب على أن أصله الواو يقال: وَزَبَ الماءُ أو الشَّيْءُ يَزِبُ وُزُوبًا: إذا سالَ، وقد أنكر يعقوب ترك الهمز.

قال الجواليقي: "... هذا فارسي معرب، وتفسيره (ما زْآبْ) كأنه الذي يبول فيه. وقد استعمله أهل الحجاز، وأهل المدينة وأهل مكة يقولون: صلى تحت المِيَزاب قال: ولا يقال: مرزاب"[١٠] وهو "مُرَكَّبٌ من "ميزْ" و"آبْ" ومَعْنَاهُ: بُلِ الماءَ فَعرَّبُوه بالهَمْزَة ولهذا جَمَعُوه مآزِيبَ ورُبَّمَا لم يُهْمَزْ فيكون جمعُه موازِيبَ. وفي الصِّحاحِ: مَيازِيبُ بالياءِ وبالواو هو القِياس لِزَوال العِلَّة كما قالوُا: مَواعِيدُ ومَوازِينُ"[١١] فميزاب "Mizab بياء مجهولة يعني مكان قطر الماء. وقد أشبعت كسرة الميم وحركت الهمزة بما قبلها، وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين. ومعناها في الأصل – أيضًا – المتبول،

١– ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٢.
٢–كتاب الزينة: ٧٧/١، ومباحث في فقه اللغة في كتاب الزينة أ.د/سيد الصاوي ١٥١.
٣– الخصائص: ٣٥٨/١، والعربية خصائصها وسماتها: ٤٨١، وقوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة: ١٨١.
٤– الكشاف: ٥٧/٣، والعربية خصائصها وسماتها: ٤٨١، ومقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٣.
٥– مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٤.
٦– ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٧٤.
٧– معجم لغة الفقهاء: ٤٧٠.
٨– المصباح المنير: أ ز ب.
٩– المغرب: أ ز ب.
١٠– المعرب: ١٥٤، وينظر لسان العرب، والقاموس المحيط: أ ز ب.
١١– تاج العروس: و ز ب.

ومعناها التركيبي: راش الماء"[١] فهو إذًا مركب من مَيْز بمعنى بَول، وآب بمعنى ماء"[٢]. وهو فارسي ومعناه في الأصل وبُل/ ا/ لما/ء عَربوا بالهمزة، ولهذا جمعوه على مآزيب[٣].

– **البريد**: جاء في معجم لغة الفقهاء:"البريد: لفظ معرب، الرسول الذي ينقل الأخبار والرسائل"[٤]، وهو "فارسي من بَرْدَن أي حمل وهو مذكور في سفرا ستير وكان مستعملًا قبل veredus اللاتيني الذي أنشأه أوغوسطس لنقل الرسائل، وفي الإيطالية posta، وقد عربوه بوسطة"[٥]، قال الزمخشري: "والبريد في الأَصْل البغْل؛ وهي كلمة فارسية أصلها بُرَيْدَهَ دُم أي محذوف الذَّنب؛ لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، فعرِّبت الكلمة وخُفِّفَت، ثم سُمِّي الرسول الذي يركبه بَرِيدًا والمسافُة التي بين السكتين بريدًا . والسَّكةَّ الموضعُ الذي يسكُنُه الفُيُوج المرتّبون من رِباط أو قبّةٍ أو بيتٍ أو نحو ذلك وُبْعدُ ما بين السكتين فرسخان وكان يُرَتّبُ في كُلُ سكة بغال"[٦]. و"أصله الدابة التي تحمل الرسائل والرسول والمسافة بين كل منزلين من منازل الطريق وهي أميال اختلف في عددها"[٧].

وقد اختلف في اللغة التي أخذ منها، فقيل: فارسي، وقيل: رومي والبريد الرسول، ومنه قول بعض العرب: الحمى بريد الموت "ثم استعمل في المسافة التي يقطعها وهي اثنا عشر ميلًا، وخيل البريد الرسل على دواب البريد"[٨]، وقيل: "البَريد: عربي معروف. قال امرؤ القيس:

على كل مَقصوص الـذّنابَى مُعاوِدٍ
بَرِيدُ السُّرَى بالليل من خيلٍ بَرْبَرا"[٩]

وقد ورد في قوله: "إني لا أخيس العهد ولا أحبس البرد". أي الرسل، وأصل البريد في الفارسية البغل المقطوع الذنب، فسمي الرسول الذي يركبه بذلك مجازًا"[١٠].

– **الدِّيوَان**: جاء في لغة الفقهاء: "الدِّيوَانُ: جَرِيدَةُ الْحِسَابِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الْحِسَابِ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى مَوْضِعِ الْحِسَابِ وَهُوَ مُعَرَّبٌ"[١١]. فالديوان هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء وهو لفظ فارسي أصله (دِيبَانْ) فلما أرادوا تعريبه أبدلوا الباء واوًا وأدخلوا ال عليه فقالوا: ديوان وممن صرح بهذا الجواليقي فقال: "وَالدِّيوَانُ: بالكسر.. قال الأصمعي: وأصله فارسي، وإنما أراد (دِيبَانْ) وديوان أي: الشياطين، أي كُتَّاب يشبهون الشياطين في نفاذهم والدِّيُو هو الشيطان"[١٢] وهو "فارسي معناه شياطين وجان" وديوانه "معناه مجنون أي الشيطان حال فيه فقد نقل من الفارسية إلى الأرامية "ديوا" ومعناه شيطان ثم نقل على سبيل

١- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١١٩.
٢- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٩.
٣- رسالتان في المعرب: ١٩٨.
٤- معجم لغة الفقهاء: ٢٩، ١٠٧.
٥- تفسير الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية: ٩. التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية : ١٧٠.
٦- الفائق: ٩٢/١، وينظر: تاج العروس: ب ر د، وشفاء الغليل: ٤٥، ورسالتان في المعرب:٩٣،١٤٢.
٧- المعجم الوسيط: ب ر د.
٨- الألفاظ الفارسية المعربة: ١٨، ١٩.
٩ – جمهرة اللغة: ٢٩٥/١(ب ر د)، والبيت من بحر الطويل ينظر ديوانه: ٦٦، ولسان العرب: ب ر د، والمعجم المفصل: ٩٣/٣.
١٠ – المفصل في الألفاظ الفارسية : ١٢٠.
١١ – معجم لغة الفقهاء: ٢٩، ٢١٢، وينظر: المصباح المنير: د و ن، وتحرير ألفاظ التنبيه ١٢٠، والمجموع: ٢١٢/٦.
١٢ – المعرب: ٧٨، ٧٩، وينظر: النهاية: ١٥٠/٢، ولسان العرب، وتاج العروس:(د و ن)، وبرهان قاطع:٩١٨.

المجاز؛ ليدل على كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال"[١]، فالأصل فيه الكتاب الذي يكتب فيه أهل الخراج والجزية وغير ذلك وهو مشتق هن ديَنَ أي الكاتب[٢]. وهذا يعني أن ياءه أصلية وليست مبدلة كما يدعي بعض العلماء حيث افترضوا أن أصله دوّان فأبدلت الواو ياء؛ استثقالًا للحرف المضعف. والحقيقة أنهم افترضوا هذا الفرض؛ لتبرير تكرار الحرف الأول فيها وهو خطأ؛ لأن هذه الكلمة معربة وهي في لغتها الأصلية بالياء وليست بالتشديد فديوان أصله (dowan دوّان) كما أنها تجمع جمعين: أحدهما بتكرار الحرف الأول، فيقال: دواوين، والثاني بالياء فيقال: دياوين، وتكرار الحرف في اجمع، والتصغير لا يستلزم – دائمًا – كون هذا الحرف مضعفًا في الأصل[٣].

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الديوان لفظ عربي ومعناه ضبط الكلمة وتقييدها، وحجتهم في ذلك الاشتقاق منه وممن صرح بهذا المرزوقي حيث قال في شرح الفصيح: "هو عربي من دونت الكلمة إذا ضبطتها وقيدتها؛ لأنه موضع تضبط فيه أحوال الناس وتدون هذا هو الصواب وليس معربًا ويطلق على الدفتر، وعلى محله، وعلى الكتاب، ويخص في العرف بما يكتب فيه شعر"[٤]. وقد ورد في قوله (ﷺ): "الدَّوَاوِينُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ دِيوَانٌ لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا وَدِيوَانٌ لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا وَدِيوَانٌ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشِّرْكُ بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ"[٥] وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِ شَيْئًا فَظُلْمُ الْعَبْدِ نَفْسَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ مِنْ صَوْمِ يَوْمٍ تَرَكَهُ أَوْ صَلَاةٍ تَرَكَهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْفِرُ ذَلِكَ وَيَتَجَاوَزُ إِنْ شَاءَ وَأَمَّا الدِّيوَانُ الَّذِي لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا الْقِصَاصُ لَا مَحَالَةَ"[٦]. فالديوان حدث فيه تطور دلالي عن طريق المجاز؛ إذ معناه في الفارسية الشيطان فلما عُرِّب انتقل من معناه الأصلي إلى معنى آخر هو كتاب القوانين والحسابات ومجلس العمال. وهناك صلة بين المعنى الأصلي والمعنى المتطور عنه. فاللفظ الموضوع لمعنى في لغة أخرى للعرب أن تستعمله في ذلك المعنى بعينه، وقد يستعمل في غير المعنى الموضوع له في لغته على أن تكون مشابهة وموافقة ومواءمة بين المعنيين. على أن يتمَّ التغيير الصوتي والبنائي اللازم في ذلك اللفظ حتى يتسق في الذوق العربي إذ إنه بهذا النقل يصير جزءًا من اللغة ولبنة من لبناتها[٧]. وذلك متى كانت الكلمة الأعجمية مشتملة على حروف لا نظير لها في لغة العرب وهذا هو الأصل المعتمد والمعتبر في هذا الباب[٨].

– **جهنم**: جاء في لغة الفقهاء: "جهنم: ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، ويقال: فارسي معرب ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، من أسماء النار التي يعذب الله بها في الاخرة من استحق العذاب

١ – تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٠، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٦.
٢ – التعريب بين القديم والحديث: ٢٣٠.
٣ – المعرب والدخيل في اللغة العربية د / عبدالرحيم سبحان: ٧٣، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية بالقاهرة.
٤ – شفاء الغليل: ٩٤.
٥ – المائدة: ٧٢.
٦– مسند الإمام أحمد: ٦/٢٤٠، حديث رقم: ٢٦٠٧٣.والنهاية في غريب الحديث، مادة: ديوان.
٧– ينظر: مقدمة في فقه اللغة العربية واللغات السامية: ١٥١، ١٥٥، وقوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة: ١٨٨.
٨– قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة: ١٨٩.

من عباده"[١].

وهو"عبراني "جِي بِن هِنُّم" معناه وادي ابن هِنٌّ"[٢]. قال الجواليقي نقلًا عن ابن الأنباري: "في جهنم قولان: قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: جهنم اسم للنار التي يعذب بها بها الله في الآخرة. وهي أعجمية لا تجر للتعريف والعجمة. وقيل: إنه عربي، ولم يجر للتأنيث والتعريف"[٣] وقال السيوطي: "ذهب جماعة إلى أنها أعجمية، وقال بعضهم: فارسية معربة، وقال آخرون: هي تعريب كهِنّام بالعبرانية"[٤]. غير أن براجشتراسر ذهب إلى أنها من الكلمة الآرامية جيهنام (gehinnam)، إلا أنها دخلت العربية بواسطة الحبشية"[٥]، وقيل: الصحيح أن "جهنم" عبرية، وأصلها في هذا اللسان (كي هِنّوم) و(كهنام)، أي وادي هنّوم، وادي الهمس والأنين، حيث إن هذا الوادي يقع في جنوب أورشليم، وقد كثر فيه قبل ميلاد السيد المسيح إحراق الأطفال تضحية بهم لملوخ إله العمونيين![٦]. غير أن هذه الكلمة دخلت السريانية من اللسان العبري، فهي في السريانية (كهنا) و(جيهنام) (gehinnam) وقد دخلت الأخيرة اللسان الحبشي، فأصبحت فيه ''جهنم '' (gehinnam)، ومن هنا اقتبستها العربية بلفظها تمامًا. يقول نولدكه عنها: "وهو وصف لمفهوم غاية في الأهمية عند محمد (ﷺ) ويتطابق تمامًا مع (gahannam) الحبشية؛ لدرجة تؤكد استعارتها من هذا اللسان"[٧]. و"من جعل جهنم عربيًا احتج بقولهم: بئر جهنام، ويكون امتناع صرفه للتأنيث والتعريف. ومن جعله أعجميًا احتج بقول الأعشى:

وَدَعوا لَهُ جَهَنّامَ[٨]

فلم يصرف فيكون على هذا لا ينصرف للتعريف والعجمة والتأنيث أيضًا ومن جعل جهنام اسمًا لتابعة الشاعر المقاوم للأعشى لم تكن فيه حجة؛ لأنه يكون امتناع صرفه للتأنيث والتعريف لا للعجمة وحكى أبو على أن جهنم اسم أعجمي. قال: ويقويه امتناع صرف جهنام في بيت الأعشى"[٩]. قال حسان:

وَزادُكَ ذَمٌّ فـي الحَيـاةِ وَإِن تَمُـت
فَحَظّـكَ زُكـنٌ مِـن جَهَـنَّمَ واسِـعُ[١٠]

وقال عمر بن أبي ربيعة:

وَلَيـتَ سُـلَيمى فـي المَمـاتِ
هُنالِـكَ أَم فـي جَنَّـةٍ أَم جَهَـنَّمِ[١١]

وقد وردت كلمة "جهنم" في القرآن الكريم في مواضع كثيرة تدل على أنها اسم من أسماء النار، وللعلماء فيها قولان: أحدهما – أنها عربية الأصل. الثاني – أنها معربة، وهؤلاء اختلفوا فيما بينهم في بيان الأصل الذي أخت منه هذه الكلمة إلى ثلاثة أقوال، هي:

١- حكم بعضهم أنها أعجمية دون أن يصرحوا بنوع هذه العجمة.

١- معجم لغة الفقهاء: ١٦٨، وينظر: المصباح: ج ص ص، والمطلع على أبواب المقنع: ٨٢.
٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٢٢.
٣- المعرب: ٥٨، وشفاء الغليل: ٦٨.
٤- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب: ٤.
٥- التطور النحوي للغة العربية:٢٢٦.
٦- المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية: ١٩٣، وينظر: غرائب اللغة:٢١١، والمعرب والخيل في اللغة العربية: ١٤٤.
٧-ينظــــر: beitragezurserntischensprachwissensch aft: ١٩١٠،٤٧s.
٨- جزء بيت من بحر الطويل، تمامه: دَعَوتُ خَليلي مِسحَلًا وَدَعوا لَهُ جَهَنّامَ جَدعًا لِلهَجينِ المُذَمَّمِ ديوانه:٨٣، واللسان، والتاج:ج هـ ن م.
٩- تاج العروس: ج هـ ن م، النهاية: ١٩٢/١.
١٠- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٦٧.
١١- البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه: ٢٩.

٢- ذكر آخرون أنها فارسية معربة، دون ذكر أصل لها.
٣- ذكر بعضهم أنها تعريب كهِنّام بالعبرانية[١].

والراجح أنها عربية؛ لأن العبرية فرع من العربية؛ إذ المعروف أن العبرية القديم هي الكنعانية العربية[٢]؛ فدل هذا على أن أصلها عربي. كذلك مَن زعم أنها فارسية فلا حجة لهم في ذلك؛ لأن جهنم من ألفاظ الديانات السماوية، وليس في ديانة الفُرْس مثلها، فلما دخل الفرس في الإسلام، ونشأت اللغة الفارسية الإسلامية في القرن الرابع الهجري أوجدوا لها مقابلًا في الفارسية هو دُوزَخ، أو آتِش خُشم بروركَار... وسعير عندهم: آتِش أفروختِه دُوزَخ"[٣].

يقول العوْتَبي: "وأصل جهنم: جهانم، فأدغمت الألف في النون. وقال بعضهم: أصلها: جَهَيْنم، فأدغمت الياء في النون. وقال بعضهم: جَهْنَنُم، فأدغمت النون في النون؛ لأنهم استثقلوها، واللسان يجفو عنها"[٤]. ثم قال نقلًا عن ابن دريد: "جهنم اسم أعجمي، وكان الأصل جهانَم، وسميت جهنم؛ لسعتها وعمقها وغزْرها"[٥]. قال ابن دريد: "وجِهِنّام: رَكِيّ بعيدة القعر. قال أبو حاتم: أحسب اشتقاق جهنَّم منه"[٦]. قال أبو عبيدة: "جهنم اسم مؤنث لا ينصرف؛ لأنه على أربعة أحرف"، وحكى عن رؤبة قال: رَكيّة جِهنام، أي بعيدة القعر[٧]. وقال أبو حاتم: "ويقال لها (أي النار): جهنم، وهو مأخوذ من التجهم والتكره. ويقال: رجل جَهْم الوجه، أي كريه الوجه"[٨] فهي عنده من الثلاثي، وليس كما ذكر أبوعبيدة والأزهري من أنها من الرباعي. جاء في تهذيب اللغة: "قال يونس: جهنَّمُ اسمٌ للنّار التي يُعذِّبُ الله بها في الآخرة، وهي أعجميَّةٌ لا تُجْرَى للتعريف والعُجْمَة، وقيل: جهنم اسمٌ عربيّ، سُمِّيَتْ نارُ الآخرة به لبُعد قَعْرِها، وإنما لم تُجْرَ لثُقْل التعريف مع التأنيث"[٩]. غير أننا نجد الفارابي يجعلها خماسي على وزن (فعلَّل)[١٠] وذكر الجوهري أنها ملحقة بالخماسي، وأنها لم تجرّ؛ للمعرفة والتأنيث[١١]، وهو دليل عروبتها في رأي مَن نفى عنها العجمة[١٢].وقال الفيروزآبادي: "وجهنم كعملس: بعيدة القعر، وبه سميت جهنم"[١٣]. فالذي دفع اللغويين القدماء إلى نسبة اللفظة إلى العُجمة هو "يونس بن حبيب" النحوي؛ لما ذكره عن منعها من الصرف، والمعروف أن أكثر لغة العرب – ومنها الممنوع من الصرف – سماعي لا قياسي[١٤] ومن سماتها العربية فقط ما ورد في شعر الأعشى من ذكر لقب الشاعر الجاهلي عمرو بن قَطن وهو جُهُنَّام في بيته السابق وجِهِنَّام: فرس لقيس بن حسان قال فيه عوف بن عطية:

١- المهذب: ٨١.
٢- يراجع تاريخ اللغات السامية: ٧٣. حول عربي عبري أرمي. عبدالحق فاضل، مغامرات لغوية: ٩، ٣١.
٣- مقدمة الأدب: ٢٧٧.
٤- الإبانة في اللغة: ١/ ٢٤٩.
٥- السابق.
٦-جمهرة اللغة: (ج هـ ن م).
٧- ينظر: الزينة: ٢/٢١٢، والزاهر: ١/١٤٦، ومشكل إعراب القرآن: ١/ ٤١٣.
٨ – الزينة: ٢/٢١٢.
٩ – (ج هـ ن هـ)، وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: ٢/١١٩، وزاد المسير: /٢٢٢.
١٠ – يراجع: ديوان الأدب: ٢/ ٨٨.
١١ – تاج اللغة وصحاح العربية: (د ر هـ م).
١٢ – الزاهر: ١/ ١٤٦.
١٣ – القاموس المحيط: (ج هـ ن م).
١٤ – ينظر: كتاب المحصول:١/ ٢٠٣،٢١٧، والمزهر:١/١١٤،١١٩.

جَعَلَـتَ جِهِنّامًـا لِقَومِـكَ مَوعِـدًا
وَلَـم تُثنِـهِ خَـوفَ الـرَّدَى بِشِـمالِكَا(١)

– **الزِّنْدِيقُ**: جاء في لغة الفقهاء: "الزنديق: لفظ معرب... من لا يدين بدين." من يبطن الكفر ويظهر الإسلام. وكان يسمى في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله) بالمنافق"(٢) وهو "مِثْلُ: قِنْدِيلٍ قَالَ بَعْضُهُمْ: فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.. رَجُلٌ زَنْدَقِيٌّ وَزِنْدِيقٌ إذَا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ"(٣) "وَأَصْلُهُ زَنْدَهْ أَيْ يَقُولُ بِدَوَامِ بَقَاءِ الدَّهْرِ"(٤)، وقيل: "أصله عندهم زِنْدَگْر: أي يقولون ببقاء الدَّهْر"(٥). قال الجواليقي: "قال ثَعْلَب: لَيْسَ زِنْدِيقُ وَلا فَرَزِينُ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ، ثم قال ويلي البياذقة وهم الرجالة. وليس في كلام العرب زنديق. وإنما تقول العرب: زَندق وزنقي: إذَا كَانَ شَدِيدَ الْبُخْل، وإذا أرادت العرب ما تقوله الْعَامَّةُ قالوا: مُلْحِدٌ وَدَهْرِيٌّ فإذا أرادوا معنى السن قالوا: دُهْرِيٌّ. قال سيبويه الهاء في زَنادقة وفرازنة عوض من الياء في زنديق وفرزين. قال ابْن دُرَيْدٍ... الزنديق فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ كأن أَصْلُهُ عنده (زَنْدَهْ كِرْدْ) (زَندهْ) الحياة، و(كِرْد) العمل. أَي: يَقُولُ بِدَوَامِ الدَّهْرِ. قال أبو بكر... سألت الرياشي وغيره عن اشتقاق الزنديق؟ فقال: يقال: رجل زَنْدَقي: إذا كان نظَّارًا في الأمور..."(٦). وفي القاموس هو معرب زن دين وقيل: هو وهم، والصواب معرب زنده وعن ابن دريد هو القائل بدوام الدهر معرب زنده كتاب لمردك وخطأ بعضهم من قال: إنه (معرب زندي)"(٧)؛ لأن الياء لمطلق النسبة والهاء لنسبة مخصوصة، مثل: بنجه وبنفشه وليس بشيء"(٨) فهو إما تعريب عن زن دين، أي دين المرأة. أو عن زنديك، أي الذي يعمل بما هو مسطور في كتاب الزند. وقد ورد ذكر الزنديق في كتاب افرهاط الحكيم الفارسي الذي عاش في الجيل الرابع للمسيح، وورد ذكر الزنادقة في كتاب الأبستا حيث قيل: "إننا جعلنا الصلاة.. لكي تحارب الزند والساحر وتخربهما جميعًا فالزندي إذًا في التاريخ القديم ساحر قبيح المذهب، وقد اتخذ الفرس المحدثون هذه الكلمة فتلفظوا بها على صورة زنديك ومنه اشْتُقت لفظة زنديق"(٩). جاء في القاموس: "الزِنْديقُ بالكسر: من الثَّنَوِيَّةِ، أو القائلُ بالنُّورِ والظُّلْمَةِ، أو مَن لا يُؤْمِنُ بالآخِرَةِ وبالرُّبوبيَّةِ أو مَن يُبْطِنُ الكُفْرَ ويُظْهِرُ الإيمانَ، أو هو مُعَرَّبُ: زَنْ دينِ أي: دِينِ المرْأةِ"(١٠).

– **الأُنْمُوذَجُ**: جاء في لغة الفقهاء: "النموذج: بفتح النون والذال وضم الميم. لفظ معرب، مثال الشيء... ومنه: صناعة نموذجية، أي: جميع وحداتها متماثلة"(١١). "وَهُوَ تَعْرِيبُ نَمُوذَهْ.. والصَّوَابُ النَّمُوذَجُ؛ لأَنَّهُ لا تَغْيِيرَ فِيهِ بِزِيَادَةٍ"(١٢) "والعَوامُّ يقولون: نُمُونَهْ – أو نمودار، وأصل معناه

١ – أسماء خيل العرب: ٦٣، ومعرب القرآن الكريم عربي أصيل: ٤٧، وما بعدها، والبيت من بحر الطويل.
٢ – معجم لغة الفقهاء: ٢٣٤.
٣ – المصباح المنير: ز ن د ق، ونيل الأوطار: ٤٤٧/١١، ومطالب أولي النهى: ٦٦/١٤، والقاموس الفقهي: ١٦٠.
٤ – المغرب: ز ن د ق، والمجموع: ٢٣٢/١٩، والمطلع على أبواب المقنع: ٣٧٨.
٥ – المخصص: ٣١٣/٣.
٦ – المعرب: ٨٥، ٨٦، وشفاء الغليل: ١١٢، وتفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٣٠.
٧- ينظر: تاج العروس: (ز ن د ق)، والتعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعربات الرشيدية: ١٨٤.
٨- شفاء الغليل: ١١٢، ورسالتان في المعرب: ٨٩.
٩- الألفاظ الفارسية المعربة: ٨٠، ٨١.
١٠- (ز ن د ق) ورسالتان في المعرب: ١٦١.
١١- معجم لغة الفقهاء: ٤٨٩.
١٢- المصباح المنير: ن م ذ ج، وتحفة المحتاج في شرح المنهاج: ١٦/ والبحر الرائق: ٣٧٥/١٥، وحاشية الجمل: ٢٥٠/١٠، ومطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: ٣٣١/٧، سهم الألحاظ في وهم الألفاظ: ٢.

صورة تتخذ على صورة الشيء ليعرف منه حاله ولم يعربه العرب قديمًا، ولكن عرَّبَه المحدثون قال البُحْترِيّ:

أَو أَبْلَـقٍ يَلْقَـى العُيـونَ إذا بـدَا
مِـنْ كُـلِّ شَـيْءٍ مُعْجِـبٍ بِنَمُـوذَجِ"[١]

وهو "فارسي (نُموده) معناه شكل ومثال الشيء، وهو مشتق نمودن، أي أظهر ومثَّلَ"[٢]، وقيل: معرب نمونه. أو نموذه أو نمودار، والراجح أنه معرب نَموده؛ لأن "قاعدة التعريب تقتضي أن يكون المعرب نموده لا نمونه[٣].

بعد هذه الدراسة لتلك الكلمات التي وردت في "معجم لغة الفقهاء"، وجدت ألفاظًا أخرى وردت في "معجم لغة الفقهاء" معرَّبة، ونُقلت إلى العربيّة دون تغيير، أذكرها في الجدول التالي؛ اختصارًا:

١- شفاء الغليل: ١٧، والبيت من بحر الكامل ينظر: ديوانه: ٤٠٤، وتاج وتاج العروس: ن م ذ ج، والمعجم المفصل: ٣٨/٢.

٢- تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية: ٧٤.

٣- التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية: ١٣٠، والألفاظ الفارسية: الفارسية: ١٥٥، والمعجم الوسيط: ٣١/١.

الكلمة	موضعها	النص
الإِصْطَبْل	معجم لغة الفقهاء: ٧	لفظ معرب. وهو مأوى الدواب.
الْبُخْتُ	معجم لغة الفقهاء: ١٠٤	"البخت: بالفتح، لفظ معرب، وهو الحظ.
الباقلاء	معجم لغة الفقهاء: ١٠٣	لفظ معرب الفول، وهو نبات عشبي معروف يصير حبًا.
الباسور	معجم لغة الفقهاء: ١٠٢	معرب، ج بواسير، مرض يحدث فيه تمدد وريدِي.
التوراة	معجم لغة الفقهاء: ١٥٠	معرب من العبرانية بمعنى شريعة–وهو الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام.
الْجُرْمُوقُ	معجم لغة الفقهاء: ١٦٢	فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ما يلبس فوق الخف وقاية له من الماء أو من غيره.
الجامكية	معجم لغة الفقهاء: ١٥٨	فارسي معرب. رواتب أصحاب الوظائف من الأوقاف.
الجوشن	معجم لغة الفقهاء: ١٦٨	معرب، وهو الدرع الذي يغطي الصدر.
الدِّخْرِيصِ	معجم لغة الفقهاء: ٢٠٧	معرب،وقِيلَ: عَرَبِيٌّ، الثوب* الشق في أسفل الثوب ليساعد لابسه على المشي.
الزِلّية	معجم لغة الفقهاء: ٢٣٣	معرب، الطنفسة، البساط. من الصوف ونحوه.
الإستار	معجم لغة الفقهاء: ٥٧	لفظ معرب من العدد: الأربعة.
السَّتُّوقُ	معجم لغة الفقهاء: ٢٤١	لفظ مُعَرَّبٌ واحدها ستوقة: دراهم مغشوشة غلبت فيها المعادن الرخيصة على النفيسة، وقد تطلى بالفضة.
السروال	معجم لغة الفقهاء: ٢٤٤	لفظ معرب، لباس يغطي السرة والركبتين وما بينهما.
الشاذروان	معجم لغة الفقهاء: ٢٥٥	الافريز البارز بمقدار ثلثي ذراع في أسفل جدران الكعبة.
الشخشير	معجم لغة الفقهاء: ٢٥٨	معرب عن حقشير التركي، نوع من السراويل.
الْعِرَاقُ	معجم لغة الفقهاء: ١٣٩، ٣٠٨	مُعَرَّبٌ، شاطئ البحر والنهر.
الفرملة	معجم لغة الفقهاء: ٣٤٤	المكبح، وهو جهاز في السيارة أو القاطرة يمكن السائق من تخفيف سرعتها أو إيقافها.
الفرنج	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٦	اسم يطلق على الكفار من القارتين الأوروبية والأمريكية.
الفلسفة	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٠	لفظ معرب، الحكمة.
الفندق	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٠	مكان لإقامة المسافرين بأجر.
القباء	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٥	ثوب يلبس فوق الثياب. ويتمنطق عليه...
القنصل	معجم لغة الفقهاء: ٣٧١	النائب عن دولة أخرى يرعى رعيتها، ومصالحها الاقتصادية في البلد الذي هو فيه.
القانون	معجم لغة الفقهاء: ٣٥٥	المقياس من كل شيء * أمر كلي منطبق على جميع جزئياته.
الكحول:	معجم لغة الفقهاء: ٣٧٨	أصله الغول: ما يغتال العقل. ما تخمر من المواد السكرية والنشوية، وهو خلاصة الخمر.
الكَدَك:	معجم لغة الفقهاء: ٣٧٨	ما يبنيه المستأجر في عقار الوقف متبرعًا دون أن يحسب ذلك على الوقف.
الْكِشْكُ	معجم لغة الفقهاء: ٣٨١	طعام يصنع من القمح واللبن.
الكمبيالة	معجم لغة الفقهاء: ٣٨٤	صك يتعهد فيه المدين بأن يدفع مبلغًا معينًا من المال في تاريخ معين لأمر الدائن نفسه، أو لأمر حامل الصك.
الناموس	معجم لغة الفقهاء: ٤٧٣	عادة وشريعة وسنة.
الناي	معجم لغة الفقهاء: ٤٧٣	معرب، الأرغول، وهو آلة موسيقية نفخيّة، وهي عبارة عن أنبوبة مفتوحة الطرفين ذات ثقوب جانبية على أبعاد معينة.

كما أن هناك بعض الألفاظ المعربة والتي تركها مؤلف الكتاب دون تصريح، وبيان لأصلها، ومنها ما يلي:

الكلمة	موضعها	الكلمة	موضعها	الكلمة	موضعها	الكلمة	موضعها
آمين	٣٧	الإثمد	٤٢	البرزون	١٠٦	الخابية	١٩١
الدانق	٢٠٦	الدرب	٢٠٧	الدكان	٢١٠	الدينار	٢١١
الدهليز	٢١١	الصهريج	٢٢٧	الزاغ	٢٣١	السمسار	٢٥٠
الصك	٢٧٥	الطاق	٢٨٨	الطراز	٢٨٩	الطرش	٢٩٠
القز	٣٦٢	الكرباس	٣٧٩				

خاتمة

الحمد لله على أنه الخلاق العليم الرازق المتين والمجير المغيث، المتفرد بالعزة والعظمة والسلطان والمقدر للمعاد والمكرم للعباد سبحانه وتعالى إليه المرجع والمآب، وهو بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير...

وبعد،،،

فبعد هذا التطواف مع الألفاظ المعربة في كتاب "معجم لغة الفقهاء" وضحت لنا بعد النتائج، منها:

١- أن العرب في نقلهم اللفظ غير العربي كانوا يتبعون الخطوات التالية:

- ينقلون اللفظ بعينه دون تغيير ويجرون عليه أحكام العربية من تنوين ودخول لام التعريف وغير ذلك كما حدث في ألفاظ: بخت، ونرد، فتركوا الحرف على حاله دون تغيير، وهذا نادر وقليل.
- يبدلون حرفًا منه بحرف لم يرد في تلك اللغة؛ ليدل على أنه جاء من تلك اللغة ودخل في لغة العرب، وإذا لم يكن قد جاء على ذلك الوزن والحروف في كلام العرب يغيرونه.

والتغيير إما أن يكون بتبديل الحركة، كما في لفظَ دهليز التي تقرأ بالفارسية بفتح الدال، وفي العربية بكسرها؛ لأن صيغة فَعليل بفتح الفاء نادرة في لغة العرب. أو بتبديل حرف الذي ليس من حروفهم إلى القريب منه مخرجًا، أو الصفة كما في إبدال السين في دست أصلها: دشت فأبدلت الشين سينًا عند التعريب؛ لقرب السين من الشين في الهمس، وربما أبدلوا ما بعُد مخرجه كما في إبدال الجيم هاء في الكوسج، وعسكر معرب لشكر، منعًا لإدخال ما ليس من حروفهم. أو السكون فقط أي بإسكان متحرك وتحريك ساكن كما في مرزبان. أو بالإسقاط والحذف كما في نشا معرب نشاسته، وبستان معرب، وفيروز معرب فيروزد. أو الزيادة كما في ديباج معرب ديبا، وإبريسم. أو بالتشديد والتخفيف، وبتقليب حرف مكان حرف، وباجتماع قسمين أو أكثر كما في لجام بكسر اللام معرب لُكام بضم اللام، وبريد معرّب (بريده دم)، وطيلسان: معرّب طالشان. وربما ألحقوه بأبنيتهم كما في درهم ألحقوه بهِجرع، وبهرج ألحقوه بسلب، ودينار ألحقوه بديماس، وجورب ألحقوه بكوكب.

- كل كلمة آخرها واو، أو ياء، أو ألف يلحقون بها قافاً أو جيمًا كما في ديباج.
- كل ما كان على وزن فَعليل بفتح الفاء عند التعريب يكسرون الفاء؛ لعدم ورود فَعْليل في لغة العرب إلا

ما ندر. وكل ما كان على وزن فَعْلال بفتح الفاء يكسر العرب فاءه عند التعريب كما في هَندام؛ لأن فَعْلال من غير المضاعف نادر في لغة العرب.

٢- وضح للباحث أن من المعرّب ما له اسم، أي لفظ مرادف في لغة العرب كما في "المسك" الذي عُرِفَ باسم المشموم، والقسطاس الذي عُرِفَ باسم الميزان، والأُشنان مرادفه العربي الحُرُض، والميزاب مرادفه المِثْعب.

٣- لقد استعمل الشعراء العرب كثيرًا من الكلمات التي نصّ الفقهاء على أنها معرّبة في أشعارهم، وهذا إن دلَّ فإنما يدلّ على قِدَم الأخذ من القبائل الأعجمية.

٤- قد تأتي المعربات على أمثلة كلام العرب؛ لتكون مع إقحامها على العربية شبيهة بأوزانها كما في نيروز؛ لأنه كقيصوم وعيثوم. وقد لا تأتي على أمثلة كلام العرب كما في الآجر، والإبريسم وغيرهما؛ لأنه ليس في كلامهم إفعيلل بكسر الأول بل بالفتح.

٥- أن الكلمات المعرّبة التي وردت في مصطلحات الفقهاء منها ما غيرته العرب وألحقته بكلامها بجعل أبنيته في الأصلي، والزائد، والوزن كحكم الأبنية العربية الوضع كما في درهم الذي ألحق بهجرع. ومنها ما غيرته دون إلحاق بأبنية كلامها كما في آجر. ومنها ما تركه العرب غير مغير كما في كركم الملحق بقمقم.

٦- أن الأسماء المعرّبة منها ما لا يعتد بعجمته، وذلك إذا دخلت لام التعريف عليه كما في: الديوان والإستبرق. ومنها ما يعتد بعجمته، وذلك إذا لم تدخل عليه لام التعريف كما في "عيسى".

٧- أنه يجري على الألفاظ الأعجمية ما يجري على العربية من تصرف واشتقاق كما في درهم وغيرها.

٨- أن العرب قد يعربون اللفظ لمعنى وله نظيره العربي الدال على معنى آخر كما في: الياسمين للزهر المعروف فارسي، وهو اسم عربي للنمط يُطرح على الهودج، فاللفظ المستعمل والدال على معنى فارسي معرَّب، والدال على معنى عربي أصيل.

٩- أن تحديد أصل اللفظ لإلحاقه باللغة التي أخذ منها يحتاج إلى نظر لا يكفي فيه المشابهة اللفظية، فكثيرًا ما تتفق كلمتان من لغتين في لفظ واحد ومعنى واحد ولا تكون بينهما علاقة، وإنما يقع ذلك على سبيل النوادر بالاتفاق.. إلا إذا دلّت القرائن على انتقال إحداهما من لغة إلى أخرى، وساعد الاشتقاق على ذلك.

فإذا اتفق لفظان متقاربان لفظًا ومعنى في لغتين مختلفتين، وكان بين أهل تلك اللغتين علاقات متبادلة في التجارة والسياسة وغيرها فإن إحداهما اقتبست من الأخرى كما في لفظ المسك إذ هو موجود في العربية والسنسكريتية (اللغة الهندية القديمة) وفروعها.. فإذا عرفنا أن المسك كان يحمل إلى تبت ونيبال والصين، وأن الهنود كانوا يحملون الطيب إلى الأمم القديمة ويمرون ببلاد العرب فأخذوها عن الهنود، كما أخذها الفرس عنهم، أو انتقلت إليهم من العربية؛ لأن الفرس يعدونها عربية، والعرب يعدونها فارسية، أو هي في الفارسية باعتبار أنها فرع من السنسكريتية كما في الإنجليزية بطريق التفرع، كما هي في اللاتينية؛ لأنها أخت السنسكريتية، ومنها انتقلت إلى الفرنسية؛ لأنها فرع منها.

١٠- أن ما أخذته العربية من اليونانية وورد في

مصطلحات الفقهاء قليل بالقياس على ما اقتبس من الفارسية؛ لأن العرب احتكوا بالآراميين وأخذوا منهم مئات المفردات قبل أن يحتكوا باليونانيين؛ ولهذا رجح العلماء ان أكثر المفردات التي في العربية من اليونانية موجود في الآرامية. ومن الأمثلة التي وردت في مصطلحات الفقهاء وأخذت من اليونانية: الجصّ، الدرهم، الفندق.

١١- ما أخذته العربية من اللاتينية وورد في مصطلحات الفقهاء أخذ من السريانية أو الفارسية اليونانية وربما العبرية، ومن أمثلة ذلك من أسماء الكيل: القسطاس. ومن أسماء الدينار: الدرهم، الصك. ومن المفردات الدالة على ألقاب ولاة الأمور: القيصر، المنجنيق، القنصل.

١٢- ومن أشهر المفردات التي انتقلت إلى العربية من الفارسية في عصور الاحتجاج أسماء بعض الآنية، والمعادن، والأحجار الكريمة، وأواني الخبز، والرياحين، والطيب، والمنتجات الزراعية والصناعية، والشئون الحربية التي اشتهر الفرس بها، فمن أسماء الآنية: الطشت، الخوان. ومن أسماء الأقمشة: الديباج، الإستبرق، الخز، ومن أسماء الجواهر: الفيروزج. ومن ألوان الخبز: الجردق. ومن الرياحين: النرجس، الورد، الياسمين. ومن منتجات الصناعة: الميزاب. ومن الشئون العسكرية الخندق. ومن الطيب ومنتجات الزراعة: الجوز.

١٣- المعرب حروفه كلها أصلية بالرغم من أن بعض العلماء عامل بعض حروف الأعجمي على أنها زائدة كما في منجنيق.

١٤- حين نقول: اللفظة العربية أو العروبية، فإننا نعني بذلك أنها من كلام العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم التي خرجت من جزيرة العرب قبل كتابة التاريخ وقبل الميلاد بقرون طويلة. كان آخرها خروجهم يحملون الدين الإسلامي، ولغة القرآن الكريم. وعلى ذلك فالأكاديون، والأشوريون، والعمونيون بمختلف تسمياتهم، والأراميون، والعيلاميون، والسومريون، والأدميون، والأنباط وغيرهم. ولغاتهم عروبية خالصة، ويضاف إليها لغة الحبشة الأمهرية والجِعزية، ولهجات أخرى من جنوب الجزيرة العربية اليمنية.

وهكذا يسقط من معرّب اللغة والقرآن ما قال عنه المتقدمون والمحدثون: إنه من الحبشية، أو العبرية، أو السريانية (الآرمية)، أو القبطية. ويبقى ما زُعم أنه فارسي، أو يوناني، أو رومي (لاتيني). فالمقصود بالعربية إذًا كل القبائل التي عرفت بالسامية، وليست مقصورة على عربية عرب الجاهلية والإسلام. وأن عيار التأصيل هو العربية الفصحى. إلا أنه يؤخذ عليهم وجود ألفاظ صرح كثير من العلماء بأنها معرّبة إلا أن الفقهاء لم ينصوا على ذلك كما في ألفاظ: القِرْطاس، والفردوس، والسجيل، وزنجبيل وغيرها؛ ولعل ذلك لشهرتها.

قائمة المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٢م.
٣. الألفاظ الفارسية للسيد أدّي شير، الطبعة الثانية، دار العرب للبستاني، ١٩٨٧م.
٤. البرهان القاطع حسين بن خلف التبريزي، المطبعة العامرة ١٢٨٧هـ ١٨٧٠م.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب

بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٦. تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج. عمر بن علي بن أحمد الوادياشي الأندلسي، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني.

٧. التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية مع ترجمة كتاب المعرَّبات الرشيدية. د/ نور الدين آل علي، طبعة دار الثقافة، ١٣٧٩هـ – ١٩٧٩م.

٨. تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه. أ/طوبيا العنيسي، طبعة دار العرب، مصر، ١٩٨٨م، ١٩٨٩م.

٩. تهذيب اللغة للأزهري تحقيق: أ/عبدالسلام هارون مراجعه.أ/محمد على النجار، اللجنة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، طبعة أولى، ١٩٦٤م.

١٠. جمهرة اللغة. ابن دريد، حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١١. حاشية البجيرمي على المنهج.للشيخ/سليمان بن محمد البجيرمي .دارالفكر.

١٢. الدراسة اللغوية لألفاظ اليهود والنصارى. الباحث/محمود إبراهيم حسن رسالة ماجستير مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة.

١٣. ديوان الأعشى ميمون بن قيس: شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة السابعة، ١٩٨٣م.

١٤. ديوان أمية بن أبي الصلت. جمعه أ/ بشير يمُّوت، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٣٤م.

١٥. ديوان جرير بن عطية الخطفي: تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة.

١٦. ديوان حسان بن ثابت. تحقيق: ا/سيد حنفي حسنين، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

١٧. ديوان ذي الرمة. شرح أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق: أ/عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

١٨. ديوان رؤبة بن العجاج. تحقيق: أ/وليم بن الورد، دارالآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

١٩. ديوان عبيد بن الأبرص، دار بيوت للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣م.

٢٠. ديوان العجاج. تحقيق: أ/ عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.

٢١. ديوان عدي بن زيد. تحقيق: أ/محمد جبار المعيبد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، ببغداد، سلسلة كتب التراث٢.

٢٢. ديوان عبد الله بن عمر العرجي. تحقيق: أ/خضر الطائي، ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٥٦م.

٢٣. ديوان عنترة بن شداد. تحقيق: أ/محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.

٢٤. ديوان الفرزدق. دار صادر بيروت.

٢٥. ديوان ابن المعتز. دار صادر، بيروت.

٢٦. الراموز على الصحاح. محمد بن السيد حسن. تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دار النشر: دار أسامة — دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

٢٧. رد المحتار على الدر المختار الشيخ محمد أمين بن عمر (بن عابدين)، الناشر دار الكتب العلمية،

الطبعة السادسة.
٢٨. سنن ابن ماجه. محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباق. دار الفكر – بيروت.
٢٩. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل. شهاب الدين الخفاجي، تعليق: د. محمد عبدالمنعم خفاجي، الطبعة الأولى، المطبعة المنيرية، ١٣٧١هـ.
٣٠. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ابن فارس – تحقيق: أ/مصطفى الشويمي، منشورات مؤسسة بدران، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.
٣١. العربية خصائصها وسماتها. أ.د/عبد الغفار حامد هلال، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، مطبعة الجبلاوي.
٣٢. قاموس الأسماء العربية والمعربة وتفسير معانيها. د/رضا نصر الحتّي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٣٣. قاموس الفارسية. د/عبدالنعيم محمد حسنين، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
٣٤. قوانين التعريب بين فصحى التراث والفصحى المعاصرة. أ.د./أحمد عبدالتواب الفيومي الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٤م.
٣٥. الكتاب. سيبويه. تحقيق: أ/عبدالسلام محمد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.
٣٦. الكتاب المقدس. (ويحتوي على كتب العهدين القديم والحديث) طبعة دار حلمي للطباعة، ١٩٧٠م.
٣٧. لسان العرب. ابن منظور، دار صادر، بيروت.
٣٨. مباحث في فقه اللغة في كتاب الزينة. أ.د./سيد الصاوي، مطبعة العدوي بأسيوط ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٣٩. المخصص. ابن سيده، دار الكتب العلمية بيروت.
٤٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، درا الجيل، ودار الفكر، بيروت.
٤١. مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.
٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. الفيومي، المكتبة العلمية بيروت.
٤٣. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي (الرحيبانى) (ت١٨٢٧م)، الناشر: المكتب الإسلامي.
٤٤. المطلع على أبواب المقنع. محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، (ت١٣٠٩م).
٤٥. المعجم الذهبي. د/محمد التونجي، دار العلم للملايين، بيروت.
٤٦. معجم لغة الفقهاء. محمد رواس قلعه جي، وحامد صادق قنيبي، دار النفائس، الطبعة الاولى: ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م. الطبعة الثانية: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
٤٧. المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية. د/محمد السيد علي بلاسي، ليبيا، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٤٨. معرب القرآن الكريم عربي أصيل. د/جاسر خليل أبو صفية، دار أجا، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ –

٢٠٠٠م.
٤٩. المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. الجواليقي، وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
٥٠. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. جلال الدين السيوطي، تحقيق: د./ إبراهيم أبو سكين، مطبعة الأمانة، ١٤٠٠هـ.
٥١. المعرب والدخيل في اللغة العربية. د./عبدالرحيم عبدالسبحان.
٥٢. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لمحمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملي (ت ١٠٠٩م).
٥٣. نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت١٨٣٤م).

ثبت بأهم المصطلحات المعرَّبة التي استعملها الفقهاء

الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة	الكلمة	الصفحة
الآجر		الجزاف		الصنج	
الميزاب		الجصّ		الطسوج	
الأشنان		جهنم		الطست	
البازي		الخز		الطنبور	
الباذق		الخوان		الفرسخ	
البيدر		الديباج		الفهرس	
الإبريسم		الديوان		الكرباج	
البرسام		المرزبان		المسك	
الاستبرق		الروشن		النرد	
إبراهيم		الأستاذ		المهرجان	
البستان		المستقة		النيروز	
البنج		السرقين		الهملاج	
البندق		السفتجة		الهميان	
البهرج		الشطرنج		الهندام	